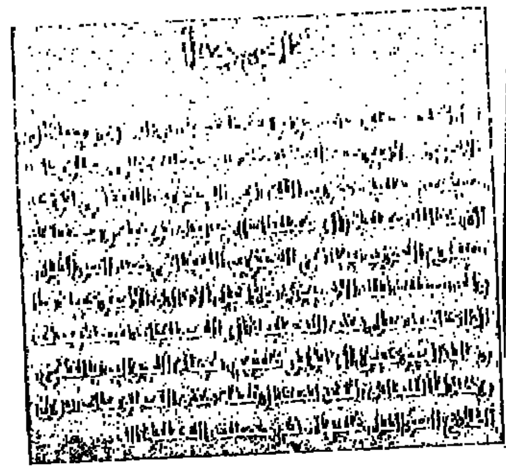


حدث ذلك في العام ١٩٨٤

كنز لبناني لا يقدّر بثمن بادله عرفات مع السوفيات مقابل أسلحة وذخائر !

AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري

N° 84 / 326 - Lundi 23 OCTOBRE 1995 - 12 F.F. ■ ١٩٩٥ العدد ٨٤ / ٣٢٦ - الاثنين ٢٣ تشرين اول (اكتوبر)

كتبها مسئول "حماس" من معتقله في أميركا

رسالة بخط موسى أبو مرزوق يطلب فيها تدخّل عرفات لاطلاق سراحه !

ص ٢

اسرائيل تهدد الخطوط الحمر السورية بـ "حرب جديدة" !

ص ٤

المقاومة اللبنانية تتفوق تكنولوجياً على اسرائيل

ص ١٦

الأردن : استقال الشريف زيد لكن الموافقة مؤجلة

ص ٢

هل تفشل التدخلات الدولية المصالحة في السودان ؟

ص ٦

وزير الداخلية اليمني لـ "المحرر" :

أتحدى كل من يدّعي وجود معسكرات ارهاب عندنا أن يحدد مكانها

ص ٦

"المحرر" تقرأ لك "وثيقة برشلونة" قبل اقرارها .. وتنشر محضر الاعداد لمؤتمر عمان الاقتصادي

ص ٩٠٨



• رأي لـ "المحرر"

الارهاب يحصد الأبرياء .. ومسلمو فرنسا من ضحاياه

■ مرة جديدة ضرب الارهاب العاصمة الفرنسية وانتقى، كعادته، ابرياء، كانوا ينتقلون صباحاً الى مراكز عملهم سعياً وراء لقمة العيش.

وقع الحادث الارهابي في قطار بين العاصمة وضاحيتها الغربية، مستهلاً بذلك «اليوم العالمي لمكافحة البؤس» والذي احيته فرنسا في ساحة «تروكاديرو» بحضور الرئيس جاك شيراك واركان الحكومة والأحزاب الموالية والمعارضة في آن.

هذا التزامن بين الحادث والذكرى، حمل اكثر من مغزى، منها ان الارهاب عنصر من العناصر المسببة للبؤس ولا يمكن، بالتالي، ان يكون من ادوات مكافحة البؤس.

والعملية الارهابية هذه تشكل حلقة من حلقات الحرب الداخلية الجزائرية المدمرة، والتي انتقلت الى فرنسا منذ حادث تفجير القطار في محطة «سان ميشال» في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) الماضي. إنها العملية الثامنة التي تستهدف فرنسا، والتي تبين من التحقيقات الاولية التي جرت أن منفذيها هم انفسهم الذين نفذوا أول جريمة تفجير للقطارات قبل نحو ثلاثة اشهر.

وكانت «الجماعة الاسلامية المسلحة» قد حذرت من مغبة حصول اللقاء المتوقع بين الرئيس الفرنسي والرئيس الجزائري الامين زروال في نيويورك.

ويرى المراقبون في العاصمة الفرنسية ان سيد الاليزيه الذي اظهر حرصاً اكيداً على عدم التدخل في الشؤون الجزائرية الداخلية، وبمناسبة الانتخابات الرئاسية بخاصة، كي لا يفسر لقاؤه بزروال كدعم للاخير، ليس من النوع الذي يقبل التهديد او يتراجع امامه. على ان التهديدات اعطت مفعولاً عكسياً تماماً لا سيما وان شيراك أعلن منذ فترة انه يتمسك بمبدأ «الحل السلمي في الجزائر» على قاعدة الحوار بين الفرقاء وليس المواجهة التي لن يكون فيها منتصر الا الدمار... دمار الجزائر. يضاف الى ذلك أن العمليات الارهابية هذه، والتي لن تواجه من قبل السلطات الفرنسية إلا بالمزيد من التصميم على التصدي، كما اوضح ذلك رئيس الحكومة الان جوبيه في مداخلته امام الجمعية الوطنية يوم الحادث، هذه العمليات تنال سمعة الاسلام والمسلمين ومصالح الاجانب المقيمين في فرنسا.

ومن غير المستبعد أن تتحرك الجمعيات الاسلامية والعربية، والمغاربية بشكل خاص، للدعوة إلى التظاهر شجباً لهذا الارهاب وتأكيداً على وقوفهم الى جانب الشعب الفرنسي والدولة الفرنسية في التصدي لمخطط نقل الحرب الجزائرية الداخلية إلى فرنسا.

وكان شيراك قد زار في الآونة الاخيرة ضاحية مدينة ليون، مسقط راس خالد قلقال، بعد ايام قليلة من مقتل الاخير، واجتمع بفعاليات هذه الضاحية من جزائريين ومغاربة وتونسيين ليؤكد لهم حرص حكومته على عدم السماح بالاساءة الى الاسلام والمسلمين او إلصاق صفة «الارهاب» بالديانة السماوية واتباعها.

تعمد شيراك القيام بهذه الزيارة من منطلق رفضه القوي لأي شكل من أشكال العنصرية.

... والكرة الآن في ملعب الخصوم.

من السجينة لمياء معروف حسن الى ياسر عرفات:

«رابين على حق عندما قال لك: أظنك يهودياً »!

لمياء معروف حسن مناضلة فلسطينية، تمضي مع زوجها حكما بالسجن مدى الحياة بتهمة قيامهما بخطف وقتل جندي اسرائيلي في العام ١٩٨٦ ، وهي واحدة من اربع مناضلات رفض «الرئيس الاسرائيلي» عزرا وايزمن ورئيس وزرائه اسحق رابين اطلاق سراحهن بدعوى ان ايديهن ملطخة بدماء اليهود، وقد اختارت ان توجه هذه الرسالة المعبرة الى ياسر عرفات من سجن هشارون.

بسم الله الرحمن الرحيم

الى رئيس م.ت.ف والسلطة الفلسطينية ياسر عرفات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

الآن توضحت الصورة... مصيري هو الموت وراء القضبان... ومصير زوجي هو الموت وراء القضبان... ومصير ابنتي لبنى هو الموت دون أن تعرف طعم معانقة والديها القابعين وراء القضبان. المؤلم في هذه القصة هو عدم الوضوح في التعامل معنا. عليكم ان تقولوا بشكل صريح وواضح باننا لا نساوي شيئا في نظركم، واننا كنا مشروع شهادة وابدا لم نرد في حساباتكم... سئمنا ابر المورفين والخطابات الرنانة، سئمنا سماع اخبار سلام الشجعان... سئمنا رؤية زعمائنا وهم عائدون الى الأرض التي ساهمنا في تحريرها لكي يعيشوا عليها مع نسائهم واطفالهم.. سئمنا رؤية عودة رجالات مكاتب القطاع الغربي الذي ننتمي له، ونحن ما زلنا نقبع وراء القضبان، لا اهم كيف استطعت ان تعيد الى الوطن قائد مجموعتي، محمود العلول، ولم تستطع ان تخرجنا من السجون.

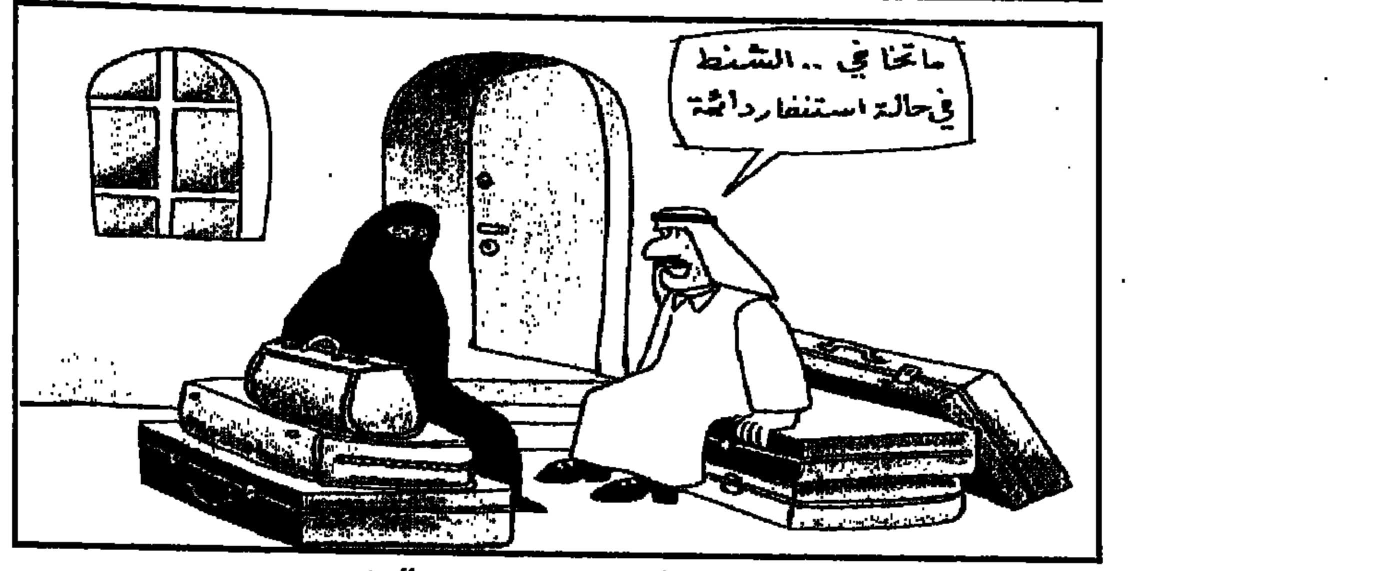
نعم، ادرك كم كنا مغفلين عندما دافعنا عنكم امام العالم كله، ادرك الآن لماذا اكد لنا كثير من الناس باننا ايتام الثورة وكانوا فعلا على صواب، ادرك الآن بأن رجالات المخابرات الاسرائيلية كانوا على صواب عندما قالوا باننا سنموت في السجن، وبانكم سترموننا وراء ظهوركم وتقطفون ثمار نضالنا، ادرك الآن المقلب الذي شربناه بارادتنا، اعلم بأن دمنا رخيص وحياتنا لا تساوي شيئا عندكم، الحركات المسرحية لن تؤثر علينا بعد اليوم ولا الخطابات الرنانة ايضا، اعلم بأن الاسرى مجرد لعبة خاسرة في لعبة السلام... نعلم بأن الليكود سيفوز في الانتخابات الاسرائيلية القادمة ولن يفرج عن أسير واحد، نعلم بأن هناك احتفالات كثيرة ستحدث وبانك ستذكرنا في خطاباتك، وارى بان رابين على حق عندما قال لك: «اظنك يهوديا»!

لا شيء يهم الآن، وبامكانك الاحتفاظ بالرصاصة التي اعدت من اجلنا، لاننا، وبفضل طاقم السلام الفلسطيني، سنموت بشكل بطيء وراء القضبان.. لن اكتب المزيد لاني أعلم مصير هذه الرسالة، اشكرك على انتباهك... وحسبي الله ونعم الوكيل...

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $.

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٥ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس : دينار



بسبب افتضاح قصة "الحشود العراقية" الأخيرة على الحدود

معركة حامية بين الصحافة الكويتية والشيخ سعد العبدالله !

لندن - «المحرر»

■ كشفت المعركة الاعلامية التي اندلعت مؤخرا بين الصحافة الكويتية وولي العهد سعد العبد الله الصباح زيف الحديث عن الحشود العراقية الجديدة على حدود الكويت، الذي نشرت صحيفة «الصنداي تايمز» اللندنية سيناريو مفصلا لها في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، على أساس انه من «مصادر البنتاغون والسي.آي.إي»، ثم قامت الادارة الاميركية بنفي هذه الأنباء جملة وتفصيلا. حصل ذلك قبل ١٨ يوما من اجتماع مجلس الأمن لتمديد فرض الحصار على العراق، وهو ما تنبهت له الصحافة الكويتية، فشنت حملة عنيفة، ولأول مرة منذ غزو الكويت عام ١٩٩٠، على «الخطاب الرسمي الكويتي تجاه العراق» واعتبرته استغلالا حكوميا لفكرة الخطر.

وقد تصدت الصحف في حملتها ضد «الخطاب الرسمي»، التصريحات المثيرة التي اطلقها مؤخرا الشيخ سعد في جريدة «السياسة» مؤكدا فيها «ان صدام حسين عاقد العزم على الانتقام من الكويتيين» وان «امام الكويت ثلاثة اشهر عصيبة». مما ادى الى حدوث ذعر داخل المجتمع الكويتي، كان من نتيجته سفر المئات من الكويتيين الى خارج الامارة وانتكاس مؤشر البورصة المحلية الذي لم يعد اليه توازنه سوى النفي الاميركي لصحة انباء الحشود.

وشنت صحيفة «القبس» الحملة الأعنف على الرجل الثاني (سعد) في التسلسل العائلي الحاكم في الكويت، حين وصفت «تقديرات سموه» عن النوايا العراقية بانها «مبالغ فيها» وانه «ما زال متأثرا باحداث الغزو عام ١٩٩٠». ويحذر باستمرار من غزو (آخر) مرتقب وان «سموه مصاب بحساسية مفرطة تجاه احتمالات الغزو».

وقال صحافي كويتي في لندن تعليقا على نبأ «الصنداي تايمز» ان هناك شائعات كثيرة في الكويت تقول احداها ان وزير الاعلام سعود الصباح دفع مبلغ ١٥٠ الف دولار «بواسطة جهة ثالثة» لنشر نبأ الحشود العراقية الجديدة في الصحافة البريطانية، بعدما عجز عن نشره في الولايات المتحدة، وذلك ضمن الحملة الروتينية ضد رفع الحصار كلما اقترب موعد انعقاد مجلس الأمن كل شهرين لبحثه.

واذا كانت الحملة الصحافية الكويتية على سعد وحكومته جاءت بهذه الحدة - كما يقول الصحافي الكويتي - فلأن استمرار نشر مثل هذه الأخبار بين الحين والحين لا يؤثر بالعراق، وانما بالشعب الكويتي الذي «يعيش على اعصابه باستمرار». ولهذا السبب سارعت الحكومة الاميركية الى نفي انباء الحشود منعا لاحداث «ذعر وطني عام» نزولا عند رغبة سفارتها في الكويت.

وقد ادى استمرار هذا الوضع القلق - حسب اقوال اوساط كويتية في العاصمة البريطانية - الى «تململ حقيقي وخطير داخل الجيش» الكويتي، خصوصا امام «الاستسلام السياسي والعسكري الكامل لمشيئة الاميركيين». حيث اصبح بعض قادة هذا الجيش مقتنعين بان الأمل الوحيد في ايجاد حل جذري لهذا «الكابوس المزعج» هو الجلوس وجها الى وجه مع العراقيين للتفاوض حول مستقبل العلاقات بين البلدين، دون تأثيرات واملاءات خارجية باتت مراميها واهدافها واضحة للسيطرة على القرار الكويتي الوطني وعلى مقدرات البلاد (النفطية) الى ما شاء الله.

وقال سعيد الراشدي، وهو مدير مؤسسة كويتية في لندن تتعاطى «تجارة القومسيون» منذ مطلع ١٩٩١ ، ان الكويتيين يعيشون حياتهم «يوما بيوم»، فلا خطط تجارية ومالية واقتصادية بعيدة المدى، ولا شركات ضخمة تؤسس، ولا مشاريع غير مشاريع الدفاع والتسلح رائجة. «كل شيء متوقف بانتظار ما سيفعله صدام».

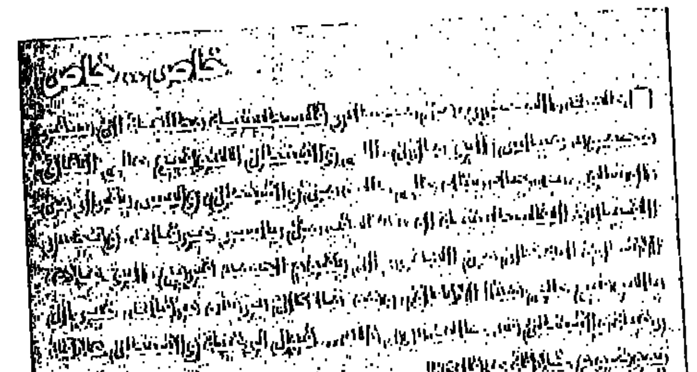
واضاف الراشدي ان الخوف الاكبر مصدره كون الشركات التجارية الاميركية والبريطانية نفسها ترفض المغامرة باقامة مشاريع ضخمة في الكويت. والشركات التي تعمل هناك، انما تنفذ عقودا قصيرة المدى مشمولة بضمانات مصرفية وتأمينية خارجية ومن الحكومة الكويتية نفسها. «الا ان كل ذلك محاولات صورية للايحاء بان الأمور طبيعية.. وهي بالتأكيد ليست كذلك»☐

رابين وافق عليها رسميا.. بشرط

١٠ اذاعات اسرائيلية هدفها الوحيد اثارة الفتن بين .. العرب !

■ في خطوة جديدة لم يعرف سببها ولا مغزاها، وافق اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي مؤخرا على منح تراخيص لعشر محطات اذاعة معروفة باسم «راديو القراصنة» بعد اخذ تعهد على اصحابها بعدم بث برامج معادية للدول العربية المجاورة والفلسطينيين، وابلغت الخارجية الاسرائيلية القاهرة بالقرار الجديد.. المحطات العشرة تعمل فعليا منذ مدة، وتملكها عصابات صهيونية معادية للسلام والعرب وهي: راديو «دان» في منطقة عافولا، لاثارة القلاقل في العراق وسورية ولبنان وتمتلكه اليهودية المتطرفة اريكي شيفاح، التي مات زوجها في عملية فدائية قامت بها «حماس» وارادت ان تنتقم من العرب.. «راديو - ١» يبث من خليج حيفا لسورية ولبنان، ويمتلكه يهود من المتطرفين.. «راديو حيفا - ٢» لسورية ولبنان.. «راديو سنتر» يبث من الرملة برامج لاثارة الفتن في الخليل والقدس.. «راديو قناة ٢٠٠٠» لاشعال الفتنة بين المستوطنين اليهود والعرب.. راديو «هيد - اي» من جنوب تل ابيب للقيام بعمليات انتقامية ضد العرب.. «راديو جال» ضد عرب غزة والضفة ويبث برامجه من احد المراكب في شاطىء «عسولون».. «راديو يفتي» من احد الكراجات في القدس ويبث برامجه لطابا والعريش.. «راديو كليك» يبث برامجه ضد مصر من مدينة بئر سبع القريبة من الحدود المصرية.

تستخدم هذه المحطات موجة «اف.ام» وتبث برامجها باللغة العربية، وتركز على الأوضاع الداخلية في الدول العربية، كما تركز على تقديم برامج الحرب ضد العرب، وخصصت ٤ محطات ضد العراق وسورية، ومحطتان ضد غزة والضفة، ومحطة ضد الاردن، ومحطتان ضد مصر، وهي محطات زعمت اسرائيل انها سرية تعمل بدون موافقة الحكومة الاسرائيلية وكل ذلك بجانب محطات البث الرسمية الاخرى وهي «راديو صوت اورشليم القدس» و«راديو جيش الدفاع»☐

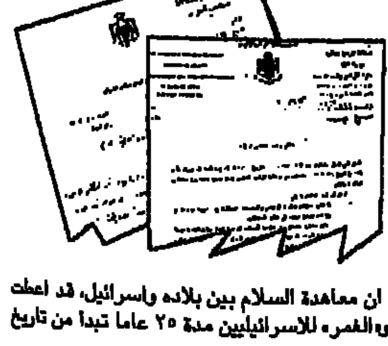


هيا بالتطبيع لا بعرب الـ ١٤٨!

■ تشهد رابطة الفنانين الاردنيين ازمة داخلية حادة نتيجة توجيه اتهامات صريحة لعدد من اعضائها، اثناء الانتخابات التي جرت قبل اسبوعين، بانهم يتذرعون باهمية التواصل مع عرب ١٩٤٨ ، ليقوموا بزيارة اسرائيل، ويوافقوا على عرض مسرحيات او احياء حفلات فنية في المدن الاسرائيلية، دون ان يتعرضوا لسيف العقوبات التي قد تتخذها الرابطة بحق دعاة التطبيع.

سؤال من النائب همام سعيد الى وزير المالية الاردني:

من باع أراضي للعدو في منطقتي الباقورة والغمر؟



■ اكد وزير المالية الاردني باسل جردانة ان معاهدة السلام بين بلاده واسرائيل، قد اعطت حق استعمال اراضي منطقتي «الباقورة» و«الغمر» للاسرائيليين مدة ٢٥ عاما تبدأ من تاريخ توقيع المعاهدة.

وقال جردانة في رد على سؤال للنائب الاسلامي المتشدد همام سعيد ان سجلات «دائرة الأراضي والمساحة» التابعة لوزارته، لا تظهر اجراء اي بيوعات لصالح اليهود في المنطقتين المذكورتين.

وكان النائب سعيد قد وجه سؤالا الى وزير المالية عبر رئيس مجلس النواب، هذا نصه: «ورد في المعاهدة بين الاردن واليهود ان منطقتي الباقورة والغمر فيها حقوق ملكية خاصة لليهود.. فما هو مستند هذه الحدود، ومتى بدأت، واين سجلت، ومن هو البائع للعدو؟».

ومع ان وزير المالية، لم يحدد المقصود بعبارة «ملكية خاصة لليهود» الا ان رده (انظر الوثيقة) تضمن عدة نقاط تفصيلية، قال فيها ان معاهدة السلام قد اعادت السيادة الاردنية على كافة الاراضي التي احتلت بعد عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٧ بما فيها المنطقتين المذكورتين تاليا:

١ - منطقة الباقورة «نهر إيم» التي اشترتها شركة كهرباء فلسطين ومساحتها تنوف عن خمسة الاف وخمسمائة دونم مسجلة باسمها منذ عام ١٩٢٨ (!!).

٢ - منطقة الغمر «زوفار» ومساحتها بحدود ١٣٥٠ دونما وهي ارض مسجلة باسم خزينة المملكة الاردنية الهاشمية، ولم يجر عليها اي بيوعات.

.. اذن ، يبقى السؤال: اين الجواب؟!

«المحجّبان» شمس البارودي وحسن يوسف !

■ رفضت الفنانة المعتزلة شمس البارودي «المنقبة حاليا» النزول الى دائرة الدقي لمساندة زوجها الفنان المعتزل «الملتحي حاليا» والمرشح لمجلس الشعب حسن يوسف. وكان حسن قد قام بطبع برنامج اسلامي للقضاء على البطالة وخدمة الجماهير.. ويتنافس في ذلك في نفس الدائرة مع مأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الاخوان المسلمين، والدكتورة امال عثمان وزيرة التأمينات الاجتماعية.

من دروس الحياة في صحيفة «الحياة»

■ تجري داخل صحيفة «الحياة» معركة طاحنة بسبب خبر نشرته الزميلة قبل حوالي اسبوعين يتعلق بالتمديد للرئيس اللبناني الياس الهراوي، اذ نسبت الى مسؤول سوري رأيا واضحا لصالح التمديد قبل التدقيق في صحة الخبر وصدوره عن المسؤول، مما اثار لغطا في الأوساط السياسية اللبنانية أوحى للمراقبين بان نشر الخبر هذا كان المقصود منه إثارة ردود فعل معينة.

لكن رئيس تحرير الزميلة «الحياة» جهاد الخازن الذي حوّل الخبر الى التحرير لنشره، واوصى بتخصيص مكان مميز له، عاد وتقدم، على ما يبدو، على فعلته ملقيا المسؤولية على زميل آخر لم يكن له صلة من قريب أو من بعيد بالخبر المذكور، وقرر معاقبته بمنعه من الكتابة، والزميل هذا هو عبد الوهاب بدرخان، الكاتب في «الحياة» والمدافع عن «الديمقراطية» في الكويت. فتضامن الزملاء مع قرار رئيسهم عملا بقاعدة «التضامن المهني»، وكان اول المتجاوبين بحماسة «قبلة الاظير» زميل آخر هو خير الله خير الله.

شعار صحيفة الحياة: «الحياة عقيدة وجهاد»، ويبدو أن الشعار قد اصبح: «الحياة عقيدة جهاد» بحذف الواو!

كاظم الساهر "أيقظ" قلوب المصريين

[illegible]

تنشر "المحرر" نصها بالكامل

في رسالة بعث بها من سجنه في أميركا الى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني

ابو مرزوق يطلب من عرفات التدخل لاطلاق سراحه!

بعض قياديي «حماس» يميل الى ابقائه رهن الاعتقال حتى يتم انتخاب بديل له !!

عمان - خاص

■ حصلت «المحرر» على نسخة من رسالة خطية بعث بها رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الدكتور موسى ابو مرزوق المعتقل حاليا في الولايات المتحدة الاميركية، الى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون «ابو الاديب» يطلب فيها تدخل الرئيس ياسر عرفات او اي جهة عربية اخرى لاطلاق سراحه.

ونظرا لاهمية ما تعنيه هذه الرسالة من تراجع في رهان «ابو مرزوق» على حركة «حماس» بعد ان اشتد الصراع على خلافته في قيادة الحركة، فإن «المحرر» تنشر هنا نصها الحرفي كاملا:

بسم الله الرحمن الرحيم
الاخ الكريم الاستاذ ابو الاديب حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحية طيبة وسلام زكي، ودعائي ان يحفظكم الله ويرعاكم في حلكم وترحالكم.. انه سميع مجيب.

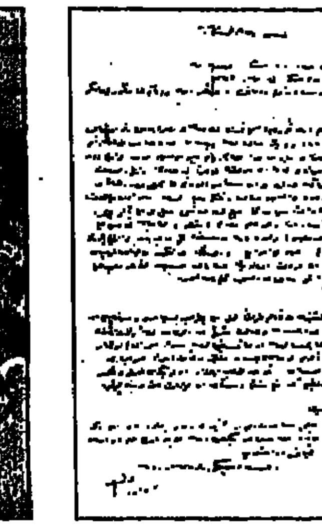
اخي الكريم: كما تعلم انه تم وضع اسمي تحت الملاحظة في الفترة الاخيرة وتم اعتقالي بتاريخ ١٩٩٠/٧/٢٥ ولم يكن هناك تهمة، حيث انني اقمت هنا فترة طويلة، واخر فترة كنت بها هنا في يناير من هذا العام، وتم تغيير موقفهم مني عدة مرات، دون معرفة السبب، حيث لم يجدوا اي ملاحظة، واخيرا، تدخلت اسرائيل وانقذت موقفهم بطلبي للمحاكمة هناك، والاسباب التي ذكروها مصدرها احد الاخوة وهو موجود في السجن هناك، وحكم عليه خمس سنوات، والاشياء التي ذكرها ليست ذات معنى، فدائما: «نقل لي، حدثني، نقل لي مع اخره الى غير ذلك من عبارات، وهو يعلم عدم دقتها، ومحاميه تحدث مع ستانلي (المحامي في قضيتي) واخبره بانه سيقدم كل ما يساعد في انهاء المشكلة هو ومحمد صلاح المتهم في اسرائيل، والمشكلة لا تكمن في ضعف القضية او قوتها. ولكن الاجراءات القانونية هنا تاخذ سنين طويلة بلا معنى، وهذا معناه المباشر بقائي في السجن كل هذه الفترة.

اخي الكريم: انا في الحقيقة لا اعلم طريقا للحل سوى طريق الحل السياسي، وتستطيع ان تفعل شيئا في هذه المسألة، وهناك شهر من الزمان لهذا الحل وانت اخبر مني واعلم بما يجب عمله، او بما تستطيع عمله سواء عبر الاخ ابو عمار او عبر اي جهة عربية كالأردن مثلا، وتحدث اخيرا الشريف زيد (بن شاكر) مع زوجتي واعدا المساعدة، او عن طريق الادارة الاميركية نفسها، ولكن بعد المدة فلا يستطيع احد فعل شيء، وستأخذ الاجراءات القانونية مجراها.

اخي الكبير ابو الاديب: ارجو ان تنجح مساعي المحامي في رؤيتك وعمل ترتيب الزيارة، واذا لم يتمكن فهذا باختصار ما اود شرحه عسى ان يكتب الله على يديك خيرا، والله يحفظكم وتقبلوا تحياتي واشواقي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اخوكم : موسى ابو مرزوق





رسالة ابو مرزوق بخط يده

ومن الجدير بالذكر هنا، وفق ما تقول مصادر اسلامية وثيقة الاطلاع لـ«المحرر» ان هناك تباينات حادة داخل قيادة حركة «حماس» بشأن الدفاع عن «ابو مرزوق»، وقد عبرت هذه التباينات عن نفسها بشكل سافر يوم السبت الماضي عندما اعلنت الحركة عن عزمها على توكيل مكتب محاماة اميركي (كاشيرز وتريفور) لتولي قضية ابو مرزوق بدلا من محاميه اليهودي، ثم عادت في مساء اليوم نفسه لتنفي النبأ، وهو ما كشف عن وجود رغبة لدى البعض بالابقاء على رئيس المكتب السياسي رهن الاعتقال حتى يتم انتخاب بديل له.

وكانت قضية النزاع على خلافة ابو مرزوق في الاسابيع القليلة الماضية، من ابرز قضايا الخلاف داخل قيادة «حماس» حيث يتنافس على هذا المنصب مرشحان اساسيان من اعضاء المكتب السياسي هما المهندس ابراهيم غوشه، الناطق الرسمي باسم الحركة، وعماد العلمي، مدير مكتبها في طهران.

الى ذلك، علمت «المحرر» ان رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون كان قد اعد مذكرة بالجوانب القانونية لقضية ابو مرزوق، كونه محاميا وسبق له ان شغل منصبا قضائيا في غزة من اختصاصه البت في معاهدات تسليم المطلوبين، لكن قيادة «حماس» التي تسلمت المذكرة لم تقم بايصالها الى المحامي المكلف بتولي القضية، وعندما اطلع المحامي على تفاصيل بنود المذكرة اثناء لقائه مع الزعنون في واشنطن مؤخرا، تساءل عن الاسباب التي حالت دون وصولها اليه في وقت مبكر، متمنيا لو كان بالامكان ان يساهم «ابو الاديب» في الدفاع عن ابو مرزوق.

وقد اكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«المحرر» ان ابو الاديب كان ينوي زيارة ابو مرزوق في سجنه، ولكن بعض المقربين منه نصحوه بالا يفعل حتى لا يستغل اللوبي الصهيوني هذه الزيارة لتجديد الحديث عن تورط المنظمة في الارهاب، وهكذا فقد تم الاكتفاء بتبادل الرسائل، في حين اعرب عرفات حسبما تؤكد المصادر نفسها عن نيته الاستجابة لطلب ابو مرزوق وتبني قضيته☐

انه اسلوب عرفات

■ علمت «المحرر» من مصادر فلسطينية موثوقة ان الحاكم العسكري الاسرائيلي في منطقة سلفيت وسط الضفة الغربية فوجيء الاسبوع الماضي، وقبل ساعات فقط من بدء مراسم تسليم مقر الادارة المدنية الاسرائيلية في البلدة، بان خمسة مسؤولين فلسطينيين توجهوا اليه وكل واحد منهم يحمل توكيلا من ياسر عرفات عن طريق الفاكس بانه الوحيد المخول باستلام هذا المقر من الاسرائيليين.

واضافت المصادر: ان المسؤولين الخمسة اختلفوا فيما بينهم وكادت ان تحدث مشاجرة وعراك، وكاد هذا الخلاف ان يفشل عملية الاستلام برمتها الى ان تدخل الحاكم العسكري الاسرائيلي وهددهم بانه في حالة عدم اتفاقهم على تفويض واحد منهم للقيام بهذه المهمة خلال نصف ساعة، فإن اسرائيل ستوقف عملية التسليم، مما اضطرهم للاجتماع والتشاور والاتفاق على واحد منهم هو احمد فارس.



[illegible] ادين العقاد [illegible]
[illegible] الذي تم في مايو [illegible] واشنطن هو
بمعنى اوضح ان الاتفاق [illegible] ورابين كان قد تم قبل ذلك، وان ما
جرى في طابا [illegible] الى اخر الاسطوانة ليس الا

رئيس اساقفة كونتربري في الخرطوم:

أسلمة المسيحيين غير واردة في السودان

الخرطوم - كمال حسن بخيت

■ يأتون مشحونين بمعلومات غريبة عجيبة عن «اضطهاد المسيحيين» ويعودون بأفكار مختلفة تماما. هذا هو حال رئيس اساقفة كونتربري، جورج كيري، الذي زار السودان مؤخرا بعد تأخير في تلبية الدعوة الموجهة اليه دام عشرين شهرا.

المهم ان كبير اساقفة كونتربري تحدث عن «اسباب» اضطرته الى ارجاء زيارته في السابق، ولم يحدد ما هي الاسباب.

جال الأسقف كيري على عدد من الكنائس في السودان والتقى بقادتها ثم بالدكتور حسن الترابي، وختم زيارته بلقاء مع الرئيس عمر حسن البشير.

القى كيري خلال القداس الذي اقيم يوم وصوله، في الساحة الخضراء في الخرطوم، عظة دعا فيها المسيحيين والمسلمين الى التعايش والاحترام المتبادل لمعتقداتهم «وفتح باب الحوار لازالة حواجز الخوف والجهل وتقوية الاحترام المتبادل بين الاديان». ولدى زيارته لمدينة جوبا، في جنوب السودان، خاطب كيري الاحتفال الذي اقيم بكاتدرائية جميع القديسين، مناشدا جموع المسيحيين التعاضد والتكاتف والتمسك بتحقيق السلام في البلاد. واستعرض نتائج زيارته الى معسكرات النازحين، معبرا عن اسفه للآثار السلبية التي افرزتها الحرب في الجنوب. وبعد عودته الى الخرطوم، عقد كيري اجتماعا مع الدكتور حسن الترابي. وقد اوضح الترابي، بان القانون في السودان يحفظ حقوقا متساوية لكافة المواطنين ولا يضع اي معايير للقبول وظيفة عامة. واكد ان السودان لا يقبل ان يكره البعض لاعتناق ديانة معينة (فلا اكراه في الدين). ثم التقى كبير اساقفة كانتربري الرئيس السوداني عمر البشير الذي اكد له ان السودان يؤسس علاقاته مع المواطنين على اساس المواطنة لا على اساس الدين.

جاء كلام البشير، في معرض الرد على حديث جورج كيري عن «الاسلمة القسرية» للمسيحيين السودانيين. ويبدو ان رئيس الاساقفة لمس بيده مدى تضخيم الأخبار التي تروج في الخارج عن الوضع في السودان. فأشار في مؤتمره الصحفي الذي عقد في مطار الخرطوم، قبيل مغادرته للبلاد، الى انه تلقى ردودا على كافة التهم الموجهة للسودان والمتعلقة بأوضاع المسيحيين.

وبعد اشادته بتعاون الحكومة معه وتسهيلها لزيارته، قال ان السلطات السودانية نفت رسميا وجود اي رغبة لديها لأسلمة المسيحيين اذ ان تصرفا من هذا النوع يخالف تعاليم الدين الاسلامي☐

منير سعيد .. عضو قيادة "حماس" الذي شارك

في محاورة سلطة الذات بالخرطوم لـ"المحرر":

لن نوقف العمل العسكري .. والجهاد واجب شرعي !

الخرطوم - محمود رفاعي

■ على هامش اللقاءات التي جرت مؤخرا في الخرطوم، بين وفد من حركة «حماس»، اتى خصيصا من غزة، وقيادة «حماس» في الخارج، التقت «المحرر» بالسيد منير سعيد أحد قياديي الحركة ، وكان هذا الحوار القصير:

- هل تعتقد ان السلطة الفلسطينية جادة في ايجاد حوار بناء ينتج عنه اتفاقات مثمرة؟

● اظن ان السلطة تريد الوصول الى اتفاقات مع الحركة، ولكن هناك اطراف في السلطة حريصة على تعكير وعرقلة اي فرصة جادة بهذا الاتجاه، وهي بذلك تعمل لخدمة الموقف الصهيوني الذي يدفع باتجاه الاقتتال الداخلي والحرب الأهلية.

- على اي ارضية يمكن ان تلتقي مع السلطة الآن بعد ان وصلت هذه الى علاقة شبه عضوية مع الاسرائيليين، حيث انه لم يعد هناك هدف مشترك او عدو مشترك كما كنتم تقولون دائما؟

● امكانية اللقاء مع السلطة قائمة على ارضية المصالح المشتركة وتجنب الاقتتال الداخلي، وذلك لمساعدتها على الصمود امام الضغوط الصهيونية ورفض الاستجابة لها.

- تقول السلطة انه تم الاتفاق مع حركتكم على وقف العمل العسكري. ما ردكم على ذلك؟

● نؤكد انه ليس هناك اي اتفاق حول هذا الامر والحركة تعتقد ان مقاومة الاحتلال واجب شرعي على كل ابناء فلسطين، وسنواصل العمل العسكري في كل مكان يتواجد فيه هذا الاحتلال، فالجهاد هو خيارنا وهو شرف لنا ولأمتنا ولن نتخلى عنه في يوم من الايام.

- ما تعليقكم على الاخبار التي تتحدث عن مشاركة «حماس» في السلطة بوزراء ومسؤولين؟

● «حماس» ترفض اتفاقات اوسلو والقاهرة وطابا ولن نشارك في اي نتائج لها ولكن «حماس» كما يعلم الجميع، حركة شعبية تحمل رسالة، وستعمل لمواصلة قيادة الشارع الفلسطيني لتحقيق اهدافه وتطلعاته بكل السبل الممكنة.

- ما هي توقعاتكم لمستقبل العمل العسكري في الارض المحتلة خاصة بعد البدء بعملية اعادة الانتشار؟

● العمل المسلح يعني الجهاد في سبيل الله، وهو روح هذه الأمة، وأمل شعبنا الفلسطيني في الخلاص من براثن الاحتلال. ولا يمكن ان نتصور ان تحرير فلسطين يمكن ان يتحقق الا به، ويكفي ان نشير الى ان العمل الجهادي كلف الاحتلال البغيض بعد اوسلو - ١ اضعاف ما كان يكلفه قبلها، ونأمل بعد تطبيق اوسلو - ٢ ان تضاعف خسائر العدو☐

١٥٠ شخصية مرشحة للاغتيال!

■ ١٥٠ شخصية عامة في مصر تم تسليمهم اسلحة مرخصة وتخصيص دوريات حراسة عليهم بعد ان ضبطت قوات المنيا اسماءهم مدونة مع احد العناصر القيادية لتنظيم الجماعة الاسلامية، ومع وجود تكليفات محددة باغتيالهم خلال الشهور القادمة، ورفض هذا القيادي الاعتراف بأسماء اعضاء التنظيم الذي تم تكليفهم تنفيذ مهام الاغتيال.

المخابرات الأميركية وافقت، والأمن القومي رفض .. أما كلينتون فلم يبد رأياً بعد

حسين كامل يطلب اللجوء الى الامارات المتحدة !

القاهرة - «المحرر»

■ شهدت الآونة الأخيرة تراجعا اردنيا واضحا ازاء تأييد الوزير العراقي الهارب حسين كامل حيث تشير المعلومات والتقارير الدبلوماسية الى ان الاردن بات يشعر ان كامل وضعه في مأزق حقيقي خاصة بعد رفض غالبية الدول العربية تأييده، ورفضها ان يكون الاردن هو محور التحركات التي تستهدف اسقاط الرئيس العراقي.

وتفيد المعلومات في هذا الصدد الى ان العاهل الاردني الملك حسين شعر خلال زيارته الأخيرة لواشنطن بفتور في الحماس الاميركي - الاسرائيلي للتعامل مع حسين كامل او التنسيق معه لازاحة صدام حسين عن السلطة في العراق، بل فوجيء بأكثر من اربعة او خمسة سيناريوهات اميركية، لا تضع غالبيتها حسين كامل في الاطار الذي يمكن من خلاله ان يلعب دورا فاعلا في مجريات الوضع بالعراق، كما لاحظ العاهل الاردني تشكك الاجهزة الاميركية في الكثير من المعلومات التي ادلى بها حسين كامل حول الاوضاع في العراق وموقف صدام في الداخل.

وتؤكد المعلومات في هذا الصدد ان خلافا نشب داخل العديد من الاجهزة الاميركية حيال طلب غير رسمي تقدم به حسين كامل مؤخرا للانتقال الى الولايات المتحدة مع عدد من مرافقيه، حيث ابلغ حسين كامل القنوات الدبلوماسية الاميركية في الاردن ان دوره سيتلاشى تماما في ظل اقامته الدائمة في الاردن، خاصة وان الرئيس العراقي صدام حسين تمكن من اقناع العاهل الاردني باهمية استمرار العلاقات الاردنية - العراقية. واعرب عن خشيته من تدبير صفقة في الخفاء بين الرئيس العراقي والعاهل الاردني سيتم بمقتضاها تسليمه للعراق او اغتياله داخل الاردن.. مشيرا الى ان الاردن لا يزال يحافظ على حياته حتى الآن لأنه لا يزال يعتقد ان هناك أملا في ان يكون له دور في المستقبل.

وفي هذا السياق تفيد المعلومات ان الاردن بدأ فعلا التضييق من نشاط حسين كامل السياسي في الآونة الأخيرة، وان العراق قد تجاوز في اتصالاته المنتظمة مع الاردن مسألة هروب حسين كامل الى البحث



حسين كامل : بدأ يخاف المجهول

في مسار تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين. فقد اعرب عن رغبته في ان يكون للاردن دوره في التمهيد لعودة العراق للصف العربي ورفع الحصار الاقتصادي المفروض عليه، وترك العراق للاردن مسألة تحديد مصير حسين كامل.

وفي احد الاتصالات الدبلوماسية التي جرت مؤخرا بين الجانبين اوضح العراق انه لا يعارض بقاء حسين كامل وشقيقه صدام بالاردن، الا انه طلب منعهما من ممارسة انشطة تخريبية ضد العراق عبر الاردن، وذلك للحفاظ على وشائج علاقات التعاون والعلاقات التقليدية القائمة بين البلدين، وقد نقل صدام رسالة بهذا المعنى الى الملك حسين اكد فيها ثقته التامة بأن تكون الاراضي الاردنية اراض للأمن العراقي وليست أراض ضد الأمن العراقي. وأشار صدام في رسالته الى العديد من المخاطر والمخططات الاجنبية التي تحاك ضد العراق، موضحا ان حسين كامل في حد ذاته لا يمثل اية مخاطر على العراق طالما ارتضى الاقامة بعيدا عن ارضه وبلاده.

واكد الرئيس العراقي في رسالته انه ما كان له ان يرسل ابنه عدي الى الملك حسين لو اقتصرت عملية الهروب على حسين كامل وشقيقه، وأنه ارسل ابنه لاحضار ابنتيه فقط حتى لا تصابا بمكروه بعيدا عنه.

بالاضافة الى ذلك فقد جرت في الفترة الأخيرة اتصالات اردنية - عربية من جانب، واردنية - اميركية من جانب اخر، شعر خلالها الاردن ان تواجد حسين كامل على ارضه لن يعود عليه بالنفع الذي كان يتوقعه، حيث ان الدول الخليجية لا تزال متشككة في موقف الاردن، وترى الادارة الاميركية ان تلك الخطوة غير كافية وتطالب باغلاق حدود الاردن مع العراق.

اما بالنسبة للخلافات داخل الأجهزة الاميركية حول طلب حسين كامل الاقامة بالولايات المتحدة.. فتقول المعلومات ان هناك فريقا داخل المخابرات المركزية الاميركية (سي.اي.اى) يدفع باتجاه قبول ذلك لسببين رئيسيين: اولهما ان حسين كامل ما زال في حوزته العديد من المعلومات الهامة التي لم يدل بها بعد. وثانيهما، انه من الضروري اظهار حسن النوايا تجاهه لتشجيعه على تقديم المزيد من المعلومات.

ويرى هذا الفريق ان نسبة من معلومات حسين كامل صحيحة، حيث كان مقربا من النظام الحاكم، وكان يشرف شخصيا على قطاع الصناعات العسكرية العراقية، وان هذه المعلومات اساسية في صياغة اي مخطط ضد العراق يمكن ادارته بنجاح.

وحسب رأي هذا الفريق، فان وجود خلافات بين حسين كامل والعديد من قيادات وعناصر المعارضة العراقية لن تمثل شيئا جديدا، خاصة وان الخلافات محتدمة اساسا بين قيادات المعارضة العراقية في الخارج.

ويقف جهاز الأمن القومي الاميركي موقف الرفض من استضافة حسين كامل، حيث يعتبره شخصا غير مرغوب فيه، ليس فقط من اوساط المعارضة العراقية، ولكن ايضا من الدول العربية، وخاصة الكويت المعنية بأي تخطيط استراتيجي ضد العراق، وانه من الملائم في هذه المرحلة الحفاظ على العلاقات العربية الاميركية.. اضافة الى ان اجهزة الأمن القومي الاميركي لا تثق في شخصية حسين كامل المشوبة بالشكوك والمحاذير.

وتؤكد المعلومات ان العاهل الاردني الملك حسين ابدى موافقته الشخصية على ان يقيم حسين كامل في الولايات المتحدة، غير ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون لم يعط رأيا في هذا الموضوع بعد، وأشار الى انه لن يستطيع تقديم رأي محدد الا بعد الاستماع الى تقارير أجهزته، وبعد التشاور مع العديد من مستشاريه☐

بسبب انقسام الوزارة الاردنية حول العراق والكويت والتطبيع ... وخلاف ذلك:

استقالة [illegible] الموافقة مؤجلة [illegible]

عمّان - فراس حمودة

■ كشفت مصادر اردنية وثيقة الاطلاع النقاب لـ«المحرر» عن قرب اجراء تغيير حكومي في الاردن، مؤكدة ان رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر قدم استقالة حكومته فعلا الى الملك حسين، ولكن الاعلان عن هذه الاستقالة، وبالتالي قبولها تأجل الى ما بعد انعقاد مؤتمر قمة عمان الاقتصادي في اواخر شهر تشرين اول (اكتوبر) الجاري.

واوضحت المصادر ان العاهل الاردني الذي عاد مؤخرا من جولة شملت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، كان قد اشار حين عودته الى ضرورة احداث تغيير في مراكز صنع القرار بما يلبي احتياجات المرحلة القادمة. ونقلت المصادر عن اوساط رفيعة المستوى في الحكم قولها ان لهذا التغيير الحكومي المتوقع دوافع عديدة هي، باختصار:

اولا : موقف التردد الذي ما زال يتخذه عدد من الوزراء حيال عملية «التطبيع» بل ورفض بعضهم اقامة علاقات طبيعية مع نظرائهم الاسرائيليين.

ثانيا: ظهور مؤشرات مبكرة على فشل الحكومة الحالية في قطف ما كان يتوقعه الاردن من ثمار المؤتمر الاقتصادي، حيث بات من المرجح ان تكون القاهرة وليس



زيد بن شاكر : تعددت الأسباب والنتيجة واحدة

عمان هي مقر بنك التنمية الاقليمي، بينما نجحت تل ابيب في التهيئة لاقتناص المشاريع الكبرى المطروحة على هذا المؤتمر كمشروع الوكالة السياحية للشرق الاوسط وغيره.

ثالثا: انقسام الطاقم الوزاري بشكل واضح ازاء الموقف الرسمي من العراق، كما ازاء قضية المصالحة مع دول الخليج، وفي هذا المجال اصبح الحديث عن وجود «لوبي عراقي» داخل الحكومة يتردد على السنة الكثيرين، في الوقت الذي يردد فيه اخرون معلومات تقول ان الكويت طلبت ازاحة «هذا اللوبي» كشرط لاستئناف جهود المصالحة مع الاردن.

وكانت هذه الاسباب قد وجدت تعبيراتها، على ما تقول المصادر، في مواقف عديدة منها مثلا ان السفير الاسرائيلي في عمان شمعون شامير ابلغ وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي بانه يشعر بنفسه منفيا في الاردن، نتيجة تجاهل اكثر الوزراء لدعواته لهم الى حضور حفلات الاستقبال التي اقامتها سفارته، واستثنائه كذلك من الدعوات والحفلات التي تقيمها وزاراتهم. وهنا تضيف المصادر مثالا اخر بالقول ان الوضع الذي يعيشه الضابط العراقي المنشق حسين كامل حسن الذي حظي بتأييد رسمي كبير، ليس افضل، وربما يكون اسوأ من وضع السفير الاسرائيلي، بسبب المقاطعة المفروضة عليه من قبل معظم المسؤولين الاردنيين.

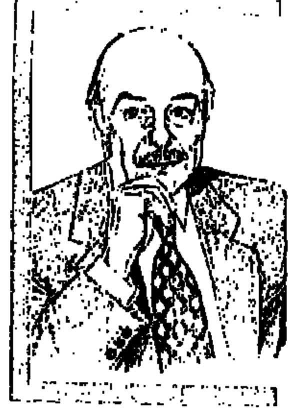
المهم في الامر ان كل ذلك، حسبما تؤكد المصادر، قد جعل من التغيير الوزاري هدفا عاجلا لصانع القرار السياسي الاردني، وعلى الرغم من عدم اتضاح معالم هذا التغيير بمعناه المتعلق بإسم الرئيس القادم، وأسماء طاقمه الوزاري، الا ان كل المؤشرات ترجح احتمال تشكيل حكومة «تكنوقراط» تكون قادرة على تنفيذ الاتفاقات مع اسرائيل، واستثمار المصالحة مع دول الخليج، دون خشية من الاعتبارات السياسية التقليدية!!☐

عودة لبعض الخلق العربي

■ كنا نحسب ان لم يبق في النفط واهله رجال ، حتى جاء حديث الشيخ زايد ، امير الإمارات ، عن العراق والحصار وحرب الخليج ، يصحح الخطأ الشائع ويذكرنا بأولئك العرب القدامى من أهل الشرف .

كان حديثاً صريحاً جريئاً ، كريم النّفس ، صادق المشاعر ، لم يوارب او يداهن او يرعى غير الحق .

نعم اخطأ العراق في حربيه : حربه مع ايران واحتلاله الكويت، وأخطأ معه بعض العرب في نصرته على الخطأ . ولكن الكويت اخطأت ايضاً في موقفها من العراق بالامس ، وتخطيء في موقفها منه ومن العرب اليوم . فالعراق في نهاية الأمر ، قبل صدام حسين وبعده ، شعب عربي ينتسب للعرب وينتسب له العرب . إنه بعض اللحم والدم والأرض . وحصاره المستمر اللامبرر له ، وانتقاؤه من بين كل شعوب الأرض لممارسة كل هذه الوحشية في تجويعه وترويعه ، هو عمل غير اخلاقي يجب ان يضع له العرب حداً بكسره مهما كانت النتائج ، ويحسن أن لا ينسى بعض العرب من انصار الحصار او شركائه ، وبخاصة أهل تلك الكويت «العظمى» ، أن استمراره سوف يفرز على الأرض نتائج اخرى لا يبقى بها ومعها أحد ، يستوي في ذلك المؤيدون والمعارضون والمتفرجون والشامتون .. وأهل تلك الكويت .!!



لا نبرر للنظام العراقي سياسته ، ولا نشاركه سوء تقديره للأمور ولا ابتعاده عن الواقع او ضيق افقه ، ولا تحديه العاجز للرأي العام الدولي وجواره . ولكننا لا نجد مبررا لاستمرار حصار شعب العراق ، ولا تلك الاسطوانة المكرورة عن خطر نظامه وصدامه . فلا الحصار عادل بل هو ظالم ، ولا الخطر موجود بل هو الوهم ، أو هو تبرير الخضوع للإرادة الخارجية التي تريد من استمرار الحصار ترتيب أوراق المنطقة لمصلحتها وضد مصالح الجميع .. الجميع بغير استثناء .!

ونعود إلى حديث الشيخ - الأمير زايد بن سلطان ، حاكم دولة الإمارات العربية المتحدة .

حسنا فعل الشيخ - الأمير ، الكبير موقفاً وعروبة وخلقاً ، فقد نأى ببلده ونفسه عن المشاركة في جريمة الحصار ، وارتفع بموقفه عن التفاهة والحقد اللذين ميزا موقف بعض العرب .

على ان ما يلفت النظر حقاً هو ان صحف اهل النفط ، وبخاصة منها تلك التي تصدر في لندن بالعربية ، قد نشرت الحديث ، اشارت إليه ولم تغفله ، ولم تشتم الشيخ زايد أو تُخوّنه او تتهمه بالعمالة لبغداد . فهل يكون موقف صحف النفط تعبيراً عن قدر من فهم حكام النفط ورضاهم ، والتمهيد للمشاركة في موقف اوسع من حدود الموقف الإماراتي ، بهدف استعادة قدر من التضامن العربي في مواجهة الهجمة الخارجية التي تستهدف ثروات المنطقة - ما تبقى منها !! - وسيادتها - ما تبقى منها ايضا !! - وحدودها التي يعاد رسمها في الخفاء ويزرعون الغامها في كل أرض .. ؟

وهل يكون حديث الشيخ زايد وموقفه الجريء حقاً ، والذي يلتقي مع كل من قطر وعُمان كلياً والبحرين جزئياً ، اي اكثر من نصف أعضاء مجلس تعاون الخليج ، مقدمة لسياسة خليجية جديدة تأخذ بعين الاعتبار مصالحها لا عواطفها ، ام يكون مقدمة لتفجير المجلس الذي لم يعد يجمع اعضاءه سوى النفط ، ومصالح متضاربة ، وحدود مختلف عليها ، وسياسات يرسمها الخارج ويقودها الخارج ..؟

في الحالين فإن الشيخ زايد قد خدم العرب ، سواء فجّر علاقات دول الخليج وكشف زيفها ، أم نجح في رفعها إلى مستوى مواجهة الخطر المشترك ، ونسيان تلك القصة عن الكويت التي يتم استخدامها بهدف تغيير الجميع .!

شيخ زايد . اعرف اليوم لماذا يطلق عليك بعض أصدق العرب صفتي : الحكيم والعاقل .

دنيس روس تحول من منسق العمليات التفاوضية الى منسق العمليات العسكرية

اسرائيل «تهدد» الخطوط السورية الحمر بقرع طبول الحرب الجديدة!

كلينتون يعارض الخيار العسكري لكن الضغوط عليه قد تطيح بـ ... كريستوفر

بيروت - نبيه البرجي

■ هل تنفجر جبهة الجولان؟

في دمشق يؤكدون لك ان الخطوط الحمر السورية ليست مطاطة ولا فضفاضة، بل هي محددة بدقة، كما انها واضحة تماما سواء بالنسبة الى «الراعي الأميركي» او «الطرف الاسرائيلي».

ثم يقولون لك انه منذ اليوم الاول لمؤتمر مدريد الذي بدأ أعماله في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ وبحضور الرئيسين جورج بوش وميخائيل غورباتشوف، كان واضحا ان المفاوضين الاسرائيليين يسعون الى الالتفاف حول بعض المواقف العربية تمهيدا للاختراق التدريجي الذي تحقق فعلا في وقت لاحق.

ولقد حاول وزير الخارجية السوري فاروق الشرع تدارك الوضع بالتحذير من تجزئة الموقف العربي. لكن المناخات في العاصمة الاسبانية كانت غير مؤاتية ابدا، فيما ترددت معلومات كثيرة حول سهرات ديبلوماسية حميمة برعاية الفريق الأميركي الذي قال لنا احد اعضائه ان مؤتمر مدريد سيبقى دائما احدى اكثر المعجزات الديبلوماسية اثارة خلال هذا القرن.

الرهان الاسرائيلي

منذ ذلك الحدث، والضربات الديبلوماسية توجه الى دمشق التي يؤكدون لك انها تمكنت، وبفعل السياسات الحديدية للرئيس حافظ الأسد، من احتواء الضغوط الهائلة التي مورست عليها بعد زوال الاتحاد السوفياتي، حتى ان ابراهام تامير الذي طالما اعتبر احد الأدمغة الاستراتيجية الأساسية في اسرائيل قال ان «سقوط سورية لن يستغرق سوى بضعة اسابيع». وهذا هو الرهان الذي سقط ولكن هل تراه سقط نهائيا؟

وفي دمشق يتابعون ما يقال في واشنطن حول اختراق نوعي وجذري في غضون الاشهر القليلة المقبلة، فيما لا توحي نتائج لقاء الوزير فاروق الشرع مع كل من وارن كريستوفر ودنيس روس بذلك، لا بل ان احتمالات الاستمرار في التجميد تبقى الأقوى، وان قالت واشنطن انها تعمل لصيغة اخرى لاستئناف المفاوضات او لاستئناف الاتصالات على الأقل، وذلك بتجاوز موضوع المحطات الارضية للانذار المبكر والتركيز على نقاط اخرى، مع ان مسألة المحطات، وكما بدا خلال محادثات رئيسي الاركان العماد حكمت الشهابي والجنرال امنون شاحاك، هي اقل المسائل تعقيدا على المسار السوري - الاسرائيلي.

الاستعدادات العسكرية

ولم يعد سرا ان الاسرائيليين يحاولون تضييق الخطوط السورية الحمر، والى حد التهديد المباشر بالحرب، لا بل ان المسؤولين السوريين يرصدون، بدقة، معلومات واردة من تل ابيب، وهي تشير الى استعدادات اكبر بكثير من ان تكون موجهة الى جنوب لبنان، لا بل انها موجهة ضد سورية التي تسمع جيدا ما يقال في بعض الدوائر الأميركية حول تسخين «الارض» كاجراء ضروري لاطلاق العملية الديبلوماسية في الاتجاه الذي يخدم مصالح معينة.

واذا كان منسق العمليات التفاوضية (ام العمليات العسكرية؟) دنيس روس يقول، وعلى خطى استاذه هنري كيسنجر، بالحرب المبرمجة، وبالتالي الحرب التي تمكن السيطرة عليها، فان هيئة الاركان في اسرائيل تعتقد ان اي حرب يجب الا تخضع لضوابط مسبقة خوفا من عواقب كارثية



حافظ الاسد : احتواء الضغوط

مفاجئة. وهي ترى ان عملية صاعقة هي الخيار الاكثر واقعية والاكثر فاعلية ضد سورية التي يقتضي «توضيبها استراتيجيا»، وكما يدعو بفظاظة رئيس الاركان السابق وزعيم حزب «تسوميت» الجنرال رافاييل ايتان.

ولكن هناك في واشنطن من لا يزال يعتبر ان اي حرب ومهما كانت محدودة لا يمكن الا ان تترك انعكاساتها الضخمة على المنطقة التي تعاني، وحسب رأي وزير الدفاع الأميركي السابق ريتشارد تشيني، من توترات داخلية عميقة تنبيء باكثر من انفجار.

والمؤكد، كما تقول مصادر عربية وثيقة الصلة بالادارة الأميركية، ان الرئيس بيل كلينتون يعارض بقوة اللجوء الى الخيار العسكري، ومهما كانت الظروف، وان كان هناك من يزين له فكرة الانسحاب بالنموذج البلقاني على الشرق الاوسط.

ويقف الى جانب الرئيس كلينتون في هذا الاتجاه عدد من كبار المسؤولين الأميركيين الحاليين والسابقين الذين يدعم بعضهم فكرة تغيير وزير الخارجية وارن كريستوفر الذي يفتقد لـ الامكانات الابداعية، ويلعب دور ساعي البريد لا اكثر ولا اقل، وان قيل ان وجود كريستوفر على رأس وزارة الخارجية حد، الى درجة كبيرة، من سيطرة الفريق اليهودي، برئاسة دنيس روس، على الوزارة.

هل يعني هذا ان القوى المؤيدة لاسرائيل في الولايات المتحدة تضغط لاحلال شخصية محل كريستوفر تقف الى جانب الحرب؟

ولكن على الضفة المقابلة لا مجال للقول ان الخطوط الحمر تتقلص، وبفعل الضغط الاقليمي او الدولي، بل انها، وعلى العكس من ذلك تتمدد، وهو ما يدركه اولئك الذين تخصصوا في تحليل سيكولوجية السياسة السورية.

والواقع ان السوريين الذين يضغطون عسكريا وعبر الجنوب اللبناني يعرفون جيدا ان الحصار المفروض عليهم لا بد ان يزداد اتساعا مع اقتراب الانتخابات (التشريعية) في اسرائيل والانتخابات (الرئاسية) في الولايات المتحدة. والرد يكون، بطبيعة الحال، بتوسيع الضغط العسكري، ودون ان يكون باستطاعة الجنوب اللبناني الذي استهلك تكتيكيا واستراتيجيا على السواء ان يستوعب مستلزمات المرحلة المقبلة. جبهة الجولان التي ظلت هادئة لمدة اثنين وعشرين عاما هي افضل من يقوم بتلك المهمة.

هذه المرة مرتفعات الجولان ليست على الطاولة الديبلوماسية. انها، بالضرورة، على الطاولة العسكرية!!□

اللوبي اليهودي يضغط لعدم «تطبيع» العلاقات بين واشنطن وبيروت

بيروت - «المحرر»

■ تبدو الديبلوماسية اللبنانية عاجزة حتى عن ملامسة الديبلوماسية الاميركية التي يعتقد انها تتعرض لضغط كثيف ومباشر من قبل اللوبي اليهودي (الايباك) لمنع اعادة تطبيع العلاقات بين واشنطن وبيروت.

وقد نقل عن منسق المفاوضات الاميركي دينس روس قوله انه اذا كانت الولايات المتحدة احتاجت الى اكثر من عشرين عاما للتحرر من عقدة فيتنام واقامة علاقات طبيعية مع هانوي، فان ملف الرهائن الاميركيين في لبنان، الذين قتل بعضهم، لا يزال يرخي بظله على السياسة الاميركية حيال هذا البلد، دون اغفال حادثة تفجير مقر قيادة قوة «المارينز» في بيروت في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٣ التي اودت بحياة ٢٣٩ ضابطا وجنديا من رماة البحرية الاميركية والتي سبقتها حادثة تفجير السفارة الاميركية في العاصمة اللبنانية والتي ذهب ضحيتها العشرات.

وكانت الثمانينات قد شهدت واحدا من اكثر الفصول اثارة في الحرب اللبنانية حين احتجز عدد من الرهائن الغربيين، وبينهم اميركيون، لمقايضتهم سياسيا.

وفي حين كانت الديبلوماسية اللبنانية تسعى للحد من الحظر المفروض على الرعايا الاميركيين للسفر الى لبنان، فقد فوجئت بقرار يمنع اللبنانيين او من اقام في لبنان لمدة ستة اشهر من استعمال الطائرات الاميركية في تنقلاته، حتى ان وزير العدل بهيج طبارة الذي كان يحضر مؤتمر عدم الانحياز في كولومبيا والذي كان ينوي المرور بنيويورك عبر «اميركان ايرلاينز» اضطر لتغيير حجوزاته.

وتدعو الولايات المتحدة الى تصفية «حزب الله» الذي يقود المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان سياسيا وعسكريا. وهي تتذرع بتواجد هذا الحزب عسكريا في ضاحية بيروت الجنوبية وكذلك بعمل عناصر منه في مطار بيروت



السيد فضل الله : ارادوا زيارته فمنعتهم اسرائيل

لتجديد قرار حظر السفر، مع ان هناك اميركيين يصلون الى بيروت بصورة لا تجعلهم يتعرضون للملاحقة القانونية في بلادهم.

وقد منعت الادارة اخيرا وفدا من رجال الأعمال الاميركيين من التوجه الى بيروت بعدما كان في برنامجهم زيارة العلامة السيد محمد حسين فضل الله الذي ما زال البعض يطلق عليه لقب «المرشد الروحي لحزب الله» مع انه ينفي ذلك بشدة، فيما بات مؤكدا ان العلاقة بينه وبين الحزب لم تعد على حرارتها السابقة بسبب تعارض في الراي حول المرجعية الشيعية. ويعتقد في بيروت ان واشنطن تضغط بتلك الصورة لحمل لبنان على الدخول في مفاوضات مع اسرائيل تفضي الى اتفاق على غرار ما حصل بالنسبة الى اطراف عربية اخرى، وبالتالي فك الارتباط مع سورية.

ولا يزال منصب سفير الولايات المتحدة في لبنان شاغرا منذ نحو عام، اي منذ غادر السفير مارك هامبيلي بيروت في اجواء غامضة (وقالت واشنطن ان اسبابا مرضية كانت وراء توجهه الى بلاده لا بسبب تعاطفه مع لبنان)، فيما يعرب المسؤولون اللبنانيون عن «اعتقادهم» الساخر بان السفير ريتشارد جونز الذي عين منذ اشهر في لبنان قد يكون اتيا سيرا على الاقدام.□

لأن ظروف الصيف ستكون اكثر خطورة:

التمديد لمجلس النواب اللبناني.. ايضا؟!

بيروت - «المحرر»

■ الأكثرية الاوتوماتيكية في مجلس النواب اللبناني «قررت» التمديد للرئيس الياس الهراوي، وان كان هناك من يتخوف من ان يتمدد التمديد ليصبح ثلاثين سنة لتنتهي معه الحياة السياسية في لبنان الذي قد يرى الرئيس رفيق الحريري ان افضل سبيل لبقائه، في وجود هذه الفسيفساء الطائفية، هو تجريده من... السياسة.

رئيس الحكومة هو سيد اللعبة الآن، فلا شك ان الرئيس الهراوي سيدفع، بشكل او باخر، ثمن التمديد، كما ان رئيس مجلس النواب نبيه بري خسر رهانه دون ان يجدي التراجع التكتيكي البارع في تغطية ما حدث، ويبقى الرئيس الحريري الذي خرجت من فمه (بالذات) كلمة التمديد منذ عدة اشهر، وان قيل انه نقلها عن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام.

التمديد الذي لا سابقة دستورية له في لبنان (فما جرى للشيخ بشارة الخوري هو التجديد) اصبح امرا واقعا، ويبقى الرهان على الحكومة التي يتم الاعداد لتكون ذات منحى تصالحي والا ادى الاحتقان الراهن الى انفجار سياسي في ظل تساؤلات شعبية ساخطة عن «ذاك الذي يجري في الاعلى».

الحكومة ستستقيل في اليوم الاول للتمديد، مع ان صيغة التعديل لا تشكل قطعا دستوريا يستوجب مثل هذه الاستقالة التي ستكون فقط لتبديل بعض الوجوه التي اتي بها الى الحكومة لدخول «الجنة» ولو موقتا بعدما استهلكت تلفزيونيا وفي مدة قياسية.

تمديد للحكومة (ولرئيسها بطبيعة الحال) مع تعديلات طفيفة، لكن القضية الكبرى تبقى في مجلس النواب الذي «تعهد» الرئيس نبيه بري بعدم التمديد له لان هذا الاجراء «مصيبة وخيانة». لكن التطورات اثبتت انه لا الرئيس بري ولا غيره هو الذي يقرر بل «الظروف» التي قال هو انها «اقليمية»، فيما قال الرئيس الحريري انها «اعمارية».

وهنا يقول لنا رئيس حكومة سابق انه حين «يقال لنا ان الظروف الراهنة هي التي فرضت التمديد لرئيس الجمهورية، وهو شخص واحد كما ان الانتخابات يمكن ان تجري خلال نصف ساعة، فالثابت من قراءة التطورات ان ظروف الصيف المقبل ستكون اكثر دقة ان لم تكن اكثر خطورة، فكيف يمكن، والحال هذه، اجراء انتخابات نيابية على امتداد البلد بكامله ومع حصول تدخلات وضغوط من هنا وهناك وعلى امتداد بضعة اشهر ربما».

ولكن اذا كان «الوضع الدولي» يتحمل التمديد لرئيس الدولة، باعتبار ان صلاحياته محدودة، كما ان الولاية مزدوجة في العديد من دول العالم الديمقراطية، ومنها الولايات المتحدة (٤ سنوات × ٢) وفرنسا (٧ سنوات × ٢)، فهل له ان يتحمل التمديد للسلطة التشريعية، وهو ما يعني وأد العملية الديمقراطية بكاملها؟

يقول رئيس الحكومة السابق ان احدا لا يكترث بلبنان سياسيا، فالسوق هي التي



الحريري : «نجم» المرحلة

تتولى صياغة السياسات في الوقت الحاضر، ويفترض بالرئيس الهراوي لا ان يكون «اب اللبنانيين» كما يدعو بعض المتطفلين الذين يعتبرون السياسة فعلا او طقسا كهنوتيا، بل ان يكون «محرك اللبنانيين» في المرحلة المقبلة، فيتوجه الى كل القوى بروح كبيرة ومسؤولة لاعادة هيكلة السياسة اللبنانية دون اية عقد، فالعماد ميشال عون يجب الا يبقى في المنفى، وكذلك العميد ريمون اده، لا بل وكذلك الرئيس امين الجميل، حتى ولو كانت ردة فعل هؤلاء على التمديد كانت عاصفة ليس فقط بسبب رداءة الاخراج،

وان كان التمديد لثلاث سنوات، في نظر الوزير السابق بطرس حرب، افضل من التجديد لست سنوات، ان بالرئيس الهراوي او بشخصية اخرى تملك المواصفات عينها.

وعلى الذين يقولون ان لبنان تحت الوصاية، يقول رئيس الحكومة السابق ان هذا ليس معيبا، فاركان الحكم اثبتوا قصورا في التفاهم، وايضا قدرة هائلة على الاختلاف. ولو لم تكن اليد السورية الحديدية حاضرة لكان لبنان تمزق من جديد ولعادت الحرب الأهلية. وبعبارة اخرى، فلبنان هو الآن في مرحلة نقاهة او بالأحرى في مرحلة «اعادة اعمار سياسي»، وبطبيعة الحال فالديمقراطية لا تعيش ولا تنمو في مثل هذه الظروف الهشة. وعليها، في هذه الحال، ان تنتظر. والتمديد ليس سوى جزء من الانتظار.

بعد التمديد للمجالس البلدية والهيئات الاختيارية ولرئاسة الجمهورية كما رئاسة الحكومة هل من «المنطق» ان تجري الانتخابات النيابية؟

في ساحة النجمة، وحيث مقر البرلمان اللبناني، بدأ النواب الذين مددوا، ويمددون، للجميع، يقولون: «وغدا يأتي دورنا» أكيد.

والاكيد ايضا ان الرئيس رفيق الحريري وبفعل تقاطعات اقليمية شديدة الوضوح، سيكون نجم المرحلة المقبلة، فلن يكون هناك الرئيس الذي يستطيع الوقوف في وجه مشروعه الاقتصادي العملاق والذي تثير حوله المعارضة الشكوك.

من اجل التوازن بين المؤسسة السياسية والمؤسسة العسكرية يتم التجديد لقائد الجيش العماد لحود الذي تنتهي مهمته في منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل. لكن الكثيرين يقولون: شتان بين تمديد وتجديد.□



وثيقة سرية لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي "شين بيت":

٥ شروط لتصحيح مسار «السلام»!

لماذا نقدم تنازلات كبيرة للسوريين، وما معنى السلام اذا كان العراق وايران والحركات الاسلامية خارج دائرة التسوية؟

عمان - «المحرر»

■ حذرت وثيقة سرية اعدها جهاز الاستخبارات العسكري الاسرائيلي «شين بيت» من ان تعاظم قوة حركة «حماس» في المناطق المحتلة وتزايد قوة الحركة الاسلامية في الأردن، سوف يلحقان المآسي بالشعب الاسرائيلي نظرا لأن معاهدة «وادي عربة» قد اعطت الشرعية لسيطرة الاسرة المالكة الهاشمية على الجزء الشرقي من ارض اسرائيل، في حين ان عبء تسوية المشكلة الفلسطينية سيظل ملقى على عاتقنا.

وقالت الوثيقة التي تسربت الى اجهزة امن السلطة الفلسطينية، واتيحت لـ «المحرر» فرصة الاطلاع على مضمونها، ان احتمال سيطرة الاسلاميين على الاردن بطريقة ديمقراطية او غير ديمقراطية، سيؤدي الى استئناف التهديد القادم من الشرق دون ان يؤثر ذلك على شرعية النظام الاردني. كما ان اي تسوية تجري مع الفلسطينيين في نطاق الحكم الذاتي، قد تعني اخيرا وضع المناطق المحتلة تحت سيطرة «حماس»، وهذا يشكل بحد ذاته طعنة قاتلة لاسرائيل.

واعتبرت الوثيقة ان التردد في مواجهة «هذه الاخطار» واقتلاعها، سيعرض اسرائيل الى عمليات ارهاب وقتل لا حصر لها. ولا حل لهذا الوضع الا بتصحيح مسيرة السلام. لذلك، طرحت الوثيقة خمس نقاط ضمنتها ملاحظاتها واقتراحاتها بشأن ما وصفته بتصحيح مسيرة السلام، وهذه النقاط، باختصار، هي:

١ - لماذا نقبل بتوقيع اتفاقات مع الاردن والفلسطينيين، ونواصل التفاوض الذي يتطلب منا تنازلات كبيرة للسوريين، طالما انه لا يوجد امل في اجراء تسوية شاملة بيننا وبين كل الاطراف التي تهددنا؟ ثم ما هو معنى السلام اذا كان العراق وايران والحركات الاسلامية خارج دائرة التسوية؟!

٢ - اذا ما اراد الفلسطينيون الاستمرار في محادثات السلام معنا فهذا امر رائع، ولكن يجب ان يتوقفوا تماما عن ممارسة العنف والارهاب، وعندئذ يمكن اجراء التنازلات والاتفاق مع محبي السلام من اجل الوقوف ضد حركة «حماس» وضد كل قوى الرفض والجهات التي تؤيدها.

٣ - ان منظمة التحرير والدول العربية الاخرى تسعى الى اشراك «حماس» في اطار المؤسسة الفلسطينية، واشراكها في مسيرة السلام، لكن «حماس» تطالب المنظمة باتباع تعاليم الاسلام، وتطالب بان يكون لها ٤٠ بالمائة من مقاعد المجلس الوطني الفلسطيني، و٢٠ بالمائة لجبهات الرفض الفلسطينية مثل جبهة حبش وجبهة حواتمة، وهذا من شأنه ان يحقق لها الاغلبية داخل منظمة التحرير، ويقضي بالتالي على مسيرة السلام.

٤ - لقد تبنت السلطة الاسرائيلية نظرية اقتصادية موجزها: ان «حماس» ظهرت بسبب سوء الاحوال الاقتصادية، ولذا فان زيادة النشاط الاقتصادي ورفع مستوى معيشة السكان ربما يكون من شأنه القضاء على «حماس». لكن هذا الاعتقاد في الواقع لا اساس له من الصحة، لأن التطرف الاسلامي موجود حتى في الدول الغنية مثل السعودية وايران، ناهيك عن ان رجال «حماس» هم من المثقفين والشباب الجامعيين، وليسوا من الفقراء المعدمين.

٥ - لقد ارسلت «حماس» بعض رجالها الى بعض الدول في الشرق وفي الغرب للحصول على الدعم المادي، اضافة الى نشر الاخبار المشوهة عن اسرائيل، ولذا ينبغي على كل الجهات التي تتفاوض معنا مثل الأردن والسعودية ومصر ان تعلم جيدا بانه لن يحدث تقدم فعلي ملموس في هذه المسيرة الا اذا تم القضاء على حركة «حماس» وقياداتها ونشراتها، ومنعها من جمع الأموال من الشعب، وهذا ليس من الصعب تحقيقه، كما ان العالم يفهم مغزاه.

وخلصت الوثيقة الى القول ان اخذ ما ورد فيها بنظر الاعتبار اثناء المفاوضات السلمية الجارية، سيجعل من النداءات المتطرفة لحركة «حماس» مجرد صرخات في الصحراء لا اهمية لها، اضافة الى انه سيؤدي، بالطبع، لاضعاف الحركة الاسلامية في اسرائيل.□

على هامش الاحتفال بالذكرى ٥٠ للأمم المتحدة

كلينتون قد يجمع الحسن الثاني بزروال لحل مشكلة.. الصحراء

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ صرحت اوساط مغربية موثوقة لـ «المحرر» ان اهم بنود زيارة الملك الحسن الثاني لاميركا نهاية الشهر الجاري تتمثل - الى جانب حضور الذكرى الخمسينية للامم المتحدة - في اجراء محادثات مباشرة مع الرئيس الأميركي بيل كلينتون، وان الاجراءات الفعلية تمهيدا لهذه القمة الثنائية قد بدأت بالفعل مع مطلع الشهر الجاري، وانه من غير المستبعد ان ينضم اليهما الرئيس الجزائري الأمين زروال.

ويهدف ملك المغرب، وفقا لهذه المصادر، الى جس نبض الادارة الأميركية فيما يتعلق بموقفها النهائي من امكانية حل النزاع على الصحراء سلميا..

وكان تردد في الشارع المغربي ان الزيارة التي سيقوم بها الملك الحسن في السادس من كانون الأول القادم الى اقاليم الصحراء للاحتفال بمرور عشرين عاما على استرجاعها بواسطة المسيرة الخضراء، ستكون مناسبة لان يعلن خلالها عن «الحل الثالث» الممكن لتسوية هذا النزاع بواسطة اعلان قيام «الجهوية» اي الحكم الذاتي تحت التاج الملكي لعدد من الاقاليم المغربية ومن بينها الاقاليم الصحراوية. الا ان هذا الاحتمال تراجع على اثر زيارة قامت بها موفدة من الكونغرس الأميركي للمغرب، علما انها اكدت للسلطات المغربية حرص بلادها على تسوية هذا النزاع بواسطة الاستفتاء تحت اشراف الامم المتحدة. وان بلادها دعمت هذا المخطط من خلال مجلس الأمن عندما صوتت الى جانب تمديد الفترة المحددة لقوات الأمم المتحدة الموجودة في المنطقة لكي يتسنى لها الوقت الكافي لانجاز مهمتها. ويبدو انه تبعا لهذا



الحسن الثاني : «الصحراء» اهم الملفات

الموقف الأميركي الواضح من قضية الصحراء، قام وزير الدولة في الداخلية السيد ادريس البصري بزيارة نيويورك لمناقشة مزيد من التفاصيل حول المعوقات التي عرقلت اجراء الاستفتاء، والتي يحمل المغرب جبهة «البوليساريو» مسؤوليتها، والمعتقد ان الادارة الأميركية لم تقل حديثا قاطعا يضع مسؤولية ذلك على جبهة «البوليساريو» وحدها. وبناء عليه، اعربت هذه الأوساط عن اعتقادها بان النتيجة التي سيعود بها الملك الحسن الثاني من اميركا بهذا الخصوص، ستحدد ما اذا كان سيقوم بزيارته المعلنة الى اقاليم الصحراء في موعدها المحدد ام انه سيرجئها الى موعد لاحق.

بانتظار ذلك، لا تستبعد الأوساط ذاتها احتمال ان تقوم الادارة الأميركية بعقد قمة ثلاثية على هامش احتفالات الأمم المتحدة يحضرها الرئيس كلينتون والملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الأمين زروال لاعلان حل سياسي توفيقي جزائري مغربي برعاية اميركا لطي ملف الصحراء نهائيا.□

كواليس عربية



من يصوت لبطرس غالي الابن؟

■ الدكتور بطرس غالي، امين عام الأمم المتحدة والبابا شنودة، بطريرك الاقباط في مصر، بذلا جهوداً كبيرة لدى المسؤولين المصريين لاقناعهم بترشيح الدكتور يوسف بطرس غالي ، ٤٣ سنة، في احدى الدوائر الانتخابية بشبرا المكتظة بالاقباط. القيادة السياسية تلقت تقريراً امنيا يحذر من ترشيح ابن اخ بطرس غالي الذي يشغل منصب وزير الدولة للتعاون الدولي، بسبب فضيحة اخيه كريم بطرس غالي في قضية مخدرات وصدور حكم ضده بالحبس عشر سنوات، وخوفا من ان تستغل هذه القضية ضد الحزب الوطني في الانتخابات، خصوصاً وان ابناء الدائرة عبروا عن استيائهم من ترشيح غالي بسبب فضيحة المخدرات.

قاض عنصري يحاكم «ابو مرزوق»

■ القاضي الاميركي كيفن دوفي، الذي تولى قضية الدكتور موسى ابو مرزوق، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» رفض فك قيود «المتهم» لدى دخوله باحة المحكمة، مما دفع محامي ابو مرزوق الى التقدم بطلب رسمي لتغييره. ويتردد بان هذا القاضي معروف بعنصريته، وانه هو الذي تولى محاكمة المشتبه بهم في خطة تفجير مركز التجارة العالمي بنيويورك، وادان في اوائل الشهر الحالي الشيخ عمر عبد الرحمن بالتهم المنسوبة اليه. لذلك تعتبر حركة «حماس» ان تعيينه للنظر في قضية زعيمهم السياسي مؤشراً سلبياً على النوايا الاميركية.

حزب ناصري جديد

■ تقدم الدكتور فوزي غزالي الى لجنة الاحزاب المصرية باوراق تأسيس حزب ناصري جديد تحت اسم «التحالف الشعبي القومي الديمقراطي».. يدعو الحزب الى ان تكون كافة المواقع بالانتخاب الحر المباشر، واطلاق حرية تكوين الاحزاب وان الوحدة العربية الشاملة هي الهدف الاستراتيجي لكل عربي، وانشاء تجمع عالمي جديد برئاسة مصر ودول عدم الانحياز لمواجهة سياسات النظام العالمي الجديد.. الدكتور فوزي غزالي يؤيد الجناح الناصري الذي يتزعمه فريد عبد الكريم، ضد جناح ضياء الدين داوود.

بداوا التداول حول التعديل الوزاري في لبنان

■ ملف التعديل الوزاري في لبنان فتح على مصراعيه وكذلك التداول في الاسماء. اما ابرز ما يتردد بهذا الشأن فهو ان مشاركة رئيس جمعية المقاصد الاسلامية، تمام سلام في الحكومة اصبحت محسومة لتأمين غطاء سني قوي لها. ويقول مصدر وزاري لـ «المحرر» ان العقدة الاساسية في ملف التعديل تتمثل في موقف الوزير السابق سليمان فرنجية الذي يشترط لدخول الحكومة ان يتم اشراك بعض حلفائه وفي مقدمتهم الامير طلال ارسلان والنائب زاهر الخطيب. ومن غير المستبعد ان تبقى هذه العقدة قائمة ما لم يسبقها اتفاق بين ارسلان وجنبلاط حول التقسيم الاداري للدوائر الانتخابية والذي يشكل «ام المشاكل» بين الزعيمين الدرزيين، تصغر امامها مشكلة مشيخة العقل.

«تحليلات» اميركية عن الجماهيرية!

■ تروج الديبلوماسية الاميركية معلومات تقول ان قرارات الزعيم الليبي معمر القذافي بابعاد المصريين والسودانيين والفلسطينيين عن الجماهيرية، لها ارتباط وثيق بالصراع الدائر بين نظام القذافي وجماعات دينية معارضة داخل الجيش الليبي والقبائل الليبية. وتزعم المعلومات ان القذافي تعرض لمحاولتي اغتيال في الشهر الماضي من قبل هذه العناصر، وان احدى هاتين المحاولتين جرت بالقرب من اقامته، وقد قرر القذافي في ضوء ذلك «التخلص من الاجانب وترحيلهم الى بلادهم». ولم تقل هذه المعلومات ما علاقة قرارات الابعاد بالصراع الداخلي!!!

تضامن عربي حول القدس في اليونسكو

■ من المرات النادرة يسود اجماع عربي حول قضية القدس في اجتماعات الدورة ١٤٧ للمجلس التنفيذي لليونسكو. فبالاضافة الى ابداء الوفود ارتياحها لدعم العاهل الاردني عملية ترميم قبة الصخرة المشرفة، ولتبرعات الملك فهد لانقاذ المخطوطات والمصاحف الاثرية، تضامن رؤساء الوفود العربية مع موقف الوفد الفلسطيني الداعي لوقف الخروقات الاسرائيلية في المدينة المقدسة، ودعوته لحصر الممتلكات الثقافية والمادية والمعنوية في القدس القديمة تحت اشراف اليونسكو، واتخاذ التدابير الفورية للحفاظ عليها قبل بدء الاحتفالات الاسرائيلية بمرور ٣ الاف عام على بناء القدس.

«نتحداك يا مبارك»

■ تنظيم جديد اطلق على نفسه اسم «كتائب الموت» هدد الرئيس المصري حسني مبارك بالموت نتيجة لما «يمارسه ضد شعب مصر المسلم من قتل يطلي، ولدوره في سجن الفلسطينيين فيما يسمى بالحكم الذاتي، وحملته ضد الاسلام، وموقفه من قضية البوسنة، واجراءه بحق الشعبين الليبي والعراقي»... الخ. واعلنت «كتائب الموت» في بيانها رقم ١ انها ستتعقب مبارك في كل مكان، وانها في انتظاره «في كولومبيا (قمة عدم الانحياز) واميركا وفرنسا ومصر الكنانة».

حوار أمني مع وزير الداخلية اليمني

د. حسين محمد عرب لـ "المحرر":

ألقينا القبض على عصابات أفرادها من الأجانب .. والمسألة ليست مسألة ارهاب !

● ادعو كل انسان يدّعي وجود معسكرات ارهاب في اليمن ان يحدد اماكنها لأذهب معه شخصياً الى هناك
● قضية اطلاق النار امام منزل السفير العراقي (وقبلها السفارة الاميركية) اسبابها شخصية ولا علاقة لها بالسياسة!

صنعاء - من وحيد طوالبة

■ منذ ان فشلت محاولة الانفصال في اليمن، لم تتوقف بعض وسائل الاعلام عن الترويج لاخبار الصدامات، والاقتتال، واعمال التخريب.. وصولا الى الحديث عن وجود معسكرات للارهاب والتطرف الديني.. الخ.

ما صحة هذا الذي يروج ويذاع وينشر في الخارج، وفي الصحف النفطية، وما حقيقة الأوضاع الامنية في اليمن؟ «المحرر» توجهت الى وزير الداخلية اليمني العقيد الركن الدكتور حسين محمد عرب لتسأله عن كل ذلك فكان هذا الحوار:

- «المحرر» كيف تقيمون الوضع الامني في البلاد وسط ما يشاع وينشر. وما هي الاجراءات التي اتخذتموها للرد على ذلك.

● وزير الداخلية: أولا أود أن اعبر عن جزيل الشكر والتقدير لـ «المحرر» على اهتمامها بالشؤون اليمنية عامة والشأن الامني اليمني خاصة. اما فيما يخص انجازات وزارة الداخلية، فأقول انه جاء تحملي لمهمة وزارة الداخلية في ظروف من أصعب ما مرت به اليمن، اي بعد الانتصار الذي حققته قوات الشرعية على قوى الردة والانفصال، وبعد الخسائر التي منيت بها وزارة الداخلية وخاصة في المحافظات الجنوبية والشرقية، حيث اننا خسرنا كافة الامكانيات هناك وبنسبة ١٠٠ بالمائة، لكننا استطعنا في فترة قصيرة اعادة البنية الاساسية لقوات الأمن، وتوفير الامكانيات الأمنية، علما ان تقديرات بعض المنظمات الدولية كانت تقول اننا بحاجة الى ثلاث سنوات حتى نتمكن من اعادة الأوضاع كما هو مطلوب، ولكننا، وبتعاون الجميع، استطعنا ان نوفر الحد الأدنى من الاستقرار الأمني في تلك المحافظات، وما من شك أن هذا جاء على حساب محافظات اخرى، لكننا نشعر اليوم اننا نعيش في وضع متوازن من النواحي الأمنية، وفي كافة محافظات الجمهورية. وأن البلاد تعيش في حالة امنية مستقرة ودليلنا على ذلك انخفاض معدل الجريمة التي كانت مرتفعة نوعا ما.

اما بالنسبة لتطوير الجهاز الأمني ورفع كفاءته افرادا ومعدات، فما من شك اننا نسعى لتطوير الجهاز الأمني ورفع كفاءة رجل الأمن. ففي الوقت الذي نعمل فيه على تنظيم القوى والوسائل وتوزيعها بشكل عادل نعطي جهداً لمكافحة الجريمة ايضا. نحن نعمل على ايجاد اللوائح والهياكل لتنظيم وزارة الداخلية التي بدونها لا يمكننا الضبط والسيطرة على عمل الأجهزة بالشكل المطلوب. اضافة الى ذلك فاننا نعمل على تطوير وتأهيل الكادر الأمني، لأننا نؤمن بأن رجل الأمن لا يمكنه ان يصبح في المستوى المطلوب لمقارعة الجريمة المنظمة ما لم يكن مسلحا بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا الأمنية المطلوبة لأداء رجل الأمن لواجبه، مؤكدا انه لا توجد في اليمن جريمة منظمة بالمعنى الكامل. ولذلك فقد عملنا على تغيير نظام كلية الشرطة التي كانت سابقا مرتبطة بجامعة صنعاء، واصبحت مستقلة، لها منهجها الخاص بوزارة الداخلية، وهذا كان بمساعدة الاشقاء في الاردن بحيث اصبحت



الدراسة مدتها اربع سنوات. وبالتالي تتضمن الدراسة مناهج القوانين لكي نخرج رجل امن واع لمهامه عندما يواجه المواطن وقضاياه.

وأود القول ان أي دولة لا يمكن ان تضع امام كل عمارة رجل شرطة ولكن المطلوب هو التعاون ما بين رجل الأمن والمواطن لأن الجهاز الأمني في الاساس وجد من أجل خدمة المواطن. اذاً لا بد من وجود علاقة ودية ما بين رجل الأمن والمواطن. لكن المرحلة الانتقالية والتي كان التسيب وعدم المسؤولية هما ادوات تخريب استخدمها البعض خلالها مما انعكس سلبيا على رجل الأمن والمواطن معا. لذلك نحن اليوم نعمل وبشكل جاد على اعادة التربية لرجل الأمن بما يتناسب مع المرحلة الجديدة، والتي يجب ان يكون فيها رجل الامن الأمين على مصالح الوطن والمواطن وتلك التربية لا تتأتى الا من خلال المعهد التخصصي لرجال الأمن.

- .. وماذا عن حقيقة «الأعمال التخريبية» الأخيرة، ما موقفكم كوزير للداخلية منها، ومن قضية «الارهاب» والتطرف الديني؟

● أولا، أود القول ان الدعاية التي اطلقت ضد اليمن بأن هناك معسكرات للارهاب والتطرف الديني انها دعاية باطلة وكاذبة وغير منطقية، وانني على استعداد لاثبات ذلك، وعبر «المحرر» اقول أن أي انسان يمني او غير يمني يدعي بأن هناك معسكرات للارهاب في اليمن فانني كوزير للداخلية اليمني أدعوه لتحديد الموقع والمكان، وانني على استعداد للذهاب معه (رجلاً برجل) لاثبات ذلك، وهذا يعني ان مجتمعنا كغيره من المجتمعات فيه الجريمة وفيه مخالفة القوانين والانظمة ولا يوجد وزير داخلية في العالم ينفي وقوع الجريمة أو يستطيع أن يمنعها في بلده، ولكننا نعمل على الحد منها ومنعها قبل وقوعها، اما من يخرج على القانون ويصبح مجرما فاننا نتعامل معه كمجرم ونحاسبه.

ولهذا، فاننا في اليمن لن نقبل - وأؤكد على ذلك - بأن يكون اليمن مصدر قلق لأية دولة كانت، وهذا هو توجيه من الاخ الرئيس عندما زار وزارة الداخلية قبل فترة قصيرة.. وهذا هو واجبنا الذي نفهمه.

ولقد تعرضت وزارة الداخلية مؤخرا لحملة ضدها عندما اتخذنا خطوات قانونية بخصوص تنظيم تواجد المغتربين داخل اليمن وحصر اسمائهم وجنسياتهم واماكن عملهم. أن هذا هو حق من حقوق هذا البلد، وهذا نظام معمول به في العالم كله ولم يكن جديدا.. ولذلك لن نسمح لاي انسان أن يجلس في اليمن يسرح ويمرح ويؤسس عصابات ويتاجر بالمخدرات ونحن موجودون. لن نسمح بهذا الكلام، لاننا القينا القبض على عصابات افرادها من الأجانب وليس من اليمنيين. اذا المسألة ليست مسألة ارهاب بل ان هناك الكثير من المجرمين، فهناك مجرم ينتهج نهجا اسلاميا ومجرم ينتهج نهجا اخر. المهم ان من يقلق أمن الوطن والمواطن لن نسمح له، ايا كان. اما كل من يحترم النظام والقانون فمن واجبنا حمايته ورعايته، ولذلك فالمسألة كانت مسألة تنظيمية لا غير.. ونسعى لايجاد امن حقيقي يحمي الجميع في اليمن.

- ظاهرة حمل السلاح في اليمن ظاهرة مقلقة، اما من توجه لديكم لمعالجتها؟

● الشعب اليمني يمتلك الكثير من الأسلحة، ولكنني أود القول ان الجريمة غير متفشية في المجتمع اليمني مقارنة مع بعض المجتمعات الاخرى، ولا توجد جرائم سياسية، أو جرائم منظمة ولكنها جرائم ثأر وخلافات شخصية. اذن ظاهرة حمل السلاح غير مقلقة ولكن نحن نعمل على تنظيم هذه الظاهرة، عن طريق اصدار رخص لاقتناء السلاح، وليس رخصا لحمل السلاح او التجول به. اما الظاهرة الأكثر ازعاجا التي تقلقنا، فهي عملية اطلاق العيارات النارية، ونحن نقوم الآن بحملة ضد هذه الظاهرة، ونعمل على سحب السلاح من كل من يطلق النار ونحيله على النيابة.

- قبل اسابيع اطلقت اعيرة نارية بالقرب من منزل السفير العراقي بعد منتصف الليل، ما حقيقة هذا الموضوع ودوافعه؟

● قضية اطلاق النار في اليمن هي مسألة ليست بهذا الحجم الكبير، ولكن بعض الأخوة اعضاء الهيئات الدبلوماسية يقومون بتسييس مثل هذه الأمور وهي لا علاقة لها بهذا، فقبل اربعة شهور تقريباً حدث اطلاق نار بالقرب من السفارة الأميركية في صنعاء وكان عبارة عن خلاف على قطعة أرض قرب السفارة، ولم يكن له اي علاقة بالسفارة او السياسة على الاطلاق.

- هل ثمة تعاون بين وزارتكم وبين الوزارات الشقيقة والصديقة في مجال مكافحة الجريمة، وفي مجال تبادل الخبرات الأمنية؟

● التعاون قائم فيما بين الداخلية اليمنية والكثير من الدول العربية والدول الصديقة وذلك نابع من العلاقة الطيبة فيما بين اليمن والأشقاء والأصدقاء او بموجب اتفاقيات أمنية مبرمة فيما بين الجانبين.

ومثال ذلك اننا وقعنا اتفاقية مع الأردن، تضمنت ارسال خبرات أمنية اردنية لرفد كفاءات الأجهزة الأمنية اليمنية، وكذلك ارسال بعض منتسبي الجهاز الأمني اليمني الى جمهورية مصر من أجل الدراسة، وكذلك المعهد العربي في المملكة العربية السعودية، وهكذا فنحن نعمل على تفعيل التعاون مع الجميع من أجل أن نحقق الهدف الأسمى وهو «الأمن للجميع».□

بعد "لقاء برشلونة" للحوار السوداني الداخلي:

هل تُفشِل التدخلات الدولية المصالحة الكبرى؟

أحمد الصياد : لا علاقة لبرشلونة «السوداني» ببرشلونة «الحوار الاوروبي - المتوسطي»

■ هل اقترب موعد لقاء الرئيس السوداني، الفريق عمر حسن البشير، بجون قرنق قائد الحركة الانفصالية في جنوب السودان؟

ربما كان في السؤال مبالغة بالتفاؤل. وربما كانت فكرة اللقاء سابقة لأوانها. لكن ما حدث في برشلونة، قبل شهر يسمح بطرح الموضوع على بساط البحث، ما دام على الحكومة والحركة الانفصالية ان تلتقيا في اطار موسع لوضع البرامج المتفق عليها، مبدئيا، موضع التنفيذ.

لكن سؤالا اخر يطرح نفسه، في الخرطوم كما في العديد من العواصم العربية والافريقية، وهو: هل ستتوقف التدخلات الاقليمية، الافريقية والعربية والدولية في شؤون السودان الداخلية؟

المعطيات التي استجدت، خلال لقاء برشلونة، بلورت الصورة الاتية للنزاع الداخلي المتعلق بالمشروع الانفصالي في جنوب السودان.

بلوغ مرحلة السلم تقضي باعتماد طرق ثلاثة: حوار ثقافي، وتنمية متوازنة، وتداول ديمقراطي على السلطة.

فلقد بات من المتفق عليه، بين الحكومة والحركة الانفصالية، وجوب اعتراف المؤسسات الدستورية بالتعددية الثقافية، من منطلق كون السودان مجتمعا متعدد الاثنيات واللغات والاديان. كما بات من المتفق عليه وجوب قيام حوار ثقافي موسع بين الشمال والجنوب تحكمه التعددية المعترف بها.

الى جانب ذلك بات من المسلم به أن عدم التوازن في التنمية بين الشمال والجنوب، يتحمل قسطا من المسؤولية عن الأزمة التي يعيشها السودان. وبالتالي فان تجاوز هذه الازمة يتطلب اعتماد خطط متوازنة للتنمية بين المنطقتين.

اما الطريق الثالث للدخول في عصر السلم الداخلي فنقطة البداية فيه هي الديمقراطية كنظام للحكم. لكن للديمقراطية في مجتمع متعدد الثقافات والاثنيات والاديان، كالمجتمع السوداني، اصول لا بد من مراعاتها.

ولقد تطوعت منظمة اليونيسكو التي بادرت الى تنظيم لقاء برشلونة، بترتيب حلقات دراسية يشارك فيها الفرقاء السودانيون، حكومة وتنظيمات وشخصيات مستقلة، من المنتظر ان تنتج عنها صيغة مقبولة للفدرالية تجمع بين الاطروحات والمفاهيم المتعلقة بنظرية «الحق في تقرير المصير».

ولا شك في ان الطاولة هذه مليئة بالتعقيدات، وربما بالالغام ايضا. لكن عناصر اساسية عدة تم الاتفاق عليها في برشلونة، من شأنها ان تشكل منظومة من الضوابط المفترض بها حماية وحدة الدولة السودانية. هذه العناصر هي:

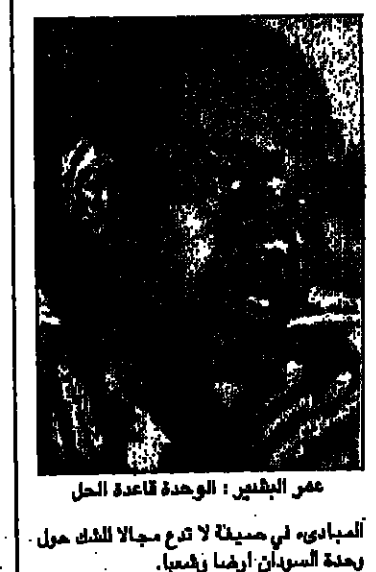
● احترام حقوق الانسان، والحريات الاساسية كحرية التعبير وحرية المعتقد وحرية العبادة وحرية التجمع.

● حكم القانون.

● انتقال السلطة بطرق سلمية وفق انتخابات حرة وديمقراطية.

● عدالة وتسامح.

ولقد صدر عن المشاركين في اللقاء اعلان بعنوان «اعلان برشلونة» تضمن ملخصا لهذه



عمر البشير : الوحدة قاعدة الحل

المبادىء في صيغة لا تدع مجالا للشك حول وحدة السودان ارضا وشعبا.

هل تدخل السودان بداية مرحلة ستؤول الى انهاء عذابه وآلامه وأحزانه؟

نوعية المشاركين في لقاء برشلونة تعكس، من حيث المبدأ، جدية يصعب تجاهلها: فعلى سبيل المثال، تمثلت الحكومة السودانية بوفد رسمي رفيع المستوى برئاسة وزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور غازي صلاح الدين وعضوية مسؤولين حكوميين ودبلوماسيين بارزين مثل: السيدة أينياس بوني لوكو دي والي ولاية بحر الجبل، ومايوم كووك خالك، عضو المجلس الوطني والمؤتمر، وفاروق، وزكايا لوكايا، وزير الصحة والرفاه الاجتماعي السابق، ونور الدين ساتي، سفير السودان في بون، وعلي المنان بخيت، المستشار في سفارة باريس... وغيرهم... وجاء تشكيل الوفد ليعبر عن امرين: اهتمام الحكومة السودانية بهذا الحوار، وتأكيدها على واقع التعدد الطائفي والمذهبي في السودان. فالوضع السوداني، من الخارج، شبيه بالوضع اللبناني. اذ أن الدعاية الخارجية لا تعكس حقيقة قبول كل من السودانيين واللبنانيين بتنوع عناصر مجتمعهم. في حين تصورهم الدعاية الخارجية كشعوب متنافرة غير قابلة للتعايش. كما شاركت في اللقاء ابرز ثلاثة تنظيمات سودانية جنوبية (تذكّر بالميليشيات اللبنانية) هي:

● «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يتزعمها الضابط المنشق جون قرنق، حضرت من خلال وفد من خمسة اعضاء برئاسة باقام أمون اوكيش، مسؤول الاعلام والثقافة في التنظيم.

● «حركة استقلال جنوب السودان» - حركة ريك مشار - تمثلت بوفد من خمسة اعضاء برئاسة توماس ابوال شيدي، امينها العام ومسؤول الشؤون السياسية.

● «اتحاد الأحزاب السودانية الافريقية»، تمثل بوفد ثلاثي برئاسة الدو عاجو دينغ اكوي، وهو نائب سابق لرئيس الحكومة السودانية.

والى جانب الحكومة والحركات الجنوبية الثلاث، شارك وفد من ٨ شخصيات مستقلة، برئاسة الدكتور منصور خالد وعضوية عدد من المفكرين والباحثين مثل الطيب الصالح والدكتور لام اكول وعبد الوهاب عثمان.. وغيرهم. أما منظمة اليونيسكو، التي تولت تنظيم الحوار، فحضرت بوفد على ارفع المستويات، برئاسة السفير احمد الصياد، مندوب اليمن ورئيس المؤتمر العام لليونيسكو ورئيس «لقاء برشلونة»، وفيديريكو مايور، امين عام اليونسكو، وعدد من كبار المسؤولين في المنظمة الدولية.

واخيرا، شارك وفد من «برنامج الامم المتحدة للتنمية» ضم اثنين من الاخصائيين في الملف السوداني هما: كريستوفر باجر وجيبرزي سكوراتوفيتش.

لماذا برشلونة؟.. وهل لاختيار هذا المكان بالذات علاقة بمؤتمر برشلونة المقبل للحوار الاوروبي - المتوسطي؟

طرحت هذا السؤال على السفير احمد الصياد، فقال: «لا علاقة بين اللقاءين. كل ما في الأمر ان حكومة اقليم كتالونيا تكرمت وقدمت بسرعة التسهيلات المطلوبة للقاء السوداني. ومنظمة اليونسكو قامت سابقا بمبادرات مماثلة بالنسبة للصومال والموزامبيق والسلفادور، وبوروندي والكونغو. الأمور شفافة تماما، والمنظمة الدولية تقدم على خطوات كهذه من منطلق ثقافي. وغالبا ما تنشأ الحروب عن خلافات ذات قاعدة ثقافية. والوضع السوداني معبر عن هذه الظاهرة».

وما دور الأمم المتحدة في الموضوع؟

ويجيب السفير الصياد: «المبادرة من اليونسكو. لكننا، بطبيعة الحال، اعطنا الأمين العام للأمم المتحدة علما بها، فابدى تشجيعا لها. كما ان برنامج الأمم المتحدة للتنمية هو الذي تولى تمويل مبادرتنا هذه. والحوار، كما تعلمون، يتطلب مساهمة مالية دولية لكونه سيؤدي، باذن الله، الى الاتفاق حول برامج تنموية تفترض رصد اعتمادات ضخمة».

وهل من المتوقع حصول لقاءات على مستوى القمة بين السلطة السودانية وقادة الحركات الجنوبية، واخص بالذكر منها جون قرنق؟

قال الصياد: «متى اخذ الحوار سبيل التطور، يصبح هذا الأمر ممكن الحدوث. ثمة مبادرات عدة تجاه السودان، وهي معروفة من الجميع. لكن مبادرة اليونسكو حققت انجازا على صعيد الحوار المباشر، تعهد الفرقاء المشاركون متابعته بجدية».

يبقى السؤال - الهاجس: هل تفشل التدخلات الخارجية مشروع المصالحة الكبرى؟□

ح.ح.

عبد الناصر والسادات : الأحضان القاتلة



سامي شرف يخرج سراً جديداً من جعبته:

السادات رفض تشريح جثة عبد الناصر!

اخر وصية لناصر : «لا بد من تجنيد خالد»
.. وكان يقول لي دوما: «اذا جاءك تقرير يقول «نمي الى علمنا» فمزقه ولا تنظر فيه!»

القاهرة - «المحرر»

■ «لا يعرف الشوق الا من يكابده».. ولا يعرف دور جمال عبد الناصر الا رفاقه والذين عملوا معه... وفي صدارتهم سامي شرف كاتم اسراره ومدير مكتبه لمدة ١٧ سنة، كان خلالها اقرب المقربين للرئيس.

وما زال سامي يتذكر حياة عبد الناصر المتواضعة البسيطة، رفض حياة القصور، واكتفى ببيته الصغير الذي كان يسكنه منذ عام ١٩٥٢، وكان يتكون من طابقين وكل طابق له اربع غرف.. لم يتغير شيء حتى سنة ١٩٧٠ الا بعض التعديلات الطفيفة..

وسامي شرف الذي انتهى من كتابة مذكراته الخاصة - كما قال لنا - يتوقع ان تحدث ضجة كبيرة في الأوساط السياسية عندما ستصدر قريباً.

ترى، ماذا كان يفعل سامي شرف في مكتب الرئيس وما طبيعة مهمته بالضبط؟

يقول انه لأول مرة يتم تنظيم العمل في مكتب الرئيس بشكل علمي منظم، يتيح فرصة معرفة كل ما يدور في مصر والعالم لحظة بلحظة.. اضافة للمتابعات الخاصة لأجهزة الحكم في مصر.. وتم اعداد ارشيف معلومات فوق سطح بيت الرئيس مساحته ٣٠٠ متر مربع، فيه اوراق وأفلام سينمائية وأشرطة تسجيل ووثائق وغيرها.

فقد كانت تعليمات عبد الناصر الدائمة تؤكد على تسجيل كل لقاء يحضره باستثناءات نادرة.. جميع جلسات مجلس الوزراء واللجنة التنفيذية العليا واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي ومجلس الرئاسة.

- هل كانت هناك تسجيلات خاصة للتنصت على الناس او المسؤولين؟

● لم يكن هذا عمل مكتب الرئيس ولم يدخل في اهتمامنا، ربما كانت هناك بعض الأجهزة الاخرى تقوم بذلك.. ولكن الرئيس كان يهتم بمتابعة التصرفات الشخصية للمسؤولين على نطاق ضيق جدا، بمعنى ان المسؤول اذا باشر نشاطا خاصا، تكلف الجهات المعنية بمتابعة هذا النشاط الخاص.. وكانت المعلومات تصل من الأجهزة الخاصة، مثلا اذا جاءت معلومات بأن مسؤولا ما يجلس في كباريه ويلتقي بأشخاص اخرين، واذا كانت الاحاديث بينهم لا تدور حول «الفرفشة» وانما تمس أمورا سياسية او نشاطا ما، فالأجهزة تأخذ حذرها وتبدأ في متابعة هذا النشاط.. ثم تعرض تقريرا كاملاً على الرئيس ليتخذ القرار.. وكان الرئيس دائما يقول لي اذا جاء اي تقرير من اي جهة يقول «نمي الى علمنا» فمزقه ولا تنظر فيه».. فلا بد من ان تكون المعلومات مؤكدة وموثقة.

- وهل وصلت للرئيس تقارير عن السياسيين السابقين الذين كانوا يشتمون الثورة في مثل هذه الجلسات؟

● كثير جدا.. كانت عناصر وفدية وعناصر من العائلة المالكة، وممن فرضت عليهم الحراسات، كانوا يشتمون الثورة وعبد الناصر.. وكان يرى هذا امرا طبيعيا، ولا اذكر انه اتخذ اجراء ضد مثل هذه الجلسات التي كانت تعقد في الأندية والفنادق.

- وهل اهتم مكتب الرئيس بتحليل النكت الكثيرة التي كانت تظهر في هذا الوقت؟

● بعض النكات كانت تخضع للتحليل، خصوصا التي كانت تقال في حفلات السياسيين والدبلوماسيين لأن لها مضمونا معينا.. وكانت مجموعة من اساتذة علم النفس وخبراء الاجتماع ورجال الأمن تقوم بعمل مثل هذا التحليل. وبالطبع كانت هناك بعض النكت تسمعها فتحس انها غير مصرية، فهناك نكهة للنكتة المصرية تختلف عن نكتة اخرى..

ظهر ذلك بوضوح بعد حرب ١٩٦٧ .. حيث ظهرت موجة من النكت كصدى للهزيمة، وكان جزء كبير منها مستوردا او دسّته اسرائيل.. ورأينا ان استمرارها سيكون عاملا سلبيا ويؤدي الى زعزعة ثقة الجنود في انفسهم في اصعب الفترات وهي اعادة بناء القوات المسلحة.. علاوة على انها تحطم الروح المعنوية للمواطنين.

وبشيء من الوعي والتوعية انحسرت هذه الموجة وامتنع الكثيرون عن ترديد النكات.. واجريت دراسات كثيرة لتحليلها والبحث عن مصدرها.. وكان الحصر يتم بطرق علمية وعن طريق التنظيم السياسي.. ولم يكن ذلك بتوجيهات من الرئيس، وانما كان يطلع على التحليلات، والخطط المضادة لمقاومتها.

- والاشاعات ؟

● كان لها مضمون اخر.. ولاحظنا انها زادت بشدة في ثلاث فترات، حرب ٥٦ والقرارات الاشتراكية سنة ٩٦١ ثم هزيمة ٦٧ .. وكانت تمس افرادا وتصرفاتهم وتهدد سمعتهم امام الرأي العام.. وكانت تستهدف احداث هزة سياسية او اقتصادية.. ولذلك انشأت المخابرات قسما اطلقت عليه «سيكولوجية الاشاعة».. وهو علم تم تدريسه لبحث سبل مقاومة الاشاعات الكاذبة والقضاء عليها اولا بأول، حتى لا تمس سمعة الشرفاء وتهدد مستقبلهم وعائلاتهم.

- هل تتذكر ما حدث يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ .. يوم وفاة عبد الناصر؟

● يوم ٢٧ سبتمبر عاد الرئيس الى منزله من فندق الهيلتون في منتصف الليل، حيث كان يقيم اثناء انعقاد القمة العربية التي اجتمعت لبحث مذبحة «ايلول الأسود».

شاءت الأقدار ان يلتقي عبد الناصر في هذه الليلة بكل افراد اسرته وجميع ابنائه.. وسألهم واحدا واحدا عن احوالهم وظروفهم الدراسية.. وتصادف ان جلس مع خالد جلسة طويلة في هذه الليلة، واستفسر منه عن احواله في الجامعة والدراسة.. وأذكر ان عبد الناصر كلمني في التليفون اثناء جلوسه مع خالد قائلا: «حتعملوا ايه مع خالد لما يخلص الكلية بالنسبة للتجنيد؟» وأنهى حديثه بأمر قاطع: «خالد يجب ان يجند» واعتبرتها وصيته التي يجب ان تنفذ. ويوم ٢٨ سبتمبر استيقظ عبد الناصر مبكرا واصر على ان يكون في وداع كل الملوك والرؤساء الذين غادروا القاهرة.. ولما عاد الى البيت في الرابعة بعد الظهر، اتصل بي «انت قاعد في مكتبك بتعمل ايه».. وقبل ان أهم للذهاب الى منزل الرئيس اتصل بي احد العاملين في منزله «الحقني يا فندم.. سيادة الرئيس تعبان جدا».

طلبت شعراوي جمعة وابلغته بأن الرئيس يريدنا وذهبنا الى منشية البكري حيث بيت الرئيس في الساعة الخامسة.. فرأيته ممددا على السرير يرتدي «بيجاما» وحوله مجموعة من الأطباء بأجهزة التنفس الصناعي وأنابيب الأوكسجين.. والرئيس صامت.

شعرنا ان المسألة خطيرة وليست عادية وانها ليست مجرد ازمة عابرة.. سألنا الاطباء ولم نتلق اجابة.. فاتصلت من غرفة مجاورة لغرفة نوم الرئيس.. وطلبت من مكتبي ان يخطروا الفريق محمد فوزي وأنور السادات ومحمد حسنين هيكل وأمين هويدي وحافظ اسماعيل.. بالحضور لأن الرئيس تعبان...

وفي الخامسة والنصف جاء علي صبري وبعده حسين الشافعي ومحمد حسنين هيكل والفريق محمد فوزي، وكان موجودا بالغرفة سامي شرف وشعراوي... ولم يكن احد من العائلة موجودا في غرفة نوم الرئيس.

وحوالي الساعة السادسة والربع جاء الدكتور رفاعي كامل واشترك مع الاطباء في «الكونسلتو» للوقوف على وضع صحة الرئيس... ولكن الدكتور منصور فايز جاءته الشجاعة وقال «الرئيس توفي وهذا قضاء الله وقدره».

- هل تم تشريح جثة عبد الناصر؟

● لم يحدث في ذلك الوقت، فرئيس الدولة توفي وليست هناك شكوك جنائية حول الوفاة.. كان ذلك منذ ٢٥ سنة.. وعاطفيا وعمليا لم تكن فكرة تشريح الجثة مقبولة.. ولم تكن هناك اية شكوك حول الوفاة وظروفها.. ولكن كبير الاطباء الشرعيين وهو فاض ويتحدث عن اسباب ومبررات قانونية، طالب بتشريح الجثة.. ونقلت هذه الرغبة لأنور السادات، الذي كان يرأس اجتماعا مشتركا لمجلس الوزراء واللجنة التنفيذية فرفضها، خصوصا وان الاطباء الذين حضروا الوفاة كانوا يعدون تقريرهم الذي لم يشر الى طلب من هذا القبيل.□

أسرار

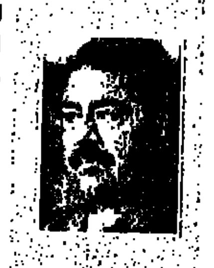
ابو عمار الى البرازيل على متن «السعودية»

■ توقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مطار الدار البيضاء يوم الاثنين الماضي وهو في طريقه الى البرازيل، ولم يكن في استقباله الا احد موظفي ولاية الدار البيضاء وقد حضر متأخرا! وكان لافتاً للانتباه ان الطائرة التي استقلها عرفات كانت واحدة من الطائرات التابعة للبلاط السعودي، الامر الذي يدل على ان علاقة «الختيار» بطويلي العمر قد عادت الى مجاريها الطبيعية، وأن توبته قد قبلت اخيراً!

خلال اسابيع: الغاز القطري الى اسرائيل

■ من المتوقع ان تبدأ خلال الاسابيع القليلة القادمة عملية تزويد اسرائيل بالغاز القطري عن طريق الاردن، وحسب مصادر وثيقة الاطلاع في عمان، فان الاطراف الثلاثة المعنية قد اتفقت مؤخراً على انشاء محطة لتخزين الغاز القطري في ميناء العقبة الاردني، وتصديره من ثم الى الاسواق العالمية عبر اسرائيل.

وطبان قد يعالج في باريس ؟



■ ما زال وطبان التكريتي (الاخ غير الشقيق للرئيس العراقي) يحتاج الى عملية جراحية اخرى بعد ان فشل فريق الاطباء الكوبيين في معالجته من النزيف في ساقه اليسرى، ومن المنتظر ان يرسل الى مكان ما في اوروبا لاتمام معالجته، بعد أن اعتذرت مدينة الحسين الطبية عن استقباله. ويتردد في بعض الاوساط المطلعة ان الحكومة الفرنسية تدرس طلباً لقبول وطبان في مستشفى فرنسي في العاصمة باريس، غير أن المرجح رفض الطلب!

سبب جوهري لحسم خيار التمديد



■ تأكد مؤخراً أن مقاطعة جانب من المعارضة اللبنانية للانتخابات الرئاسية جاء انسجاماً مع مقاطعة الانتخابات النيابية التي جرت عام ١٩٩٢ ولهذا فقد كان سبباً رئيسياً في حسم موضوع التمديد للرئيس الياس الهراوي. ويعود ذلك الى ان هذه المقاطعة تشكل رفضاً تاماً للتعاطي مع وثيقة الوفاق الوطني المعروفة باسم وثيقة الطائف، الامر الذي شجع التيار الداعي الى التمديد للمضي في موقفه وحسم الموضوع لصالح التمديد.

الرباط - تل ابيب : التطبيع الدبلوماسي مسألة وقت



■ الرسالة التي تلقاها الملك الحسن الثاني من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بمناسبة التوقيع على اتفاقية اوسلو - ٢ في واشنطن، تضمنت عبارات شكر وتقدير للعاهل المغربي على جهوده لادخال عملية السلام العربي - الاسرائيلي الى حيز الوجود، ولم تتضمن - كما تردد - موضوع رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الى مستوى سفارة. غير ان اوساطا في مكتب الاتصال الاسرائيلي بالمغرب اكدت ان رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين اصبحت مسألة وقت.

محامي المنظمة ... حراميها!

■ علمت «المحرر» ان وفد حركة فتح الذي زار دمشق مؤخراً برئاسة فاروق القدومي، قد فوجىء لدى بحث مسألة ممتلكات منظمة التحرير في سورية، بان محامي المنظمة الموكل قانونياً بادارة هذه الممتلكات قد استولى على الجزء الاكبر منها بموجب التوكيل الممنوح له، بتواطؤ مع بعض المسؤولين الفلسطينيين الذين يبدو انهم قبلوا ببيع ممتلكات المنظمة المسجلة باسمائهم، مقابل الحصول على جزء من ثمنها!

فشلت مصر في استرداد المتطرفين

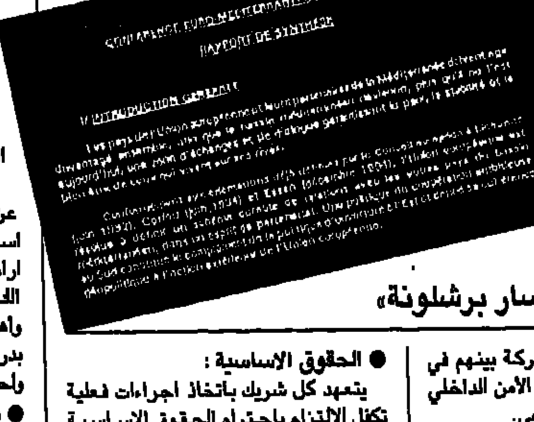
■ علمت «المحرر» ان الجهود التي تبذلها الحكومة المصرية لاقناع بعض الدول الاوروبية بتسليم اعضاء الجماعة الاسلامية قد فشلت تماما لسببين رئيسيين: الاول هو ان الاتفاقيات الدولية تحظر تسليم اللاجئين السياسيين إلا اذا ثبت قيامهم بعمل معاد للدولة التي منحتهم صفة اللجوء.. اما السبب الثاني فهو ان تعريف الدول الاوروبية للارهاب لا يشمل الاراء السياسية، وهو ما جعل هيئة العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية تصف تعريف الحكومة المصرية للارهاب بانه واسع ومطاط. واشار عبد الله خليل امين المنظمة العربية لحقوق الانسان ان التعريف المصري للارهاب يشمل جرائم الرأي مثل الترويج لافكار ارهابية وتهديد الأمنين وتعطيل مؤسسات الدولة وهو تعريف واسع، مما اوقع الحكومة المصرية في مأزق مع الدول الاوروبية.

"المحرر" تقرأ لك وثيقة مؤتمر برشلونة قبل اقرارها:

«مسار برشلونة» يحاول استعادة ما سرقه «مسار مدريد» !

المؤتمر نقيض لمؤتمر عمان ، والشراكة الامنية مقدمة لشراكة اوسع

حقوق الانسان والديمقراطية والتعددية السياسية تحتل موقعا اساسيا في «مسار برشلونة»



■ حصلت «المحرر» على ملخص للوثيقة التي اعدها الاتحاد الاوروبي كبرنامج عمل للمؤتمر الاوروبي - المتوسطي الذي سيعقد في مدينة برشلونة الاسبانية يومي ٢٧ و ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ .

مضمون الوثيقة يلائم حجم التحديات المطروحة امام دول حوض البحر الابيض المتوسط. ولقد حرصت فرنسا على عدم اشراك أية قوة، او كتلة دول، بعيدة عن المتوسط في هذا اللقاء حفاظا على «خصوصية» العلاقة بين اوروبا وهذه المنطقة كما قال الرئيس جاك شيراك على اثر لقاء «بالمادي مايوركا» للمجلس الاوروبي في اواخر شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولقد مارست كل من الولايات المتحدة وروسيا ضغوطا للحصول على دعوة للمشاركة في هذا المؤتمر، لكن الرفض الاوروبي كان قاطعا، والدور الفرنسي في هذا الرفض كان اساسيا.

هذا ما يجعل من مؤتمر برشلونة نقيضا لمؤتمري الدار البيضاء وعمان، وبالتالي يعكس اصرارا اوروبيا على عدم رمي السلاح امام الهجمة الاميركية للاستئثار بالمنطقة برمتها انطلاقا من الاشراف على عملية التسوية في «الشرق الاوسط» ومن التحكم بثروات الخليج.

وفي ما يلي ابرز ما جاء في ملخص وثيقة برشلونة. وكما سيتبين للقارئ، «ستكون طريق التعاون الاوروبي - المتوسطي وعرة وقاسية لان الهدف النهائي المطلوب بلوغه يكمن في تبدل جذري في المعادلة الجغرافية - الاستراتيجية لهذه المنطقة في العالم باختصار. ان مسار برشلونة يحاول استعادة ما سرقه «مسار مدريد».

ان دول الاتحاد الاوروبي وشريكاتها في المتوسط مدعوة لمزيد من العمل المشترك بغية جعل حوض المتوسط منطقة حوار وتبادل يضمنان، اكثر مما هو الحال اليوم، السلم والاستقرار والرفاهية للذين يعيشون على شواطئها.

ان الاتحاد الاوروبي، والتزاما منه بالتوجيهات التي حددها المجلس الاوروبي في ليشبونة (حزيران / يونيو ١٩٩٢) وكورفو (حزيران / يونيو ١٩٩٤) وايسن (كانون الاول / سبتمبر ١٩٩٤)، مصمم على تحديد تصور ثابت لعلاقاته مع باقي دول حوض المتوسط بروح من الشراكة. ان سياسة التعاون الطموح في الجنوب تشكل عنصرا مكملا لسياسة الانفتاح على الشرق وتضفي على السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي توازنها الجغرافي - السياسي.

على الاتحاد الاوروبي وشركائه الاوسطيين ان يتصدوا لتحديات مشتركة تتطلب توفر منظور شامل ومنسق، وعلى هذا المنظور ان يأخذ في الاعتبار، وبالشكل المطلوب، مميزات وخصوصيات كل من دول الضفة الاخرى للمتوسط. فتحديد اطار متعدد الاطراف بين اوروبا والضفة الاخرى للمتوسط هو متمم لتدعيم العلاقات الثنائية التي تربط بين الاتحاد وكل من شركائه على حدة وبطريقة خاصة.



جاك شيراك : الديغولية ترفع صوتها دوليا

ويشكل المؤتمر الوزاري الاوروبي - الاوسطي، الذي سيعقد في برشلونة يومي ٢٧ / ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ ، مناسبة لا سابقة لها تمكن بلدان الاتحاد الاوروبي وشركائها في غرب وشرق المتوسط من ان تحدد معا علاقاتها المستقبلية.

ووفق هذا المنظور بالذات، يهدف الاتحاد الاوروبي في علاقاته مع هذه الدول تامين استقرار ورفاه المتوسط. ولبلوغ هذه الغاية، ان الاتحاد مهيأ لمساندة الدول في جهودها المبذولة لتحويل هذه المنطقة تدريجيا الى منطقة سلام واستقرار ورفاه وتعاون. من هنا اهمية الشراكة الاوروبية - المتوسطية. ويتطلب ذلك حوارا سياسيا وتنمية اقتصادية واجتماعية دائمة ومتوازنة، ونضالا ضد الفقر، ومزيدا من التفاهم بين الثقافات من خلال تدعيم البعد الانساني في المبادلات.

بهذه الروحية وضع الاتحاد الاوروبي تصوره للموضوع، وهو تصور يطمح الى اقامة شراكة شاملة على قاعدة تدعيم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان التي تشكل عنصرا اساسيا في العلاقات بين اوروبا وجيرانها المتوسطيين. والشراكة المقصودة هنا تدور حول المحاور الثلاثة الآتية: السياسي والامني، الاقتصادي والمالي، الاجتماعي والانساني.

المحور السياسي والامني

يقترح الاتحاد الاوروبي في هذا المجال، ان يصار الى ترجمة الشراكة الاوروبية - المتوسطية من خلال تبني كافة الشركاء اعلان مبادئ، يحدد عددا من الاهداف المشتركة بينهم في مجال الأمن الداخلي والخارجي.

١ - حقوق الانسان، الديمقراطية، دولة القانون

على جميع الفرقاء ان يؤكدوا على قواعد للسلوك، داخل كل دولة او كيان سياسي، معترف بها من المجموعة الدولية، ويجب اعتبار الاستقرار الداخلي لكل دولة من الدول كعنصر مكون، في المدى المتوسط، لمجموع المساحة الاوروبية - الاوسطية. والنتيجة البديهية لذلك تقضي بارساء الشراكة الاوروبية - المتوسطية على المبادئ الآتية:

● **احترام النصوص الاساسية:**

التزام الشركاء باحترام شرعة الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان، والموجبات التي ترتبها اتفاقات الاعلانات المرتبطة بهما.

● **دولة القانون:**

على كل شريك ان يلتزم بتنمية دولة القانون والديمقراطية داخل نظامه السياسي الداخلي (انتخابات دورية وحرة لاختيار القادة والممثلين، واستقلال القضاء، والتوازن في السلطات، وحسن ادارة الشؤون العامة). ويعترف كل شريك بحق وحرية باقي الشركاء في اختيار نظامهم السياسي والاقتصادي والثقافي - الاجتماعي، وتنميته بما يتوافق مع المبادئ الدولية المشتركة المقبولة في مجال حقوق الانسان.

● **الحقوق الاساسية :**

يتعهد كل شريك باتخاذ اجراءات فعلية تكفل الالتزام باحترام الحقوق الاساسية على قاعدة التزامات الشركاء بتطبيق ما نص عليه الميثاقان السابقان، بما في ذلك حق التعبير، وحرية التجمع لأغراض سلمية وحرية الفكر والمعتقد والدين.

كما يتعهد الشركاء، بايجابية، بدراسة امكانية تبادل المعلومات والاجابة على طلبات قد توجه اليهم من شركائهم حول المواضيع المتعلقة بحقوق الانسان والحريات الاساسية.

● **التعددية والتسامح :**

يتعهد كل فريق باحترام التعددية والتمايز داخل مجتمعه. والدعوة الى نشر التسامح بين مختلف فئات المجتمع ومكافحة العنصرية والعداء للأجانب بشكل خاص ومكافحة الارهاب التي تكون فعالة بمقدار ما تحترم القواعد القانونية ومبادئ حقوق الانسان، وبمقدار ما تكون مصحوبة بسياسات تأخذ في الحسبان المسببات العميقة لهذه الظاهرة..

● **استقرار ، أمن ، علاقات حسن جوار:**

بوسع الشركاء ان يؤكدوا على ان السلم والاستقرار في المنطقة المتوسطية هما ملك مشترك، وان يتعهدوا بالمحافظة عليهما وتدعيمهما بشتى الوسائل المتوفرة.

بناء عليه، وانطلاقا من هذه الروحية، لا بد من ارساء شراكة امنية بين اوروبا والمتوسط ترتكز على احترام المبادئ الآتية:

● **المساواة في السيادة:**

يتعهد الشركاء باحترام المساواة في السيادة وكذلك احترام كافة الحقوق الملازمة للسيادة وفق احكام القانون الدولي. كما يتعهد الشركاء تنفيذ الالتزامات، التي قبلوا بها بحسن نية، وفقا لاحكام القانون الدولي.

● **عدم التدخل:**

يتعهد كل شريك من الشركاء بالامتناع عن التدخل المباشر او غير المباشر، المخالف لأحكام القانون الدولي وقواعده، في الشؤون الداخلية لأي فريق آخر.

● **احترام سلامة الاراضي:**

التزام كافة الشركاء باحترام سلامة ووحدة اراضي بعضهم البعض.

● **عدم اللجوء الى القوة وحل الخلافات بالطرق السلمية:**

يمتنع الشركاء في علاقاتهم المتبادلة، عن التهديد باللجوء الى القوة او استخدامها فعليا ضد استقلال وسلامة اراضي بعضهم البعض، كما يمتنعون عن اللجوء الى كل ما هو مخالف لمبادئ واهداف الامم المتحدة. كما يتعهدوا بدراسة آليات مشتركة للديبلوماسية الوقائية ولحل خلافاتهم بالطرق السلمية.

● **مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة والمخدرات:**

التزام الشركاء بالتعاون من أجل مكافحة النشاطات الارهابية، والوقاية منها، بتطبيق تعهداتهم في هذا المجال واتخاذ الاجراءات الملائمة لهذا الغرض. والالتزام، كذلك، بالنضال معا ضد اتساع وتنوع الجريمة المنظمة ومقاومة بلاء المخدرات في كافة اشكاله.

● **تحديد الاهداف في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار:**

تاكيد الشركاء على تنفيذ التزاماتهم، بحسن نية، في اطار المعاهدات التي انضموا اليها في مجال ضبط السلاح ونزع السلاح وعدم الانتشار.

دعوة كافة الشركاء للانضمام الى معاهدة عدم الانتشار النووي والى المعاهدة الخاصة بالاسلحة الكيميائية والمعاهدة الخاصة بالاسلحة الجرثومية، وان يلتزموا العمل بجدية ووضوح لمنع انتشار هذه الاسلحة.

التزام كل من الفرقاء بعدم امتلاك قدرات عسكرية تتجاوز حاجاته المشروعة في مجال الامن الفردي والجماعي، ووفق هذه الروحية، بامكان الشركاء، ان يؤكدوا عزمهم على بلوغ درجة واحدة من الامن والثقة بمستويات اقل من الاسلحة التقليدية.

● **علاقات حسن الجوار، اجراءات الثقة والامن:**

يلتزم الشركاء تطوير علاقات حسن الجوار في ما بينهم. وعليهم، من هذا المنطلق، دعم اجراءات التكامل الاقليمي والتركيز على اهميتها بالنسبة الى المنطقة. وبوسعهم الولوج في اجراءات الثقة والامن الممكن اتخاذها معا من أجل اقامة «مساحة أمن واستقرار في المتوسط»، مستلهمين بذلك من نموذج ميثاق الاستقرار المعروض على دول اوروبا الوسطى والشرقية.□



عائلة وامتعتها في الشارع

كائنات من الاسفنج العربي في بيروت

حالة انعدام المكان ؟

■ بطبيعة الحال، لا يليق بهم وصف رينيه شار: «نصف في القمامة ونصف آخر في... الحرية».

الكلوشار في باريس هو غير الكلوشار في بيروت. هذا يتعلق بالصقيع الغربي (انهيار الازمنة) وبالترهل الشرقي (انهيار الامكنة).

تساءل ادونيس عما اذا كان الشرق قد اصبح مكاناً. فلتته كثيراً قوة اللامكان!

في بيروت كان ثمة من ذهب شعراً في اللامكان. هناك اغتسال في الاشياء البعيدة وفي النساء البعيدات. لكن الحرب احدثت صيغة اخرى للامكان: حالة انعدام المكان...

كثيرون ماتت بيوتهم لسبب او لآخر: «نشكر الله لان العكس لم يحدث ونموت في بيوتنا». اذاً... حكم ذاتي على الارصفة. ينقصنا الشعار فقط: فراش الاسفنج...

قبل ان نقول للجلوي ابي حسن ان شعار الامة من المحيط الى الخليج هو فراش الاسفنج. ترانا نتلمس ظهورنا جيداً؟ الهواء يصلح سقفاً جميلاً في الصيف. لا بأس ان تحل زقزقة البعوض محل زقزقة العصافير. ولكن ها ان الخريف بدأ يحمل الهواء الآخر، المطر الآخر. وابو حسن يقول انه لا يستطيع ان يستأجر مكاناً يخزن فيه جثته حتى آخر الشتاء. بالكاد يكفي دخله اليومي لقمع اطفاله لبضع ساعات.

«حين وجد الرصيف، انتهى الطريق». هكذا رأى ريكله الطريق. لكن المشردين في بيروت سعداء بالارصفة. هذا مكان خارج القانون. قد يكون خارج الجمهورية. الا اذا حدثت مفاجأة وجاءت شاحنة الشرطة «لتنقلنا كما كل الكائنات المستعملة الاخرى، الى العراء الآخر».

والمشكلة ان «قضية» المشردين تختلط مع «قضية» الشحاذين. فتتضاءل النكهة الشعرية بل والايديولوجية في القضية الاولى. يصبح المشرد رصيفاً (اياكم ان تحدثوا عن الضفاف). رصيفاً اسود...

المشرد يختلط على رصيف بيروت، بالمتسولة التي تستغل مؤتمر بكين لتستعمل طفلها في جمع المال. لا، لا، طراز آخر من التشرد، فهذه تسكن في احد الاكواخ. تعود اليه في المساء وتنام ملء جفونها عن شواردها. لماذا، اذاً، لا تدخل في لعبة السوق وتستثمر طفلها باعتباره انتاجاً شخصياً لا دخل لأحد، ولا للقانون، فيه؟..

لا احد يجرؤ ان يسأل وزير الداخلية وهو في برجه العالي، ومن لا يعرف «برج المر» وطابق المر: من ينقذ بيروت من الشحاذين؟

قد يأتي الجواب من وزير السياحة: «الا يشكل الطفل مع امه لوحة قومية فذة؟». وقد يأتي من وزير المال: «هذه افضل وسيلة للحصول على المساعدات». ومن وزير الخارجية: «تسوية هذا الوضع الشاذ تتحقق حكماً مع التسوية الاقليمية».

مشردون جميعاً. قبل ان ننسى: الام غجرية من الدرجة الثانية. الطفل غجري من الدرجة الاولى. بحثاً عن الغجري الثالث...

ماذا تقول التسوية؟□

ن.ب.



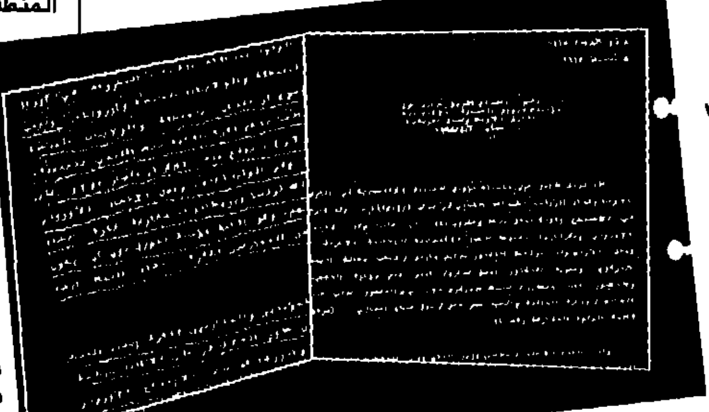
استثمار الطفل في لعبة السوق

"المحرر" و "ميدويست" تنشران كتابي فرانسوا ميتران وشوفينمان

■ حصلت «المحرر» عبر شركة «ميدويست» على حق الترجمة الى العربية ونشر وتوزيع كتاب «مذكرات بصوتين» للرئيس السابق فرانسوا ميتران ... [illegible] ... «ميدويست» و«المحرر» ... [illegible]

«ميدويست» و«المحرر» ستلاحقان اي دار نشر او مطبعة في اي بلد عربي او اجنبي يقدم على السطو على احد هذين الكتابين.

.. وتكشف خفايا الخلاف حول مؤتمر عمّان الاقتصادي



النص الحرفي لمحضر اجتماع فريق العمل :

الوفد الأميركي حدّد مهام المؤتمر !

«بلدان المنطقة» واميركا مع فكرة انشاء بنك اقليمي .. اما الاتحاد الاوروبي فيعارضها لأسباب سياسية

عمّان - «المحرر»

■ من المعروف ان فكرة انشاء بنك اقليمي للتنمية في الشرق الاوسط ستكون واحدة من اهم الافكار المطروحة على مؤتمر عمان الاقتصادي المقبل، واكثرها اثارة للخلاف، سواء على المستوى المصري - الاردني المتعلق بتنافس القاهرة وعمان على استضافة هذا البنك، او على المستوى الاوروبي المتعلق بآليات ومصادر تمويله.

«المحرر»، في محاولة منها لكشف خفايا هذا الخلاف الذي لعب دورا في تأزيم العلاقة المصرية - الاردنية خلال الاشهر الاخيرة، تنشر النص الحرفي لمحضر احد اجتماعات فريق العمل الدولي - الاقليمي الخاص بمؤسسات تمويل التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، بما يتضمنه هذا المحضر من توضيح لمواقف الدول العربية والغربية من فكرة بنك التنمية الاقليمي، عدا - بالطبع - عن مواقف دول أخرى معارضة لفكرة المؤتمر من اساسه، كسورية ولبنان، نظرا لانه يضم اسرائيل في اطار جغرافي يسمح لها بالسيطرة على المنطقة.

محضر اجتماع فريق العمل حول مؤسسات تمويل التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا

عقد فريق العمل حول مؤسسات تمويل التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا اجتماعه الثاني في عمان ١٩٩٥/٤/٢ . وقد شارك فيه وفود تمثل سبعة وعشرين بلدا الى جانب وفد الاتحاد الاوروبي وسكرتاريا مجموعة العمل الاقتصادية المتعددة الاطراف. ومثّل الاردن وفد برئاسة الدكتور ميشيل مارتو نائب محافظ البنك المركزي وعضوية الدكتور نبيل عماري امين عام وزارة التخطيط والدكتور احمد مصطفى من البنك المركزي الاردني، والدكتور صدقي عبد الهادي وزارة المالية والسيد عمر طاش سوق عمان المالي.

وقد افتتح الاجتماع معالي وزير النقل وزير التخطيط بالوكالة المهندس سمير قعوار بكلمة رحب فيها بالوفود المشاركة بالاجتماع، وطرح فيها وجهات النظر الاردنية الداعمة لاقامة بنك تنمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وتضمنت الكلمة الافتتاحية لمعالي الوزير التاكيد على دعم الاردن للمشروع الاميركي باقامة بنك اقليمي للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. واعرب عن الامل في ان يتخذ البنك اجراءات من شأنها تقليل الاختلاف في مستويات الدخل في دول المنطقة، وان يأخذ البنك في الاعتبار ضمن سياسات اقراضه، المستويات المختلفة في التنمية والموارد الطبيعية وتدفقات الاموال من الخارج لهذه البلدان. واضاف ان من الاهمية بمكان ان تكون مصادر تمويل البنك اضافة جديدة للتدفقات القائمة والملتزم بها لبلدان المنطقة، وان يكون بمقدور البنك تمويل المشاريع المجدية على اسس اقتصادية واجتماعية. واكد معالي الوزير على اهمية قيام التزام سياسي تجاه البنك، وذلك دعما لعملية السلام في المنطقة.

ومن ثم بدأ الاجتماع بالاتفاق على جدول الاعمال والذي تركز النقاش فيه على ثلاثة اوراق وهي ورقة اقليمية وورقة اوروبية وورقة اميركية، علاوة على البحث في الخطوات القادمة. وتلا الاتفاق على جدول الاعمال كلمة قصيرة من الوفد الاميركي / رئيس الاجتماع حول المهام المقررة للاجتماع وضرورة التوصل الى ورقة موحدة تدمج مختلف وجهات النظر، ويتبناها فريق العمل، معربا عن دعمه لاقامة بنك اقليمي للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وقام الدكتور ميشيل مارتو بالقاء كلمة الاردن في الاجتماع، وتضمنت اعادة التاكيد على ان يكون احد اهداف البنك تقليل الفروقات في مستويات الدخل فيما بين بلدان المنطقة، وان يأخذ البنك في الاعتبار الاختلاف فيما بين هذه البلدان من حيث اختلاف مستويات التنمية وقاعدة الموارد المتاحة وتدفقات الاموال من الخارج. واكد على انه رغم ضرورة ان يقرض البنك باسعار فائدة سوقية، الا ان هذه المعدلات ستقل عن الفائدة التجارية للاقتراض من اسواق المال الدولية. ومع ذلك فان الاردن يأمل في ان يتاح للبنك موارد مالية سهلة يقوم بادارتها، وتمكن البنك من تلبية الاحتياجات لدراسات الجدوى وتقديم المساعدة الفنية والتدريب، ويمكن ايضا ان تستغل هذه الموارد السهلة في دعم الاقراض لمشروعات التنمية الاجتماعية.

وقد شاركت غالبية الوفود بمناقشة القضايا المطروحة في اوراق العمل المقدمة من بلدان المنطقة والولايات المتحدة واوروبا. وتبين من مداولات الاجتماع بوضوح ان بلدان المنطقة والولايات المتحدة الاميركية واليابان وايطاليا تدعم فكرة اقامة بنك اقليمي للتنمية، براسمال يبلغ ٥ مليار دولار، يدفع منه ١,٢٥ مليار دولار على مدى السنوات الخمس الاولى. وفي الوقت ذاته، واصل الاتحاد الاوروبي وغالبية اعضائه، بما في ذلك فرنسا وبريطانيا، معارضة فكرة انشاء البنك وما زالوا يطرحون بديلهم، وهو اقامة مؤسسة تمويل دون ان يكون لها قاعدة رأسمال. وكان من المعارضين لفكرة انشاء البنك ايضا المملكة العربية السعودية.

وقد غلب على النقاش بين المؤيدين والمعارضين لفكرة انشاء البنك الطابع الفني في الظاهر، الا ان جذور الخلاف هي على الاغلب سياسية بين الولايات المتحدة واوروبا، وابرزها هو عدم الارتياح الاوروبي للمساهمة في رأسمال البنك المقترح في ضوء الاعتقاد انه سيخضع للسيطرة الاميركية. وربما يكون من اسباب الموقف الاوروبي ايضا ان بلدان المنطقة توجهت بداية للولايات المتحدة بفكرة انشاء البنك ولم تناقش هذا الموضوع بالمثل مع البلدان الاوروبية.

وقدم الوفد الاميركي تلخيصا غير رسمي للاجتماع للنشر في وسائل الاعلام تضمن ابرز نقاط الاتفاق والقضايا التي ما زالت موضع خلاف..



اقطاب اوسلو - ٢ - محور مؤتمر عمان

قضايا هامة للمتابعة

١ - تقرر عقد الاجتماع القادم لفريق العمل في القاهرة ١٦ - ١٩٩٥/٥/١٧ .

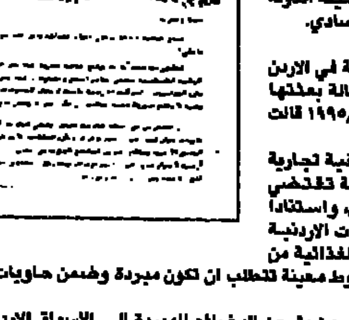
٢ - تقرر في اجتماع جانبي ضم بلدان المنطقة وهي الأردن، مصر، فلسطين واسرائيل ان يتسلم الأردن من مصر رئاسة لجنة المتابعة المنبثقة عن مجموعة العمل الاقتصادية الاقليمية للمحادثات المتعددة الأطراف، وذلك في مطلع تموز ١٩٩٥ .

ويذكر ان رئاسة لجنة المتابعة هي لستة اشهر، وكان من المفترض ان تتسلمها اسرائيل بعد مصر، الا ان اسرائيل تنازلت للأردن في ضوء تحبيذ ان تكون الرئاسة للأردن اثناء انعقاد مؤتمر قمة عمان الاقتصادي.

٣ - اعرب الوفد المصري عن قبوله بعمان مقرا لسكرتاريا مجموعة العمل الاقتصادية الاقليمية، وذلك بشكل مؤقت الى حين انعقاد مؤتمر قمة عمان الاقتصادي ووضوح اي المؤسسات الاقليمية سيتم الاتفاق على انشائها، حيث يرغب الوفد المصري في حينه ان تتفق بلدان المنطقة فيما بينها على توزيع المؤسسات الاقليمية المتفق عليها. ويسعى الوفد المصري الى ان تكون القاهرة مقرا لبنك التنمية الاقليمي مقابل بقاء سكرتاريا مجموعة العمل الاقتصادية الاقليمية.

٤ - اتفقت وفود بلدان المنطقة وهي الأردن ومصر وفلسطين واسرائيل على التباحث مع حكوماتها بشأن تشكيل وفد من هذه البلدان لزيارة العواصم الاوروبية: باريس، لندن، وبون، وذلك قبل اجتماع القاهرة القادم في محاولة لكسب تاييدها لاقامة بنك التنمية الاقليمي.□

يحدث هذا مع "أبناء العم" !



■ الكلام شيء .. وما يجري على الارض شيء اخر!

هذا على الاقل ما يحدث على الحدود بين الاردن واسرائيل في الوقت الذي تتحدث فيه الدولة العبرية كثيرا عن ضرورة التعاون الاقتصادي.

ما هي ابرز صور هذا التناقض؟

النقابة العامة لتجار المواد الغذائية في الاردن اوردت امثلة تفصيلية على ذلك في رسالة بعثتها الى وزير الصحة الاردني بتاريخ ١٩٩٥/٩/١٣ قالت فيها:

«تعلمون معاليكم انه تم توقيع اتفاقية تجارية فيما بين الاردن والسلطة الفلسطينية تقتضي تبادل السلع والمنتوجات بين البلدين، واستنادا الى ذلك تقوم المؤسسات والشركات الاردنية باستيراد بعض المنتوجات والمواد الغذائية من الضفة الغربية، ومنها ما يخضع لشروط معينة تتطلب ان تكون مبردة وضمن حاويات تتوافر فيها اجهزة «الثيرموغراف».

ان المصدرين في الضفة الغربية يقومون بشحن البضائع المبردة الى الاسواق الاردنية عبر شاحنات تتوفر فيها هذه الشروط غير ان السلطات الاسرائيلية بدورها تشترط ما يلي:

١ - تفريغ البضائع المبردة من الحاويات ووضعها في حاويات اردنية لا يتوفر فيها جهاز «الثيرموغراف» وبواسطة الايدي (العتالة) وبمعرفة الجانب الاردني المتواجد على الحدود!

٢ - يتم نقل البضائع دون مراقبة السائق او صاحب البضاعة، لان السلطات الاسرائيلية تمنع السائق من الخروج من السيارة!

٣ - ترفض السلطات الاسرائيلية نقل «الثيرموغراف» في البراد القادم من الضفة لتركيبه في البراد الاردني.

هذه الشروط الاسرائيلية باتت تنعكس سلبا على مجمل العملية التجارية مع مناطق الحكم الذاتي لذلك، وفي ضوء هذا الوضع، اعدت وزارة النقل الاردنية دراسة حول كيفية تنظيم نقل البضائع بين اسرائيل والاردن، لتكون بين ايدي الوفد الاردني الى مؤتمر عمان الاقتصادي.

واكدت الدراسة على ضرورة تحقيق النقاط التالية لتحقيق هذا الهدف:

١ - السماح للشاحنات بالنقل من الموانيء او مراكز الانتاج الى مواقع التفريغ في كلا البلدين.

٢ - عدم السماح لشاحنات اي من البلدين بالعمل في النقل الداخلي في البلد الآخر.

٣ - عدم السماح للشاحنات بالتحميل الى بلد ثالث، وفرض غرامة على المخالفين.

٤ - السماح للشاحنات بالتحميل في رحلة العودة الى بلدها.



زحف المليون .. هزّ اسوار الامبراطورية



فرقان : رهان من نار

زحف المليون انسان على العاصمة الاميركية

صرخة الرجل الاسود في «روما الأزمنة الحديثة» .. واشنطن

● لويس فرقان احتفظ باسمه المسيحي لتخطي الحواجز الدينية بين "الاميركيين - الافارقة"

● .. هو أقرب لمالكوم اكس منه لمارتن لوثر كينغ. وأصبح القطب الأبرز لـ ٢٥ مليون انسان

باريس : مكتب «المحرر»
واشنطن: عبد السلام مصاروة

■ «صرخة الرجل الافريقي»... عنوان كتاب للاب جاك مارك إيلا، احد «الكهنة الحفاة» في الكاميرون.

«صرخة الرجل الافريقي» ، اطلقها هذه المرة زعيم زنجي شاب في الولايات المتحدة إسمه لويس فرقان.

مسلم احتفظ باسمه «لويس». زحف على رأس مليون بشري إلى «روما الازمنة الحديثة»: واشنطن.

مسيرة المليون رجل اسود، يوم الاثنين الماضي، بلورت زعامة جديدة لـ «الاميركيين - الافارقة» بعد فراغ دام سنوات طويلة دار خلاله «الزنوج» حول انفسهم باحثين، عبثاً، عن صيغة ترفعهم الى مستوى المواطنين الطبيعيين في الولايات المتحدة.

سنوات طويلة عانت خلالها هذه المجموعة، ولا تزال تعاني، من اهوال التهميش والبؤس وشتى انواع الامراض الاجتماعية... ناهيك عن مرض عضال اسمه فقدان الهوية.

٢٥ مليون إنسان، لم يجدوا لهم زعامة حيّة تنتشلهم من غياهب الضياع وتدخلهم في دورة الحياة الاميركية.

تشردم، مخدرات، جرائم وعبثية... تفتك بالملايين على إيقاع تنظيمات عامة عنصرية الاهداف، هل هذا هو قدر «الاميركيين - الافارقة»؟!...

شباب، نساء، شيوخ، اطفال.. يردون صاع القدر صاعين ويتبادلون معه العلة نفسها: مزيد من الغرق في الهامشية وامراضها المفروضة عليهم.

كان لا بد من انتفاضة.

في الستينات، ظهر القائد الكبير مارتن لوثر كينغ داعياً الى المصالحة الاجتماعية ومقاومة الغبن بالطرق السلمية. داعياً البيض الى ممارسة إنسانية من منطلق ديني اخلاقي في بلاد شاسعة، واسعة، قاسية، تزيد فيها انواع الكنائس عن عدد القديسين. وداعياً، في الوقت نفسه، اترابه من «السود» لبذل جهود ذاتية للخروج من باطن الارض الى سطحها، دون اللجوء الى العنف، على قاعدة تقول: «الاعتدال هو الطريق المباشر للحصول على العدالة».

يرضي القتيل وليس يرضي القاتل.

كان مارتن لوثر كينغ يمشي على خطى المهاتما غاندي ظنا منه ان الحقيقة لا تحتاج الى العنف لكي تفرض نفسها على الظالمين. حاول ان يحقق في الولايات المتحدة ما حققه المهاتما في بلاد الهند: دفع العنصرية الى الارهاق لكي ترمي سلاحها وتقبل بالمظلومين كبشر يستحقون الحياة.

وعبثاً حاول.

سقط مارتن لوثر كينغ برصاص الجريمة.

انجيلا ديفيس، قدمت إسهامها في التصدي للعنصرية الجائرة... فحولها اخطبوط المجتمع الاستهلاكي الى ما يشبه عارضة الازياء.

لا بد من كسر القواعد التقليدية للنضال التمردي «الاميركي - الافريقي»... قال عدد من قادة الرأي في صفوف السود.

ستوكلي كارمايكل رفع شعار القوة السوداء «من يكيل على السود يكال له ويزاد». لكن المواجهة كانت غير متكافئة اطلاقا مع «المؤسسة».

لا بد من ضوابط للرفض. ضوابط عقائدية لا بد من رسالة يحملها «الرجل الاسود» الى العالم الجديد.

راحوا يبحثون عن الرسالة. فوقعوا عليها عند افراد من اترابهم، ادهشهم الاسلام النامي في قارة ابائهم واجدادهم ... افريقيا.

واذا بشاب بديع الاطلالة ، متّقد الذكاء، يدخل في عالم الرسالة ويرفع راسه عاليا ويعقد قرانا كاثوليكيا بين الكفاح التمردي والاسلام، انه الشاب الثائر «مالكولم إكس»ادّى فريضة الحج في مكة المكرمة وعاد الى «روما الازمان الحديثة» حاملاً ما يشبه «درع التثبيت» عند الاكليريوس الكاثوليكي المتقيد باحكام الكرسي الرسولي ونواميسها. راح يجوب بقاع الولايات المتحدة مبشراً، مستنهضاً قوى «الرجل الاسود» داعياً الى المواجهة الكبرى على قاعدة «العين بالعين والسن بالسن».وسرعان ما لحق بمارتن لوثر كينغ. سقط برصاص الجريمة.

منابر عدة ارتفعت في باطن الارض، وحققت ثروات شخصية لا يستهان بها في عالم «الرجل الابيض». عالم «الانكلو ساكسوني البروتستانتي الابيض»... المعروف اختزالاً بـ «الواسب». لكنها كانت على موعد مع الضمير. هل يكتفي كاسيوس كلاي، الاسود الوسيم، بطل العالم في الملاكمة للوزن الثقيل، بما حصل عليه شخصياً بفضل سواعده المفتولة التي لا يقدر على التصدي لها احد... فينسى البيئة التي اتى منها؟!... دعاه الاسلام، فلبى الدعوة برحابة صدر واصبح اسمه محمد علي كاسيوس كلاي. ومع الايام، اختفى كاسيوس، ومع الوقت اختفى كلاي. صار يكفي لفظ اسم «محمد علي» للاشارة الى هذا الشاب الذي يحمل جراح «الرجل الاسود» في قلبه، والامه واحلامه في عقله ليخوض، على طريقته، المواجهة مع «المؤسسة».

الام واحلام يمكن اختصارها باغاني والحان لويس ارمسترونغ وراي تشارلز، دون سرد قائمة بدات مع «المجذفين»، الذين قادهم «الرجل الابيض» كعبيد الى العالم الجديد (عفواً «العالم الحر») والذين وصفهم الكاتب الاسود اليكس هيلي خير وصف ملقياً على ضمائر البشر اعباء البحث عن «الاصول» لانتشال العبر منها... ولم تنته مع ستيفي واندر، احد بلابل المسيرة الكبرى يوم الاثنين الماضي في واشنطن.

حاول القس جيسي اختراق جدران الصوت والصمت و«المؤسسة» في آن. من موقعه كمبشر بروتستانتي خطى قدما نحو هذا «الاخر» المهشم - المهمش في باطن الارض داخل بلاد بنيامين فرانكلين، وذلك المستضعف في العالم الثالث الذي يعاني ما يعانيه من «ديمقراطية» اميركا ودروس «حقوق الانسان» التي لا تكف عن القول بها

> «يجاهر فرقان بتقديره لأدولف هتلر ويخوض حرباً طاحنة مع الجالية اليهودية الاميركية»

بفصاحة تذكر بقول الكاتب السوري سعيد تقي الدين «افصح ما تكون الـ (...) وهي تحاضر بالعفة».

صار جيسي جاكسون شبه متخصص في قضايا «الشرق الاوسط» الى جانب اهتمامه الشديد بمشاكل افريقيا. احتضنه «ديمقراطيو» الولايات المتحدة واستغلوه كخزان يضخ اصواتاً لهم في الانتخابات. استعانت «المؤسسة» به مراراً لمساعدتها على الخروج من هذه الورطة او تلك حتى... اذا ما صدق للحظة ان في استطاعته دخول نادي السلطة، صدّوه على الفور شاهرين في وجهه مراة تدعوه لأن يحدق بها ملياً ليرى لون بشرته، ومن خلال اللون هذا ما يجول في راسه من دعوة الى شيطان رجيم اسمه : العدالة . هو في نظرهم مهرج ليس إلا. فادرك جيسي جاكسون ان حقوقه لا تتعدى مساحة مسرحية فولكلورية... فقط لا غير.

إنه المازق - المازق. المازق

إنه الافلاس.

ولكن، لا المازق ولا الافلاس قادران على خنق الاحتقان او منع الانفجار.

لويس فرقان جنين ترعرع في رحم الاحتقان، راى النور يوم الاثنين ١٦ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٥.

ولد زعيماً لجماعة إسمها «امة الاسلام» المنظمة الاكثر قوة ونشاطاً من الجمعيات «الاميركية - الافريقية». إنه نسخة متطورة عن مالكوم إكس يريد أن يخاطب «هذا» المقيم، و«ذاك» الذي يتلقى الضربات في «العالم الثالث، ومنه العوالم الاسلامية التي يصر هو على اعتبارها موحدة الاهداف، متشابكة الهموم، واضحة الطموح.

فقد كان جنيناً، في باطن الارض، وهو يتصدى لمخطط الحاق «الجالية السوداء» بـ «الجالية اليهودية» في الولايات المتحدة، وهو المخطط الذي كانت تطمح إليه منابر يهودية عدة في سياق بحثها عن درع بشري تحمي به نفسها من عنصرية ذاك «الآخر» الرافض للتنازل مستقبلاً عن امتيازاته، بحكم قانون الديموغرافيا غير الملائم له.

وسيم الاطلالة، انيق الهندام، طليق اللسان، فذ الخطابة. انطلق من القاعدة في نشاطه الجماهيري مقتدياً بمسيرة الداعية الاسلامي «إيلايجا محمد». المساجد منابره المفضلة. فيها صقل شخصيته، وذاق عذوبة «الحمامات الجماهيرية». فكان اصطدامه بالجالية اليهودية امراً حتمياً. يقارعها الحجة بالحجة، والتهمة بالتهمة، ولا يتردد في اظهار إعجابه بأدولف هتلر.

«اليهود - يقول فرقان - لا يحبونني. يسمونني هتلر، ويا له من اسم جميل. لقد كان ادولف هتلر رجلاً عظيماً حقاً».

علاقته معهم كعلاقة النار بالنار. لا صلح ولا هدنة، لا تفهم ولا تفاهم.

ينقلون عنه قوله ان «المؤسسة» لا تسمح للسود بالتسلل إليها، ولا بد والحالة هذه من اقتحامها. واقتحامها غير ممكن إلا عبر هزّ ركائزها وخلع ابوابها.

السنوات الاربع الاخيرة ضخت سيولاً من المياه الى طواحين «امة الاسلام» ، انهارت امامه سدود كانت تشقق ارضية «الرجل الاسود»: كنائس تنافس كنائس، بروتستانتية تتصدى للمد الكاثوليكي. اسلام متعدد الاهواء يتسابق مع مسيحية متنوعة المشارب. كل ذلك في الوسط «الاميركي - الافريقي». في الداخل، مشاجرات ضارية تدور رحاها على إيقاع الهامشية والمخدرات والجريمة... ... كلها تحمل تطمينات لـ «المؤسسة».

بدات السيول مع رودني كينغ، سائق التاكسي الاسود في لوس انجيلوس. شاهد الناس ماساته عبر الشاشات الصغيرة. رجال الشرطة ينهالون عليه بالضرب، ويكسرون عظامه. ومحكمة تبرئهم من الجريمة... «حقوق الانسان»، يا هكذا تكون او ... بلا.

تشتعل لوس انجلوس. زلزال بشري ما لبث ان تبعه زلزال طبيعي.

قبل ان يجف دم رودني كينغ، يصدر حكم بالسجن لمدة ٦ سنوات على بطل العالم في الملاكمة للوزن الثقيل مايكل تايزون، بتهمة... الاغتصاب. عبثاً اقتنع السود بالقرائن التي قدمها الادعاء لإدانة البطل . «لو كان اسمه كيندي، لو كان ابيض اللون، لبرأته المحكمة»... قول كان يجول على كل شفة ولسان.

«نام» تايزون داخل الزنزانة مدة ثلاثة سنوات، وخرج منها رجلاً آخر يحمل اسم : عبد العزيز تايزون. ترك «مايكل» خلف قضبان الحديد... ومشى.

اهتموا بقضيته على هامش تتبعهم لقضية اسود آخر يدعى... أوجي سمبسون. قضية طبعتها الحساسيات العنصرية منذ اليوم الأول للمحاكمة. واستقبل الحكم في اجواء تفوح منها، على ضفتي نهر الحساسيات، رائحة انتصار الرجل الاسود وهزيمة الرجل الابيض.

انصار لويس فرقان، نشطاء جمعية «امة الاسلام» ، كانوا هناك، داخل المحكمة، يشدون من أزر سمبسون ومحاميه. «امة الاسلام» قدمت للمحامي جوني كوكرون طاقماً للحماية، فاثار ذلك انتقاد الكثير من الاوساط الاميركية وفي مقدمتها الجالية اليهودية.

إنها... المواجهة. ويطيب للويس فرقان وصفها بـ «المنازلة».

يبدا خطاباته بالبسملة والحمد له، ويقطعها بالهتاف «الله اكبر»... فتلتهب مشاعر الجماهير.

احد المعلقين الاميركيين قال: اسطورة فرقان ستلفظ انفاسها بمجرد ان يختفي اسم «لويس». ويستطرد : «ان احتفاظه باسمه الاصلي بحد ذاته، ضرب من ضروب الذكاء. إنه يطمح بوصل ما انقطع بين السود المسيحيين والسود المسلمين. هذا ما حدث مع ردوني واوجي المسيحيين». ويستمد المراقب تعليقه هذا من مشاركة القس بنيامين ستيفيس في مسيرة المليون اسود.

وربما كان لويس فرقان يطمح بدخول «نادي الاساطير» حيث مارتن لوثر كينغ ومالكوم إكس.

الا يقول المثل «الابيض» في بلاد «العم سام» ان «الاسود الجيد هو الاسود القتيل»؟!...□



باسكوا : الدعم العلني

أصبح في حكم المؤكد ان العلاقات الفرنسية - الجزائرية لن تشهد انفراجا على الاطلاق. لقد اراد الرئيس جاك شيراك ان «يطبع» هذه العلاقات بلقاء مع الرئيس الأمين زروال في نيويورك، غير انه استمطر عليه غضب الاسلاميين، وجوبه برد فعل على عكس ما كان يتوقعه. وفي اثناء ذلك، ما تزال فرنسا تعيش على ايقاع الحوادث الارهابية، وتشير اخر الانباء الى ان بعض الصحافيين العاملين في التلفاز الفرنسي قد تلقوا تهديدات، وانهم باتوا يعيشون تحت الرقابة البوليسية الصارمة.



جوبيه : معارضة باسكوا

وسط أجواء التفجير والتهديد

فرنسا «تستضيف» نفسها على الانتخابات الجزائرية

العلاقات الفرنسية الجزائرية تمر في ثلاث مراحل :

> ■ شارل باسكوا: دعم الحكومة العسكرية بلا حدود
> ■ آلان جوبيه: دفع الحكومة الى التفاوض والحوار
> ■ جاك شيراك: سياسة متوسطية تضم الجزائر أولا

■ اخضعت العلاقات الفرنسية - الجزائرية دوما لثقل التاريخ. ففرنسا تخشى كل ما تقوله وكل ما تفعله من اجل الجزائر، ولا تريد الحكومة الفرنسية الظهور بمظهر الوصي على الحكومة الجزائرية، وهي تساعدها اقتصاديا تجنبا لوقوع الكارثة رغم انها تمتنع عن اي تدخل سياسي.. الأصح انها كانت تمتنع عن التدخل ولكنها غيّرت موقفها منذ عدة اسابيع. ويمكن القول ان فرنسا قد استضافت نفسها في الانتخابات الجزائرية. وهنا يبدو اللقاء بين الرئيسين زروال وشيراك وكأنه تدخل فرنسي في الشأن الداخلي الجزائري، ودعم للرئيس المرشح ولكن هذا هو عكس ما يتمناه الرئيس شيراك بالضبط.

عرفت العلاقات الفرنسية الجزائرية في السنوات الاخيرة ثلاث مراحل: اولا مع شارل باسكوا وزير الداخلية السابق والرجل القوي في حكومة بالادور: في ذلك الوقت دعمت فرنسا علانية الحكومة الجزائرية، واعلن باسكوا الحرب على الاسلاميين وكان على يقين ان الوقت يلعب لصالح الحكم، وان زروال رئيس يستحق الدعم. وكان باسكوا يقول انه اذا ما استولى الاسلاميون على السلطة، فستتدفق على فرنسا موجات كبيرة من اللاجئين السياسيين خاصة من المثقفين الجزائريين، وهذا لن يحتمله المجتمع الفرنسي. لهذا قرر باسكوا دعم الرئيس زروال. لكنه وافق، من جهة اخرى، على قدوم بعض الاسلاميين المتطرفين الى فرنسا شريطة ان يحترموا القوانين الفرنسية. وهذا معناه ان فرنسا اقدمت على عقد صفقة مزدوجة مع الاسلاميين من جهة، ومع الحكم الجزائري الذي طولب بمزيد من التحرك باتجاه الديمقراطية من جهة ثانية.

ثم اخذ الان جوبيه - وكان وزيرا للخارجية حينها - بالاهتمام ولو متاخرا بالجزائر، وعارض سياسة باسكوا (يجب ان نذكر ان الاثنين يتباغضان اشد البغض) واخذ بمبدا انه يتوجب على فرنسا التزام الحذر، وعدم التظاهر بالتعاطف مع الحكومة الجزائرية، وذلك للاحتفاظ بهامش مناورة في المستقبل اولا، ولدفع الحكومة الجزائرية باتجاه التفاوض مع الاسلاميين الذين يقبلون مبدا الحوار ثانيا. وقد تميزت هذه المرحلة بالتوتر والشك خاصة عند الطرف الفرنسي الذي تساءل حينها عن دور الأمن العسكري الجزائري في دعم حوادث العنف على الأرض الفرنسية، وقد ادى كل ذلك الى برود واضح في العلاقات.

ثم اتت المرحلة الثالثة على ايدي جاك شيراك الذي اراد ارسال رسالة «متوسطية» مفادها انه لا يمكن القيام بأي تحرك دون او ضد الجزائر. وقد اراد الرئيس الفرنسي من خلال هذه الرسالة المزدوجة القول انه مهتم شخصيا بمنطقتي المتوسط والمغرب العربي، وان ذلك يشكل استمرارا لنهج الجنرال ديغول. لكن، وبسبب عدم رغبته في زيارة الجزائر، فقد زار المغرب ثم تونس قبل الاعلان عن زيارة قادمة الى.. موريتانيا.

وقد وجه الرئيس الفرنسي ضمنيا خطابه من تونس الى الجزائر حين قال: «الأصولية قضية تخص فرنسا، ان الاسلام الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية، والانفتاح السياسي هي افضل الطرق للحيلولة دون اية انزلاقات نحو التطرف والاصولية والتعصب. فلننتصر للتسامح ضد التعصب، ولننتصر للانفتاح ضد قوى الكراهية والمجابهة». كما تطرق بشكل واضح للقضية الجزائرية خلال زيارته الى اسبانيا: «لا يمكن حل القضية الجزائرية الا سياسيا ومن خلال الحوار بين جميع اولئك الذين يرفضون العنف. نحن اليوم على ابواب انتخابات الرئاسة في الجزائر. هذا يعني اننا امام عملية قابلة للتطور. خطوتها الاولى هي الانتخابات، وخطوتها الاساسية والرئيسية ايجاد «اغلبية»، وبالتالي اجراء انتخابات تشريعية وديمقراطية باقصى سرعة». ان مثل هذه التصريحات الدقيقة والتي لا تخلو من تهديد لا يمكن تفسيرها الا كتدخل واضح في الشأن الجزائري. نعم، لقد اتخذ شيراك موقفا، لكن وللاسف، فهمت رسالته بطريقة معكوسة ومغالطة، فبينما كان يريد القول للحكومة الجزائرية انها ليست ديمقراطية بما فيه الكفاية، جاء اعلانه عن لقاء الأمين زروال في نيويورك ليعطي الانطباع بأن الرئيس الفرنسي يؤيد الرئيس الجزائري، وهو الرجل الذي تصفه اجواء الاليزيه الخاصة «برجل الحوار» وانه



زروال : تباينت المواقف منه

بمقدوره - في حال نجاحه في الانتخابات - الادعاء بشرعيته «العينية». ها هو اذا مصطلح جديد في القوانين الدستورية: «الشرعية العينية»، وهي الشرعية التي نراها، وان كان الواقع يكذبها . وهكذا تكون فرنسا قد تبنت سياسة «اللغة المزدوجة» او الموقف المزدوج مما لن يساعد حتما على تفهم موقفها .

اما الاسلاميون، فانهم لم يخطئوا الفهم، ولم يروا من جبل الجليد الا واجهته الظاهرة، اي اللقاء مع زروال الذي ستسلط عليه الأضواء الاعلامية، والذي ادانته كافة قوى المعارضة الجزائرية ووجدت القوى التي وقعت على بيان روما ان «باريس تدعم سياسة المواجهة التي تتبناها السلطة، كما تدعم مرشحا سيخلف نفسه». كما تحدث رباح كبير باسم جبهة الانقاذ قائلا انه «يعتبر تطبيع العلاقات مع الطغمة الحاكمة تشجيعا للانقلابيين كي يتمكنوا من البقاء في السلطة. ونحن نطالب فرنسا، وهي البلد الديمقراطي، ان تحترم ارادة الشعب الجزائري». وفي فرنسا عبر الحزب الاشتراكي عن استيائه، وجاء في بيانه: «بينما تجري الانتخابات القادمة في الجزائر، في ظروف مادية وسياسية تفقدها مدلولها الحقيقي، ياتي اللقاء ليثبت ان الرئيس الفرنسي يفضل الحل العسكري على الحل السياسي، وهذا موقف خاطئ وخطير».

وهكذا تزداد عزلة الرئيس الفرنسي، وهو الذي اراد ان يقرع الرئيس زروال، ها هو يظهر بمظهر المدافع عنه. ورغم ذلك، يصر قصر الاليزيه على القول ان فرنسا لن تتدخل اكثر من ذلك في الانتخابات الجزائرية، وانها تشجع كافة الاطراف المعنية بالحوار... وترى فرنسا انه بات من الواجب طرح افكار جديدة للحوار لأن «الميثاق الوطني» الذي وقّع في روما قد مات في مهده.

وفي الوقت الذي كانت جبهة الانقاذ تدرس الموقف الفرنسي، كان الجناح العسكري يهدد الجمهورية الفرنسية. وحوادث الارهاب مستمرة على الاراضي الفرنسية. خاصة بعد ان تلقى عدد من الصحفيين تهديدات جدية. وتقول اخر المعلومات - التي لم نتمكن من التحقق منها - ان قائمة باسماء الصحفيين المستهدفين قد اصبحت في حوزة البوليس. كما نعرف ايضا ان اجهزة الأمن الفرنسية قد تولت مهمة حماية ثلاثة صحفيين معروفين في جهاز التلفزة الفرنسي. وفي هذه الاثناء ما يزال البوليس الفرنسي يحاول التحقق من مصداقية البيان الذي تبنى فيه الجناح العسكري (جي.إي.آي) مسؤوليته عن حوادث التفجيرات الفرنسية، والذي يشكك بعض الخبراء بصحته، خاصة حينما يطالب البيان الرئيس الفرنسي باعتناق الاسلام، لكن من المؤكد ان فرنسا ما تزال خائفة من الحوادث الارهابية وانها ما تزال تشدد الرقابة الصارمة على الاراضي الفرنسية.□

دومنيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

■ الشيوعيون عائدون عبر صناديق الاقتراع في بولندا. ففي خطوة هي الأولى من نوعها في أوروبا عموما، واوروبا الشرقية بخاصة، جرت في مدينة فريسنيا مؤخرا «انتخابات اختبارية» لاختيار افضل المرشحين للرئاسة، فكان الفوز حليف المرشح الكسندر كوانيفسكي، زعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي (الشيوعي سابقا) اذ نال ٥٢ بالمائة من الاصوات مقابل ١٠,٩ بالمائة فقط للرئيس ليش فاليسا و٩,١ بالمائة لجاسيك كورون زعيم «الاتحاد الليبرالي». صحيح ان عدد سكان مدينة فريسنيا ٤٣ الف نسمة، الا انها تشكل عينة لاتجاهات الراي العام على عتبة الانتخابات الرئاسية التي ستجري يوم الأحد في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وتبين من خلال «الانتخابات الاختبارية» الاخيرة ان الشيوعيين السابقين هم افضل من يتكيف مع «الانفتاح» والاسلوب الأميركي في تحويل الحملات الدعائية الى مهرجانات للموسيقى تستقطب الشبيبة. عالم عجيب حقا!

■ في الشرق يعود الشيوعيون وفي الغرب يعود النازيون. تدل استطلاعات الراي العام التي جرت في الاسبوع الماضي في النمسا، ان الحزب الليبرالي (الفاشي) بزعامة «يورغ هيدر» سينال ٢٧ بالمائة من اصوات الناخبين وسيتقدم على حزب المحافظين بنقطة واحدة تخوله ان يصبح الحزب الثاني في البلاد بعد الحزب الديمقراطي الاشتراكي. ولقد فقد هذا الحزب ٥ بالمائة من اصوات الناخبين، وبات شبح الفاشية يخيم من جديد على النمسا . الزعيم «يورغ هيدر» لا يخفي اعجابه بادولف هتلر. ولقد جاهر بذلك في خطاب جماهيري عام ١٩٩٠ حين اشاد «بالسياسة الاجتماعية الصحيحة للرايخ الثالث». ومع انفراط عقد التحالف الحكومي بين الديمقراطيين الاشتراكيين والمحافظين، مما يقود الى اجراء انتخابات عاجلة، بات في وسع «هيدر» ان يشق طريقه للفوز بالمستشارية خصوصا أنه يستقطب شريحة الشباب في التيارات اليمينية والوسطية عموما، وعند المحافظين بخاصة.







■ «الخطر يهدد روسيا من تكرار ما حدث عام ١٩١٧».. بهذه العبارة افتتح الجنرال الروسي الشاب الكسندر ليبيد مؤتمر حزبه، حزب «الشرف والوطن». فعلى الرغم من تسريحه من الجيش، بامر مفاجيء اتخذه الرئيس بوريس يلتسين قبل ٦ اشهر، اطل الجنرال البالغ من العمر ٤٤ عاما ببزته العسكرية امام ٩١ مندوبا يشكلون اللجنة التنفيذية لحزبه. ويحظى ليبيد بشعبية واضحة في اوساط الروس الذين راوا فيه رجلا ذي قبضة حديدية وعاقلا في آن، خلافا لـ«الرؤوس المشتعلة» التي سطعت خلال السنوات الاربع الاخيرة في اجواء روسيا . فعلى سبيل المثال، نجح الكسندر ليبيد في احتواء المواجهة القومية بين الروس والمولداف في مولدافيا من دون اراقة نقطة دم واحدة. ثم جاهر بمعارضته للتدخل الروسي الوحشي في بلاد الشيشان، على الرغم من رفضه لاستقلال هذه الجمهورية. والحديث يكثر هذه الايام عن احتمال ترشيح ليبيد نفسه للرئاسة في المعركة التي ستجري اواسط العام المقبل. وليبيد يعني بالروسية «البجع»، والمقارنة على قدم وساق ما بين «البجع» و..«الدب».

■ الحلف الاطلسي يفتش عن امين عام له، بهدوء، وبلا ضجيج. فبعد القرار الذي اتخذه القضاء البلجيكي بتحويل ويلي كلايس، الامين العام الحالي للحلف، بتهمة ممارسة الفساد يوم كان وزيرا للشؤون الاقتصادية في بلجيكا عامي ١٩٨٨ و ١٩٨٩ بدأ التنافس بين الطامعين بالمركز الحساس في اروقة الحلف ووزارات خارجية الدول الاعضاء فيه. ثلاثة يتقدمون صف المتنافسين: افي ايليمان جنسين، وزير خارجية الدانمارك السابق، وورود لوبيرز، رئيس حكومة هولندا السابق، وماني يعل كافاكوسيلفيا، رئيس حكومة البرتغال السابق. وعلى الرغم من كون هذه الشخصيات الثلاث هي الأوفر حظا للفوز في السباق، لكن اوساطا دبلوماسية أوروبية لا تستبعد ان يقع خيار واشنطن، صاحبة القول الفصل في كل ما يتعلق بالحلف، على شخصية تركية من بين الوزراء السابقين. حتى الآن لا يتم التداول بأي اسم من الاسماء التركية البارزة. لكن الادارة الأميركية قد تميل الى الخيار التركي لاعتبارات تتعلق بمخطط احتواء السياسة الأوروبية المتوقع ان تتبلور من خلال مؤتمر برشلونة «للشراكة الاوروبية - المتوسطية». في حال تم ذلك، تقول المصادر الاوروبية، تكون الولايات المتحدة قد زرعت وتدا اطلسيا في «الجانب الآخر من المتوسط» له انعكاسات اكبر بكثير من مجرد عضوية تركيا في الحلف.

■ قضاة «الايدي النظيفة» وجهوا ضربة جديدة للطبقة السياسية الايطالية. طريدتهم هذه المرة دسمة وثمينة: رجل يدعى سيلفيو بيرلوسكوني، رجل الأعمال الثري جدا، ورئيس الحكومة السابق. فلقد وجه اليه القاضي جيراردو كولومبو تهمة الفساد بعد ان ثبت من خلال التحقيقات ان مجموعة «فينيفست» الاعلامية العملاقة التي يملكها بيرلوسكوني قدمت رشوة الى «الضابطة المالية» تقدر بـ ٢٥٠ الف دولار لقاء تخفيض الضرائب واخفاء نسبة الارباح الفعلية التي تجنيها المجموعة. سيلفيو بيرلوسكوني تذرع بعدم معرفته بحصول هذه الرشوة ملقيا التهمة على مساعديه. لكن احد هؤلاء، سلفاتوري سياسيا، وهو من اقرب المقربين لبيرلوسكوني اكد للمحققين انه كان يطلع معلمه على كل شاردة وواردة تتعلق باتصالاته مع «الضابطة المالية». المحاكمة ستبدا في ١٧ كانون الثاني (يناير) المقبل، اي في خضم التحضير لحملة الانتخابات العامة التي ستجري بين شهري اذار (مارس) وحزيران (يونيو) ١٩٩٦ مما يشكل ضربة قاضية لمستقبل بيرلوسكوني السياسي. الأخير سيحاكم في مدينة ميلانو الشمالية، وجوليو اندريوتي يحاكم في مدينة باليرمو الجنوبية بتهمة الفساد ايضا وكذلك العلاقة مع المافيا . وبين فساد الشمال وفساد الجنوب يتساءل الايطاليون عن مصير روما ومصير الوحدة الايطالية.

قفا نبك

■ منذ ان قالها ذو القروح (امرؤ القيس) قبل خمسة عشر قرنا ونحن نبكي بلا انقطاع حتى تقرحت اجفاننا وقلوبنا من البكاء، واصبح الندب واللطم والعويل طبيعة ثانية فينا واصبحت دواعي البكاء ومسبباته جزءاً اصيلا من حياتنا وتاريخنا. الا ان اليهود لخسدهم وسواد قلوبهم حاولوا منافستنا على لقب شعب البكاء فسرقوا منا القدس الشرقية لكي يستحوذوا على حائط المبكى ويتظاهروا امام الدول الشقيقة والصديقة بانهم يمتلكون مثلنا قلوبا تحزن وعيونا تفيض بالدمعة الحلال.

ولكن شتان بين بكاء وبكاء.. نحن نبكي القدس وفلسطين وقرونا من العظمة والمجد تسربت من بين ايدينا كالرمل وبقيت في ذاكرتنا كغضب الله. اما بنو صهيون فلهم قدسنا وفلسطيننا وفلافلنا التي صاروا يبيعونها علنا باعتبارها نتاجا لعبقرية المطبخ اليهودي والله يعلم انها نتاج الطحن والفرم والداب المستمر لامهاتنا وجداتنا اللائي عكفن على انتاجها منذ ان كان حناء الزفاف جديداً على اكفهن.

بكينا النكبة بدم القلب وبكينا النكسة حتى اصابناوجع الروح وبكينا لكل عملية اختطاف انتهت باختطاف الخاطفين والان وقد انتهى – ولو مؤقتاً– كل ذلك وبدأت الانظمة العربية تؤدي بطهر الملائكةنشيد السلام (حل السلام حلا اهلا به وسهلا) فالغريب حقا ان البكاء العربي مستمر والاسوأ من ذلك ان قادة جوقات البكاء (ومنهم هذه المجلة) صار ينظر اليهم كابطال قوميين ومواطنين يتمتعون بضمير حي لكونهم استمروا في البكاء بعد ان جفت مدامع الآخرين.

صحيح ان حكمتنا تقول: ما بكيت من شيء الا بكيت عليه ولكنها لا يمكن ان تكون حكمة وصحيحة في كل الاحوال فالمرء لا يبكي على زوال الفقر والحاكم لا يبكي على زوال السلطة واذا خصصت مرسيدس لكل طفل على رأى نريد لحام فسوف يولد الاطفال دون ان يطلقوا صرخة الميلاد وغدا اذا حمل اليهود اسمالهم وخرجوا من فلسطين فلن يبكي عليهم احد..

استدراكا نسحب المثال الاخير فاليهود ليس لديهم اسمال، تلك واحدة كما انهم ليسوا بحاجة لحملها بانفسهم فالحمالون العرب على قفا من يشيل وقفا.. نبك!

التفكك القومي العربي.. انتحار جماعي

■ بعد المجموعات الثلاث من الاسئلة، حول الاوضاع والظروف الداخلية والخارجية وحول الحدود الفاصلة بين الحاضر والماضي، واي العصور هي الاهم في حياة الشعوب، يعتقد الدكتور فوزي منصور في كتابه المهم «خروج العرب من التاريخ» بان دفع العرب وتدافعهم خارج التاريخ «لا يعود لان وطنهم هو الوحيد الذي ينشأ فيه استعمار استيطاني، توسعي اذلالي، بل لانهم يدبرون ظهورهم للتاريخ ويمضون متباعدين عنه...» ويقول ان هذا التفكك القومي العربي في هذا العصر في وجه الخطر الصهيوني يكاد ان يأخذ طابع الانتحار الجماعي.

ويعزو المؤلف السبب الى غياب الحياة الاقتصادية المشتركة، فلم تستطع النظم الاقتصادية اعادة تكوين امة عربية في كل او جزء من الارض العربية.

ويتحدث المؤلف عن اخفاق الثورات في مصر والجزائر ـ والثورة الفلسطينية ـ ويبحث في القسم الاخير من الكتاب عن القوى التي تستطيع اخراج الوطن العربي من هذا المأزق.

"سلمى" نشيد فائز

■ فاز نشيد كتبه الشاعر السوري شوقي بغدادي ولحنته الموسيقية السورية الهام ابو السعود بجائزة «احسن نشيد» في مسابقة جرت في عمان (المملكة الاردنية) من بين ٢٣ نشيدا قدمها اصحابها الذين ينتمون الى معظم الاقطار العربية، وبينها اناشيد لأحمد شوقي وسليمان العيسى.

وكان البغدادي قد كتب نشيد «سلمى الحزينة» عام ١٩٨٠، وها هو، بعد خمس عشرة سنة، يفوز بجائزة المركز الاول، وبما يشبه الاجماع.

والجديد في المسابقة ان لجنة التحكيم تالفت من اطفال ذكور وإناث حضروا وقائع الاحتفال واستمعوا الى الاناشيد واختاروا الاناشيد الثلاثة الفائزة في استمارات طلب اليهم ان يكتبوا خياراتهم فيها، آخذين بعين الاعتبار التأليف والتلحين والموسيقى والاداء.

وفي النشيد الذي سجله التلفزيون العربي السوري على شريط فيديو ليقدمه في برامجه، يقول المؤلف:

سلمى لا تلهـو   سلمى لا تلعب
واجمة حيري   في ركن الملعب
ترفض ان تلعب
من احزن سلمى   من جلب الهمّا ؟
لـن تلعب إلا   إن لعبت سلمى
سلمى يا سلمى

سورية وايران: معرض مشترك للقرآن الكريم

■ بمساعدة وزارة الاوقاف السورية، اقامت المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية في دمشق معرض القران الكريم.

حضرت «المحرر» المعرض في يوم افتتاحه الاول، مع الحشد الكبير الذي حضر. مصاحف نفيسة ومصاحف مترجمة الى اللغة الفارسية واللغات الاجنبية، وكتب تفاسير وعلوم قرانية، وقسم خاص بتطور مسار الخط القراني، وآخر خاص بزخارف وتذهيب المصاحف واساليب استخدام الكومبيوتر لمعاني القران الكريم... ضمها المعرض الكبير الذي يعتبر فريدا في نوعه.

ضم المعرض ٥٠ مصحفا نفيسا وحوالي ١٥٠ مصحفا مترجما «بغية التعرف على هذه الترجمات» كما جاء في التعريف بالمعرض، كما ضم حوالي ١٥٠ تفسيرا للقران الكريم. وعلقت على جدران المعرض الذي اقيم في البهو الخارجي للمستشارية الثقافية في منطقة البحصة بدمشق ٣٠ لوحة فنية منتقاة من مختلف الفروع الفنية كالتذهيب والخط والتقليم، و ٥٤ لوحة للخطوط القرانية تجسد كل منها فترة من فترات المسيرة التاريخية لكتابة القران الكريم منذ عصر نزول القران وحتى العصر الحاضر.

ومن بين المعروضات اشرطة صوتية ومرئية لاشهر القراء، تظهر الطرائق المختلفة للتلاوة والقراءة الجماعية للقران الكريم.

اقبال كبير على هذا المعرض الذي افرد جناحا يستطيع الزوار فيه اقتناء ما يلائمون من المعروضات.

ع.ا.ش



نزار قباني مالىء الدنيا وشاغل الناس

«المهرولون» في كركونات جلاوزة الحداثة

■ لا بد من تسليم نزار قباني الى اقرب مخفر للشرطة، فتقارير «المخبرين» في ميليشيات الحداثة الشعرية، مثلها مثل تقارير « الخبراء» من ايتام عاصفة الصحراء، اجمعت على ان شاعر دمشق وشاعر سورية الكبير ضبط متلبسا بجريمة السير في الاتجاه المعاكس، وقد اظهرت تحقيقات اللواء امجد ناصر والعميد محيي الدين اللاذقاني ان المتهم نزار قباني، ارتكب بتاريخ لم يمر عليه الزمن، الجرائم التالية:

١ – استخدم مصطلح «الهرولة» الذي شاع في الادبيات السياسية السورية دون الاشارة الى المصدر.

٢ – استخدم عبارة «سلام الجبناء» كنقيض لعبارة «سلام الشجعان» لمجرد ان الذين عقدوا هذا السلام هرولوا هرولة ولم يسيروا الى السلام سيراً هادئاً.

٣ – استعمل المتهم كلمة «مزبلة» في قصيدته، ولم يسمع اللواء امجد ناصر بشاعر استعمل هذه الكلمة النابية من قبل في الشعر.

٤ – اجترح المتهم جناية جلد الذات ولطم الخدود وعفر العرب بالتراب ورماهم باقذع التهم كان ما بهم من مصائب ورزايا لا يكفيهم حتى يزيدها القباني مصيبة جديدة.

٥ – المتهم، كما جاء في تقرير محيي الدين اللاذقاني في جريدة الشرق الاوسط لا يستطيع ان يعيش خارج وحل السياسة بمعناها التآمري وهو لم يلاحظ ان الدنيا تغيرت، وان الذين حملوه على الاكتاف سيدوسونه بالأرجل اليوم اذا اعاد «طرح» الشعارات نفسها التي خربت اكثر من جيلين ولم تخلق غير النكسات المتتالية.

٦ – المتهم ارتكب جريمة الترويج لبضائع مغشوشة، لذلك يجب وضعه امام شاشة التلفزيون ليشاهد مسرحية «انتهى الدرس يا غبي» لعله يقتنع ان الدرس انتهى فعلاً وان عالم نهاية القرن العشرين لا تنفق فيه بضائع مغشوشة كتلك التي راجت في منتصفه وتعيش عليها طويلاً هو وامثاله.

٧ – المتهم لولا زيف تلك المرحلة، مرحلة الخمسينيات، لظل في المكان الذي يستحقه بين شعراء الطبقة العاشرة وما بعدها، فهو متهم بانتحال صفة والدخول في قلوب الناس بدون اذن رسمي.

هذه هي التهم التي وردت في مذكرة الاحضار التي اصدرتها «مفرزة» الامن الثقافي موقعة من قبل قضاة المذاهب الثلاثة: امجد ناصر قاضي الامن الوقائي، ومحيي الدين اللاذقاني قاضي سوق المناخ، ونجيب محفوظ قاضي المذهب الاشعري، وللتاريخ، فان موقف نجيب محفوظ كان كموقف ابن سريج في محاكمة المتصوف الحسين بن منصور الحلاج، اثنى على القصيدة القوية وانتقد الموقف الضعيف للمتهم الذي اكتفى بالهجوم ولم يقدم برنامج عمل بديل، في حين صب قاضيا الأمن الوقائي وسوق المناخ جام غضبيهما على الشاعر وطالبنا بالغائه من ذاكرة الناس، وربما تحولا الى مقعد النيابة العامة لعصر عاصفة الصحراء قريبا للمطالبة بصلبه.

موقف نجيب محفوظ موقف مفهوم، فالرجل من انصار السلام «الآن الآن وليس غداً» لانه يعمل لدنياه وكأنه يموت غداً ويعمل لآخرته كأنه يعيش ابداً، انه مستعجل لان الزمن يمر والخصم يرمي في ملعبنا اهدافا جديدة،ليست له ثقة اديب لبنان عمر الفاخوري في المستقبل، وهو ينتقد المتهم لكنه لم يطالب بالحجر عليه ولم يتطوع للبحث عنه واحضاره موجوداً الى الكركون كما فعل «التقدمي» امجد ناصر والنفطجي اللاذقاني، نقد نجيب محفوظ يظل في دائرة الفكر والاقرار بحرية «الآخر» في مخالفته الراي، رغم انه يطالبه بالبديل، وكم من الجرائم ارتكبت باسم الخوف من بديل لا نعرفه لبؤس عرفناه وعايشناه.

> "كم حلمنا بسلام أخضر، وهلال أبيض، وببحر أزرق وقلوع مرسلة... ووجدنا فجأة أنفسنا في مزبلة.."

وموقف محيي الدين اللاذقاني مفهوم ايضا، انه امين ومخلص وصادق مع نفسه، من شرب من ابار النفط لا يحق له ان يبصق فيها، من هذه الزاوية فالرجل يمارس الوفاء لصوت الكويت وللشرق الاوسط الجريدة وللشرق الاوسط الذي يبشرنا به عصر الذين اقتنعوا ان شعارات التحرير والصمود والتصدي ولاءات الخرطوم، كلها شعارات خربت اكثر من جيلين وهي بضائع مغشوشة لم تجلب لنا غير النكبات وان نهاية القرن العشرين لا مجال فيها لمن بقي جامدا مصرا على ان فلسطين ارض عربية اغتصبها الصهاينة، ولا مكان فيها لمن لم يفهم من الاغبياء امثالنا ان الدرس انتهى. وان كنا نتفضل له ان يستمر في مناقشة قضية «من يخلف عرش الغناء بعد ام كلثوم» في مجلة تي. في. ا بدل ان يتصدى للنقد.

اما ما هو غير مفهوم ومستنكر، فهو موقف امجد ناصر المشرف على القسم الثقافي في جريدة «القدس» التي بقيت مخلصة لشعارات تحرير فلسطين والصمود والتي يفخر كل منا انها احدى الواحات التي بقيت صامدة في عصر ما بعد عاصفة الصحراء، فماذا في قصيدة نزار قباني حتى يطلب منه ان يكف عن الشعر؟ وهل من المآخذ ان يستعمل الشاعر عبارة استعملها السياسيون؟ اليست قصيدة نزارتعرية لواقع عربي بائس ومريع، تعرية لا تختلف عما يكتبه امجد ناصر في جريدة القدس؟

كشفت الضجة الكبرى التي اثارتها قصيدة نزار قباني «المهرولون» عن مدى بؤس المثقفين العرب، كشفت عن ان الكلمة الشريفة الصادقة المناضلة لا تزال ممنوعة وملاحقة من قبل اهل اليمين واهل اليسار ومن قبل الوسطيين ايضا، اما ان تكون معي وإلا فانت ضدي، لا يختلف زعماء ميليشيات الفكر عن جنرالات انظمة القهر، نزار قباني شاعر كبير لو انه لم يكتب عن المهرولين الظاهرين والمتسترين، من كان في جسمه مسلة فسوف تنخزه.

تحركت «المسلات» لتنخز الذي شعروا ان قصيدة نزار تعنيهم، يكاد المريب يقول خذوني، الطرقات والشوارع العربية مزودة بالاشارات الكهربائية، عند كل تقاطع توجد لوحة وضعتها شرطة السير العربية: الاحمر قف... البرتقالي تهيأ.. ارايت حصانا يتوقف عند الاشارة الحمراء؟

«جوعوا اطفالنا خمسين عاما، ورموا في اخر الصوم الينا.. بصلة».

«من ترى يسالهم عن سلام الجبناء؟ لا سلام الاقوياء القادرين. من ترى يسالهم؟ عن سلام البيع بالتقسيط والتأجير بالتقسيط .. والصفقات.. والتجار.. والمستثمرين؟ من ترى يسالهم؟ عن سلام الميتين... اسكتوا الشارع واغتالوا جميع الاسئلة.. وجميع السائلين..»

«كم حلمنا بسلام أخضر، وهلال ابيض، وببحر أزرق وقلوع مرسلة... ووجدنا فجأة انفسنا في مزبلة..»

هل في هذه المقاطع من قصيدة نزار غير الوفاء للارض والتاريخ والناس؟ هل في هذا الشعر ما يستوجب ارسال نزار الى التحقيق؟

الشاعر هو الذي يثير الاسئلة، الشاعر ليس منظرا ولا قوميسيرا، لا يضع البديل لكنه يتركك تنام وحول راسك علامة استفهام كما يقول استاذ الجيل شاكر مصطفى، ونزار ترك هذه الجماهير تنام وحول رؤوسها الف علامة استفهام، ولعل هذا ما يفسر محكمة التفتيش الجديدة وقضاتها الامنيين والنفطيين، أليس الأدب انعكاسا للواقع؟ وانه لواقع مرير افرز الشاعر الذي يطرح السؤال وافرز الذين يتصدون لخنق ووأد هذا السؤال، لان قصيدة نزار بيان سياسي يفوق كل ادبيات القوى السياسية، لان هذه القصيدة كشفت عورة اللاهثين وراء سلام لا يحقق السلام، وتلك هي القضية.☐

مصباح الغفري



القدس أمام رهان المستقبل

بقلم: الدكتور شاكر مصطفى

■ القدس مدينة المدائن هذه البقعة المباركة من ارض الله ليست ارضا فحسب، ولكنها رباط روحي وثيق يجمع مليارى موحد بالله في ظل قبتها العصماء... من خلال الغيب تتراءى لكل مؤمن شعلة في قلبه ومهرجانا من الايمان.

وراء كل حجر من حجارتها ذكرى فاجعة وحديث ذو شجون. الماضي البعيد ينام في اعتاب الازقة هناك ومع الطحلب الاخضر ومع الامل الاخضر في وسوسة احجارها تسمع...

انا الاقوى ليس لي تاريخ، انا التاريخ الانساني نفسه، انا خلاصة تألقه وفجائعه معا وجدت قبل الفي سنة قبل وجود اي يهودي على الارض وسابقى بعد ان ينقرض اخر صهيوني على الارض! انا بنت الابد.

العرب الاقدمون من بني يبوس نزلوا هنا في رحابي وهضابي قبل نيف وخمسة الاف سنة وبنو عمهم عرب كنعان توزعوا باقي البطاح حولي.

١٧٠٠ سنة ظلوا يتسلقون اويتي ويرتعون بين القمم والسفوح على جنون الربيع وثغاء الشياه ونضج التين والزيتون. والغريب ان اول الامي كانت دفع جماعات الخابيرو (العبيرو) الصحراوية عن ابوابي. واخر آلامي دفع كتائب العبيرو المزيفة (السكناج) عن هذه الابواب. قديما دخلوا ذباحين يشربون الدماء البشرية بالسهم والمقلاع. واليوم يدخلون بالمدافع والمجنزرات والدمار وفيما بين غزوهم الاول قبل ثلاثة الاف سنة ونيف وهذه السنوات التي نعيش تعرضت لاكثر من خمس وعشرين غزوة وحريقا ومعاول خراب. وقد تجاوزتها كلها... وبقيت واندثر كل الغزاة.

صحيح ان بعض الغزو كان تحريرا نعمت بعده بقرون من السلام، ولكن بعضه الاخر كان حقدا لئيما، ألستم تشهدون نموذجه اليوم؟ على اني في الحالتين كنت ادفع الثمن غاليا، وكنت انا المصلوبة.

ما من مدينة تعرضت لما تعرضت له من الالام ونهضت، ابدا ما رات مدينة ما رأيت انا المقدسة من اذى الطامعين الحاقدين، أهو قدر أبدي هذا القدر لمدينة مقدسة؟

كم مرة احرقت واحرقت، دبت النار في ابنيتي وشجري حتى ركض الجحيم في الهروب وتفطرت الحجارة وكان اقسى من النار عليّ عين البشر الزرقاء ونهضت.

كم مرة مزق الغزاة جلدي الصخري صدعوا بالمجانية اسواري نقبوا حجارتها حتى ما تحت الاسس وعدت كما كنت.

كم مرة حوصرت فالسهام غمائم فوقي وحولي والسيوف بروق والرصاص والمتفجرات تقيمني وتقعدني؟ وعدت فوقفت.

كم شهدت من زحوف السبي تخرج من ابوابي بالسلاسل والقيود، يهودا كانوا، ثم من الرومان ثم من الفرنجة الصليبيين؟ وضحكت.

كم مرة افقت والشرفات منهارة والجدران شقوق. والجثث بعضها متعفن وبعضها ما زال ينزف حتى في المسجد الاقصى. والانين الخافت هو علامة الحياة الوحيدة في دروبي؟

أغريب بعد ان يظهر بين حناياي السيد المسيح حامل الالام عن هذا الورى؟ ويقاد الى الصليب فوق بعض هضابي؟

ومع كل الذي كان فكل اسماء الغزاة سحقت تحت اقدامي. ذهبت نسيا منسيا من اجداد سليمان وداود الى نبوخذ نصر «سابي اليهود» الى بومبيوس وهيرودوس وهادريان. وبعد ذلك، بعد ذلك عرفت الام الاحقاد واشدها هولا ثلاث مرات:

● الاولى: قبل سنوات من فجر الاسلام يوم غزاني باراز الفارسي الزاردشتي. قتل سبعين الف مسيحي تحت جدراني اعانه ٢٦ الف يهودي تجمعوا لتدميري وتمزيقي بالنار والدمار.

● الثانية: يوم طرقني الفرنج الصليبيون ـ والصليب منهم براء ـ يومها ايضا ذبحوا سبعين الفا من سكاني المسلمين وخاضوا الى الركب في الدماء بالحرم الشريف.

● الثالثة: هي هذه النكبة التي انا فيها. النكبة الصهيونية، مجنزرات، رصاص، بساطير، وطواقي تصعد وتهبط، وافتراس مجنون في كل اطرافي، كشواهين الجيف. هل ازيد وانتم تعلمون؟ انهم يحاولون حتى تزييف شعري ولون عيوني!

بالمقابل ثلاث مرات عرفت الهدوء والسلام لعدة قرون متصلة:

● اولاها: في العهد المسيحي بعد ان محا هادريان الهيكل اليهودي محوا. وعرفت سلام الكنائس.

● الثانية: حين سلم بطريقي مفاتيح ابوابي الى الخليفة عمر بن الخطاب فدخلني يصلي للواحد الاحد!

● الثالثة: بعد ان طرد صلاح الدين الفرنجة الصليبيين من شراييني. واخرجهم بذهبهم وحميرهم والبغال الى حيث جاؤوا.

١٤٠٠ سنة من عمري العربي الثاني لم يعكرها الا الغزو الزاردشتي في مطلعها والغزو الصهيوني في نهايتها والغزو الصليبي قرنين في الوسط. وليس من حق احد من اهلي ان ييأس فان طائر الفينيق بعض من طيور حرمي.

لقد يدمر الغزاة مساجدي والمآذن والقباب والمدارس يجعلونها اكوام حجارة. ولقد يحرقوني كما احرقوا المسجد الاقصى ومنبر الاختريني فيه. ولقد يسدون سبل المياه ويعفون على المقابر ويجعلون الاسوار مناظر سياحية. ولقد يزيفون عشرات الاساطير ولكن اين يذهبون من تاريخي الطويل. ايزورونه ايضا؟ ان الزمن لقهار. انه يقهرهم قهرا. اهلي العرب هم الذين منحوني صفتي القدسية بعد الاسراء والمعراج فصرت القدس بعد ان كنت يبوس واورشليم وايلياء. واهلي العرب هم وحدهم الذين توجوني منذ ١٣٥٠ سنة بقبتي العصماء لامعة كالشمس مستقرة فوق الصخرة المباركة تشهد بعروبتي الابدية.

وهذا تراثي العريق القدسي بين احنائي انه يتكون من ٢٧٠ اثرا. فيه عشرة اثار يهودية فقط وكلها من القرن الماضي وهذا القرن. فيما تضم هذه الاثار ١٦٠ اثرا مسيحيا ما بين كنيسة ودير ورهبنة وقبر. وتضم ٢٠٠ اثر اسلامي تتوزعني ما بين مسجد وقبة وسبيل ورباط وتربة وحمام ومحراب وصهريج ومدرسة وزاوية وقلعة، ثمة منها ٢٨ مدرسة اسلامية للعلم عدا المساجد. العهد الايوبي وحده ترك ٨٨ اثرا شامخا على ترابي. وكل اثر يقول بملء فيه نحن هنا. نحن اهل هذا التراب المقدس فاين تذهبون؟ هل يلفون الشمس ان وضعوا الأكف دون نورها؟

وبعد ...

فانا والله اضحك لتاريخي وابكي في وقت معا. اضحك لأن من يتحدثون عن ملكي الى الابد لا يملكون حتى الغد فكيف يملكون الأبد؟

وابكي لاني ادرك ان قدري المضمخ بالالام عاد يتهددني فانا شهيدة كل المدن، وانا المصلوبة دونها جميعا على الجلجلة.

اضحك لاني ضحية الاسطورة. ضحية وهم وثني بان الله تصارع مع يعقوب في دغش الصبح فصرع الله. ولم يتركه حتى وعده بالارض الموعودة... تعالى الله علوا كبيرا عما يصفون!

وابكي لاني ارى ابنائي لا يثورون والفأس تاكل من ضلوعي والاغصان وليس لهم الا الصراخ في الوديان.

اضحك لهؤلاء الذين ياكلون اطرافي بالابنية الشاهقة من كل ناحية وفي ظنونهم انهم اسروني ولاولئك الذين يتنازعون على سيادتي وامتلاك اشبار اراضي وانا ملك نفسي وابنائي.

وابكي ـ بلى ابكي ـ لان اكثر من ثلثي سكان الارض يؤمنون بما اضم من المقدسات فبعضهم يدفعني دفعا الى ايدي الصهيونية النازية وبعضهم يكتفي باللطم الاخرس والاحتجاج الهامس وهو قاعد يتفرج. وما كان لي ان تهتك استاري لو ان في هذه الجموع رجالا. في نشيد الانشاد الذي لسليمان جاء: جعلوني ناطورة الكروم، اما كرمي فلم انطره. وانا سموني اورشليم مدينة السلام اما سلامي انا فلم ابلغه.

ايها السيدات والسادة،

القدس ان حكت فقصتها طويلة فاجعة، وكما انها مدينة المدائن فهي كذلك، ماساة المآسي وملحمة الملاحم.

وهذا نداء من القلب والروح نطلقه لكل عربي، لكل مسلم ومسيحي، لكل ذي حس انساني كي يكون معنا، كي يكون مع الحق ضد الطغيان ومع المقدسات ضد الظلم وشريعة الغاب والكذب على الله والناس.

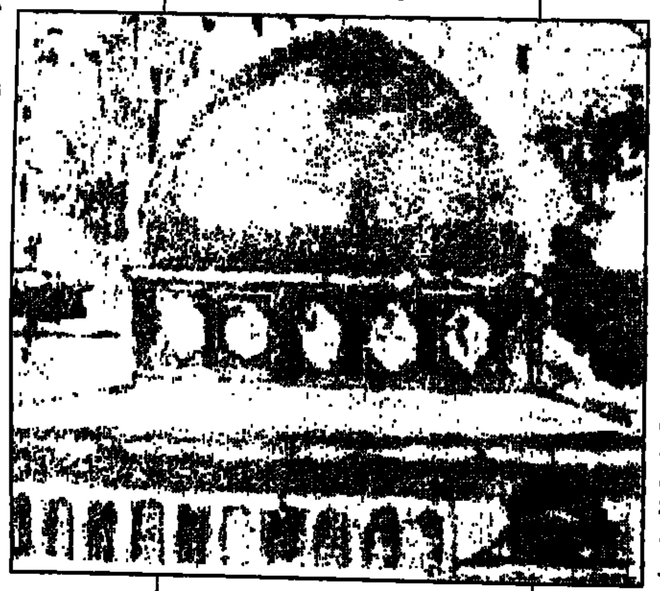
ولا تغلب امة عن ضعف ولكن على ضعف الايمان، اللجان الرسمية، وفود التحقيق، وسطاء المفاوضات، دبلوماسية الباقات المكوية، مهادنة الرؤوس المغسولة. النطنطة المكوكية... كلها بضاعة الجبناء، انها تروس من ورق ودروب تضليل ومراوغة ثعالب.

دعونا منها الى الشعوب العربية والاسلامية ذات البصيرة الهادية، اليها نوجه النداء لانقاذ القدس، المؤامرات الدولية والعربية لن تغرقها، والتسويات في الكواليس لن تسوي ارضها ولا القضية.

اننا الآن امام رهان المستقبل وما دمنا متمسكين بارضنا، بالقدس، بالصخرة المباركة، فهي متمسكة بنا ابدا. ومن يفرط بحقه فلا حق له.

ومن يتخلى عن تراثه وكنوزه فلن يجد من يقدم له هذا التراث والكنوز على طبق من فضة ولا من ورق. والدنيا غلاب وصمود.

فليذكر ذلك الذاكرون! أم لا حياة لمن تنادي؟





نزار والهرولة، والعطور الباريسية!

نزار قباني:

«بعد هذا الغزل السري في اوسلو خرجنا عاقرين،
وهبونا وطناً اصغر من حبة قمح
وطناً نبلعه من غير ماء
كحبوب الاسبرين».

١
● هؤلاء «العقلاء» الذين تعلقوا بقطار «الحل التاريخي» في اخر ربع ساعة، انتقلوا من الاحتشام الخجول الى المجاهرة الفظة: انهم يكررون على مسامعنا، دون كلال، إن «المراهقة السياسية» قد قُبرت، بعد بزوغ فجر النظام العالمي الجديد، ويهددون بمصادرة «بضائعنا الوطنية الفذة»، وكأنها اكياس حشيش او كوكائين، ويتوعدون بملاحقتنا، وزجنا في السجون، «والدوس على رقابنا بالارجل»، إن لم نرتدع، ونكف عن التحدث عن «الهرولة» والوطن الذي يبلع كحبوب الاسبرين..».

● كانوا يحملون بنادقهم على الكتف الايسر وينشدون للثورة الحمراء، ويحاصرون «المارقين» في اقبية التعذيب، ويوزعون «براءات الوطنية» بتقتير شديد، وينظّرون ويحرّضون كالطواويس المحشوة بالتبن، وبين عشية وضحاها، ثقبت دفوفهم، وتمزقت كسوتهم، فاسرعوا ينقلون بنادقهم الى الكتف الايمن، ويهزجون «للسلام المتعقل»، وللمصالحات التاريخية، ويسخرون من «المواقف الطفولية غير المسؤولة».

● تسربوا الى صحافة النفط وهم يستغفرون، ويعلنون التوبة، ويلتمسون الهداية، متمسكنين متمسحين، حتى اذا امتلات جيوبهم، وشعروا انهم «بمأمن من غوائل الزمن»، تورمت عضلاتهم، وانتفخت اوداجهم، وبدأوا يصوبون بنادقهم، ويتمرنون على الرماية، وقد اصابهم مسّ من الخبل او الجنون.

٢
● وماذا حدث حتى تستنفر «الدبابير» وتتداعى الى الهبوط الى الشوارع، بسلاسلها الحديدية، وفؤوسها الحادة؟ صاغ شاعرنا الكبير نزار قباني قصيدة جديدة اسماها «المهرولون» استهلها بـ«سقطت آخر جدران الحياء، وفرحنا ورقصنا، وتباركنا بتوقيع سلام الجبناء، لم يعد يرعبنا شيء، ولا يخجلنا شيء، فقد يبست فينا عروق الكبرياء، وانهاها بـ«ليس هذا العرس عرسي، وليس هذا الثوب ثوبي، وليس هذا العار عاري..». وأتت الدعوة الى التأنيب من صحيفة «الشرق الاوسط اللندنية النفطية» وبقلم احد محرريها التائبين المدعو محي الدين اللاذقاني في زاويته «طواحين الكلام». وجاء فيها: «المشكلة مع هذا الشاعر الذي لا يستطيع ان يعيش خارج وحل السياسة بمعناها التامري، انه لم يلاحظ ان الدنيا قد تغيرت، وأن الذين حملوه على الاكتاف أمس سيدوسونه بالارجل اليوم، اذا اعاد طرح الشعارات نفسها، التي خرّبت اكثر من جيلين، ولم تخلق غير النكسات المتتالية».

● يبدو ان هناك تصميما لئيما على استبخاس دور الكتّاب وتهميشهم ومحاصرتهم: السلطة تريد ان تحولهم الى «اعلاميين» يدافعون عن توجهها وسياساتها المتقلبة المتناقضة، وإلا منعوا من الكتابة او فُرض عليهم الصمت. والجماعات المتطرفة تريد منهم ان ينقلبوا الى «موزعي مناشير» والا اتهموا بالتفاخر والغطرسة، وكما كتبت بعد تعرض الكاتب الكبير نجيب محفوظ لمحاولة الاغتيال: «يقف الكاتب العربي، في هذا الزمن الرديء، بين المجهر والخنجر، فلا هو قادر على اخفاء بثوره عن المجهر، ولا هو ناجح في حماية نفسه من الخنجر، ولكن الكارثة ان المجهر والخنجر قد انتقلا اليوم الى ايدي الكتّاب انفسهم، واصبحا سلاحين في الحوار والنقار بينهم. السنا بحاجة الى ميثاق شرف بين الكتّاب والشعراء نتعهد به ان نحمي الراي والراي المضاد، وأن ندافع عن وجهة نظر الخصم قبل الدفاع عن وجهة نظر الصديق، والا فما هو مبرر وجودنا؟ لقد قسمنا العالم، وفي كثير من التعسف والمكابرة الى شطرين، الاخيار والاشرار، ووضعنا في خانة الاشرار كل القوى والشخصيات التي لم تكن تتفق مع تحليلنا او وجهة نظرنا، وخصصنا خانة الاخيار لنا، ولمن شايعنا، وناصرنا، عن قناعة او تزلف، ثم لم نخجل من تبادل الادوار، بحيث اصبح الاخيار اشرارا، والاشرار اخيارا».

٣
● الوصمة الجديدة التي الصقها «عقلاء اخر ربع ساعة» بنزار، انه طفل مفسود يرتكب الحماقة، وعليه ان يعود الى «السموكن» وخواتم السوليتير والعطور الباريسية، وان يتخلى عن «خرائده السياسية البائسة». ويبدو ان وراء هذه الوصمة حجتين لقبطتين: ان ميزان القوى القائم قد تبدل، ومن الضروري التاقلم معه، اولا، وان العين لا تقاوم المخرز، ومن الضروري القبول والرضوخ، ثانيا. ان مقارنة ساذجة بين المستحيل الصهيوني الذي تحول الى واقع لا يمكن تجاوزه، والزخم العربي الذي تحول الى مستحيل لا يمكن زحزحته، كافية لاثبات ان الاصرار على الحماقة هي الحكمة عينها. لقد تساقط يهود الشتات بالمظلات على فلسطين الماهولة عربيا حتى الثمالة وفي غضون خمسين سنة جعلوها امبراطورية شرق اوسطية تهيمن وتفرض نظامها، في حين تقوضت امبراطورية عربية لها امتدادها الجغرافي الهائل وثرواتها البشرية والطبيعية الضخمة، وانقلبت الى دكاكين متنافرة متخاصمة. فكيف نقبل ان نعمد المستحيل الصهيوني واقعا، والواقع العربي مستحيلاً؟

● بسطاء الناس، على امتداد الوطن العربي، يعرفون بان المستحيل العربي المزعوم ليس مستحيلا، وانما هو اكثر واقعية من الحلم، وهم يجدون انفسهم في قصيدة نزار، ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ولا يهمهم، اذا كان نزار من المغرمين بالعطور الباريسية او خواتم السوليتير، انهم سيحملون نزار على الاكتاف، وسيحمونه بقلوبهم، وسواعدهم، ولا خوف عليه من «السحل في الشوارع».

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



المستكردون في الارض

«ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض، فنجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين» (قران كريم)

■ والاستكراد على انوع، منه الاستكراد الوطني حيث العربي يستكرد اخاه العربي، والمسلم يستكرد اخاه المسلم، والتقدمي يستكرد التقدمي، ومنه الاستكراد الخارجي، حيث يتولى سادة واشنطن وتل ابيب استكرادنا من المحيط الى الخليج. واصل الكلمة تلك العلاقة الملتبسة بين الصفاء والخبث، فالاكراد شعب جبلي لم تفسده حرية السوق في المدينة، ولا هو عرف احابيل التجار والنصابين، ياتي الكردي من جباله الشماء المنيعة الى بغداد ليبيع ما لديه من عسل او دواجن فيتلقفه اهل السوق، يشترون منه بابخس الاثمان ويبيعونه بالثمن الفاحش، وعندما يغادرهم عائدا الى معقله في الجبل يتغامزون فرحين بما ربحوه منه في الصفقة غير العادلة.

ذهبت الكلمة مثلا، وصرنا الى زمن القاعدة فيه ان يستكرد الانسان جميع الشرفاء، الذين لم تفسدهم السوق، يتلقاك البائع في اسواق دمشق والقاهرة وبغداد ببشاشة حتى لتظن انه اخوك بالرضاع، يتهلل وجه التاجر وانت تقف امام الدكان، يرحب بك ويكاد ياخذك بالاحضان، وقبل أن تبدأ المساومة على السعر يصرح لك انه احبك ووقع في غرامك من اول نظرة، ولا باس في المناسبة من الاستشهاد بالاحاديث النبوية الشريفة وبسيرة السلف الصالح، ويؤكد لك انه راغب في التعامل معك ولو بدون ربح اطلاقا وحتى بالخسارة. تشعر بالخجل وتشتري منه وهو يقسم الايمان التي تريدها أن البيعة خاسرة وانه اعطاك بضاعة لن تجد مثلها في السوق باضعاف السعر، وتكتشف بعد خروجك من الدكان انه «استكردك» واستغل طيبتك وخجلك.

انتقل الاستكراد بوصفه تراثاً وطنياً من السوق الى الحكام، اليس الحكام من هذا الشعب؟ بكل اسف لا يمكننا استيراد حكام كما نستورد المرسيدس، المرشح للنيابة يستكرد الناخبين، يدخل الى البرلمان او الى مجلس الشعب فيستكرده الوزراء، والوزير الذي يستكرد السلطة التشريعية هو مستكرد ايضا من قبل الوزير الاول، والوزير الاول مستكرد من قبل الصدر الاعظم ومن قبل الباب العالي، والباب العالي يتعرض لعملية استكراد تاريخية من قبل الدول الكبرى والصغرى وذات الحجم المتوسط ايضا، وفوق كل مستكرد من يستكرده ويذيقه الوانا من الاذلال والحيف والغبن، وما ربك بغافل عما يفعل الذين يستكردون اخوتهم وابناء جلدتهم.

وكما هو الاستكراد نسبة الى احفاد الناصر صلاح الدين الايوبي، هناك في كل بلد عربي ما يشابه عملية الاستكراد. في مصر يعاملون اهل الصعيد البسطاء الطيبين بذات الطريقة. في القاهرة ينقلب الاستكراد الى «استصعاد» وفي دمشق الى «استحماص»، ذلك أن اهل حمص يتميزون بالنقاء والصفاء، لم تفسدهم الية السوق التي تحدث عنها السيد المسيح يوم حطم العصا على رؤوس التجار والمرابين وصاح بهم: «بيتي للصلاة وانتم جعلتموه مغارة للصوص»، في كل دولة عربية واحة للصدق والشهامة والنقاء تنصب لها المقالب وتؤلف عنها النكات ويعامل اهلها بخبث، لكن هذه الواحات من كردستان الى فاس، بقيت عصية على التلوث، وبقي ناسها اكرادا وصعايدة وحماصنة...

لو قيست الشعوب العربية في مقاييس السياسة الدولية منذ اعلن الشريف الحسين بن علي الثورة العربية قبل ثمانين عاما وحتى اليوم، لكانت شعوبا وحكاما من الذين يستكردون في الارض. ماك ماهون وسايكس وبيكو وترومان وبوش وكلينتون وبلتسين يستكردوننا يوميا، جميع الصفقات معهم صفقات خاسرة، لكن ثالثة الاثافي في استكراد اسرائيل لنا بهذا الشكل، هذا الاستكراد الذي رايناه جليا واضحا في اوسلو رقم ٢ السيئة السمعة وفي غيرها من مفاوضات الاستكراد.

ومع ذلك، لن تغرينا الية السوق لنتحول الى ذئاب، لكن اضعف الايمان هو ان ندرك اننا نستطيع ان نترك هذه السوق، وان نعتصم بجبالنا الشماء وسهولنا عن عالم لا يريد التعامل معنا الا عبر النصابين والمحتالين، فقد ان للمستكردين في الارض ان يصبحوا ائمة ويصبحوا هم الوارثين.

«هيم غين»

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف. اوروبا ٨٠٠ ف.ف. دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف. بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف. دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف. المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف. الطلاب في اوروبا ٥٠٠

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

الدولة : ....

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية.

☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لامر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.

☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي : 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

المضحك المبكي

عروة بن الورد في «كراكاس»

■ في مدينة كراكاس عاصمة فنزويلا عشرات الالوف من المهاجرين العرب، كما ان فنزويلا دولة غنية بالثروات الطبيعية فيها ابار نفط بدون شيوخ ولا عقالات وفيها مناجم لاستخراج الماس، ولذلك كان لا بد أن يكون فيها عدد هائل من الفقراء والمساكين وابناء السبيل، اليست فنزويلا من دول جمهوريات الموز لليانكي؟

مؤخرا اكتشف صعاليك كراكاس أن في شرايينهم دماء عربية، فلماذا لا يسيرون على خطى عروة بن الورد؟ كان عروة بن الورد من اهم الشعراء الصعاليك، مخلوعا من قبيلته يغزو القوافل فينهبها ليوزع ما فيها على الفقراء. بدأ لصوص كراكاس مؤخرا السير على هدي السليك وعروة وتابط شرا، وركزوا عملياتهم على اليخوت الشراعية الفاخرة التي يستخدمها السياح، وفي غضون الاسابيع الستة الماضية تعرضت ست سفن شراعية لعمليات القرصنة على سواحل «بويرتو لاكروز» الواقعة على بعد ٢٢٠ كم من كراكاس، وقام صعاليك النظام الدولي الجديد المخلوعون من قبائل النفط والماس بتشليح السياح كل ما خف وزنه وغلا ثمنه.

في مجتمعات اميركا اللاتينية التي حولتها الولايات المتحدة الى حديقة خلفية، يزداد الفقراء فقرا ويزداد اثرياء النفط ثراء، وحرية السوق التي تنعم فنزويلا بخيراتها لا تعني غير حرية واشنطن في نهب البلاد وحرية اللصوص المحليين من كبار المسؤولين في الاجهاز على ما يتبقى. فلماذا ننكر على لصوص كراكاس ما يفعلون، وهم انما يتشبهون بائمتهم وقادتهم، ومن شابه الحكام فليس من الظالمين ولا من الظلام...

قديما قيل أن السارق من السارق كالوارث من ابيه، ولصوص كراكاس ليسوا اكثر من ورثة لاموال الظلمة.

يا صعاليك العالم، تضامنوا مع صعاليك كراكاس..

سامة المامون

خيال علمي

محاولة لفك الارتباط
بين زمن [illegible] وزمن الانحطاط

■ لكي تستطيع الحصول على بطاقة سفر عبر الزمن الى الماضي او الى المستقبل، عليك أن تقف في الطابور بعد صلاة الصبح مباشرة امام واحد من مكاتب وكالات السفر المنتشرة في جميع انحاء الوطن العربي الكبير، وستكون محظوظا جدا لو تمكنت من شراء تذكرة قبل صلاة العشاء.

نظرية اينشتاين النسبية تؤكد ان الزمن والفضاء مرتبطان تماما ويتاثران بقانون الجاذبية، وقد اثارت هذه النظرية تكهنات علماء الفيزياء بأن السفر عبر الزمن امر ممكن، وكما صرح عالم الفلك استاذ الرياضيات في جامعة كمبردج «ستيفن هوكينغ» فان احدى نتائج السفر السريع بين النجوم هي ان المرء قد يستطيع السفر عبر الزمن الى الماضي.

تبسيطا لنظرية اينشتاين التي لا يفهمها الا الراسخون في العلم، فان الزمن مثله مثل جميع المفاهيم والشعارات، امر نسبي وليس مطلقا، ويوم عند ربك الف سنة مما تعدون، فاذا سافرت في رحلة الى الفضاء الخارجي لمدة ستة اشهر، فستعود الى الارض لتجد أن احفادك اصبحوا اجدادا، بينما تبقى أنت شابا، وهذا ما أطلق عليه اينشتاين اسم «الزمن المطاطي».

ولان العربي لا زالت تسري في شرايينه دماء ابن بطوطة، فهو يهوى الرحلات والسفر على قاعدة: اغترب تتجدد، لذلك فقد سارع اصحاب مكاتب وكالات السفر في البلاد العربية الى فتح باب الاكتتاب للسفر الى الماضي المشرق الزاهي الذي كانت امتنا تنعم به قبل إنتشار المرسيدس والهمبورغر ومناديل الكلينكس وطائرات الاواكس، وحتى لحظة كتابة هذه السطور، فان عدد الذين سجلوا اسماءهم للسفر الى الماضي يزيد عن عدد المواطنين المسجلين في سجلات النفوس عدة اضعاف، والجدير بالذكر ان احدا من هؤلاء الراغبين بالسفر الى الماضي لم يشتر بطاقة ذهاب واياب، الجميع اشتروا بطاقات one way، اي ذهاب بلا عودة. الغريب في الامر ايضا ان بطاقات السفر الى المستقبل بقيت كاسدة لم يبع منها بطاقة واحدة، وقيل في تفسير هذه الظاهرة العجيبة أن الناس تردد دائما:

رب يوم بكيت منه فلما
صرت في غيره ، بكيت عليه

وان كل عربي مؤمن بالقول المأثور: لو اطلعتم على الغيب لاخترتم الواقع. وما تعرفه خير مما سوف تتعرف عليه، وفي رواية اخرى ان مواطنا صالحا كان قد سافر فعلا الى المستقبل وعاد فاخبر المقربين منه بما راى، وانتشرت رؤياه التي لا تختلف عن رؤيا يوحنا في جميع الاوساط فزهد الناس في السفر الى مستقبل يؤكد جميع قارئي الفنجان انه غير مشرق على الاطلاق.

قامت مديريات الاحصاء بعملها لمعرفة اتجاهات الجماهير والمنحى الذي تنحوه في السفر الى الماضي، تبين من هذه الاحصاءات ان ثمانين بالمئة من الذين اشتروا بطاقات سفر الى الماضي اختاروا التوقف عند محطة القرن الخامس الهجري لينضموا الى جيوش الناصر صلاح الدين الأيوبي التي كانت تزحف لتحرير القدس من الصليبيين، وهناك نسبة خمسة بالمئة اختارت التوقف عند القرن الاول الهجري للمشاركة مع طارق بن زياد في افتتاح الاندلس، وثمة نسبة مماثلة اشترت بطاقات الى عصر الخلفاء الراشدين، ونسبة خمسة بالمئة ارادت ان تعيش في عصر عمر بن عبد العزيز، وتوزع الباقون الى فئات، عناصر الأمن والمباحث والمخابرات صادرت من المكاتب بطاقات مجانية للسفر الى الكوفة في عصر الحجاج بن يوسف الثقفي وطلب اللجوء السياسي في ظل نظامه الديمقراطي، اثرياء الطفرة واثرياء الحرب اللبنانية وزعماء الميليشيات وكبار المهربين طلبوا بطاقات درجة أولى للسفر الى عصر الملكة بلقيس في مملكة سبا للحصول على مقاولة بناء سد مأرب. الشعراء الحداثيون طلبوا السفر الى عصر الدولة الحمدانية في حلب لمنافسة المتنبي وأبي فراس الحمداني في بلاط سيف الدولة. الصحافيون اشتروا بطاقات الى معركة صفين للمشاركة في رفع المصاحف على السيوف ولتغطية مباحثات ابو موسى الاشعري مع عمرو بن العاص.

زكريا تامر ومحمد الماغوط استدانا ثمن تذكرتين للسفر الى عصر الشعراء الصعاليك، واستقبلا استقبالا حافلا من قبل عروة بن الورد والشنفرى، اما انا المدعو «ابو يسار الدمشقي» فقد حجزت بطاقة الى مضارب بني فهم للقاء اخي الرفيق ثابت بن جابر الفهمي الملقب بـتابط شراء، ففي زمن الردة والاحباط ليس لنا غير فك الارتباط بين عصر الانحطاط والزمن المطاط والله الموفق الى ما فيه خير هذه الامة.

«ابو يسار الدمشقي»

اليس في بلاد العجائب

المأذون أم [illegible]

■ تفتقت قريحة مأذون زواج في محافظة «الغربية»، في مصر عن فكرة عبقرية لحل ازمة الكساد التي يعاني منها. ففي هذه المحافظة كما في كل بلد عربي، الالوف من الشبان والشابات الذين يريدون «اكمال» نصف دينهم بالزواج، معظمهم اتموا الخطبة وينتظرون أن تنضج الظروف لاجراء عقد القران. وبما أن الظروف العربية تنضج على نار هادئة، فان عدد عقود الزواج لا يكفي لسد رمق هذا المأذون الذي يعتمد في رزقه ورزق عياله على هذا المصدر الشرعي الحلال فقط لا غير، فليس في مهنة المأذون الشرعي مجال لعمولة او رشوة. لا يستطيع المأذون ان يصبح من اصحاب الملايين ولا من اصحاب الالوف، فعقد الزواج لا يدر ربحا كشركات الريان لاستثمار الاموال، والمستشار عبد الصبور شاهين بوصفه خبيرا في اقتصاد عصر الانفتاح، لم يجد وقتا لديه للافتاء بضرورة عقد الزواج كما كان الامر في عهود الخلفاء الراشدين.

شباب مصر يحلمون بعش الزوجية وبالاطفال، هذا الحلم غالبا ما يكون من نوع احلام اليقظة التي يزيد حجمها عن حجم ما هو ممكن، يؤجل الزواج مرة ثانية وثالثة، قد يكون الخاطب على مذهب النحويين الكوفيين، مذهب «من ينتظر» فهو ينتظر عقدا في دولة نفطية او هو ينتظر اجراءات المدعي العام «الاشتراكي» لصرف ما زاد عن المحامين من موجودات الريان، وربما كان الخاطب من الذين ينتظرون نتائج صفقة استيراد لحوم انتهت مدتها وغير صالحة للاستهلاك الادمي، او هو موعود بمقعد في مجلس الشعب من قبل الحزب الوطني جداً الحاكم سعيدا في مصر.

يؤجل عقد الزواج بانتظار معجزة الحصول على شقة للسكن او مكان حتى في منطقة المقابر السكنية، وتمضي الايام حتى يصاب العريس باليأس وتبلغ العروس سن اليأس، فما العمل امام هذه الازمة التي تهدد مهنة المأذون الشرعي؟

مأذون محافظة الغربية وجد الحل، اشاع بين الناس أن الحكومة ستصدر قانونا يرفع سن الزواج للرجل الى ثلاثين عاما وللمراة الى خمسة وعشرين عاما ويرفع رسوم عقد الزواج من عشر جنيهات الى ٢٠٠ جنيه. نجحت الخطة وتهافت الناس على اتمام الزيجات المؤجلة خوفا من مشروع القانون الفظيع، وحل المأذون مشكلته المالية واستطاع لاول مرة منذ ذهاب السادات الى القدس أن يتعرف الى الفراخ واللحم مباشرة وعلى الطبيعة، واقتنع أولاده أن الطعام والكساء ليسا رابع المستحيلات.

الخبر الذي نشرته الصحف عن المأذون واشاعته يقول ان رجال المباحث يبحثون عنه لمعاقبته على نشر الاشاعات التي تضر بالامة، وقد يحال الى الفقهاء المصريين لينال جزاءه «العادل» على فعلته الشنعاء، فماذا فعل الرجل؟

الحقيقة أن معاقبة هذا المأذون ضرورية لردع الناس عن تشويه سمعة الحكومات العربية النظيفة، لا توجد حكومة عربية الا وتستعمل افضل انواع «المنظفات» في تنظيف سمعتها. قبل عقود من الزمن العربي كانت المنظفات تستورد من الاتحاد السوفياتي وبلدان المعسكر الاشتراكي على شكل شعارات جاهزة لتحقيق التقدم والاشتراكية والعدالة والنضال بلا هوادة ضد الاستعمار. بعد انهيار الاتحاد السوفياتي واكتشاف «حرية السوق» وفضائل العملات الصعبة اصبحت جميع المنظفات تستورد من واشنطن مباشرة وهي ماركات عديدة: السلام العادل، سلام الازدهار، قراءة المستجدات، «تايد» التعددية، صابون معطر بحقوق الانسان، ماء جافيل لتبييض الوجوه في اوسلو، مساحيق كريستيان ديور لاخفاء التجاعيد من اتفاقات طابا...

انتشر مذهب «من ينتظر» في جميع ارجاء الوطن العربي الكبير، المواطن اما انه ينتظر الحصول على جواز سفر ليطلق ساقيه للريح، او هو ينتظر ازالة اثار العدوان، والاكثرية الصامتة تنتظر لقاء وجه الله!

يقال ان علم المملكة العربية السعودية سيبدل قريبا جداء سوف توضع عبارة «لا حول ولا قوة الا بالله» مكان «لا اله الا الله»، وهذه الشائعة نشرها اصحاب مصانع الرايات والاعلام على ذمة الراوي، والله اعلم.

سامي يبرودي

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه

رثاء «الناقد»

■ نشرت جريدة «الثورة» السورية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٥/١٠/١ هذه البكائية في رثاء مجلة «الناقد» التي كان يصدرها الزميل رياض نجيب الريس واضطر الى التوقف عن اصدارها انسجاماً مع عصر احمد عدوية. والقصيدة نظمها مندوب مجلة «الكلب» الدائم في لندن:

بعاصمة الضباب جرى احتفال	يليق بجو عاصمة الضباب
كئيب .. فالمناسبة اختتام	لسبع سنين مرت كالشهاب (١)
عجاف ام سمان ؟ لست ادري	فهذا رهن احكام «الشباب»
واحكام الشباب ككل امر	تعلل بالعواطف والرغاب
رايت في الاحتفال رفاق صدق	ـ لمن دفنوه ـ من اهل الكتاب
واكثرهم من النقاد طبعا	كلامهم براي «الكلب» نابي
عريف الاحتفال اذاع سرا	يفسر فيه اسباب الغياب
سمعت كلامه فازداد جهلي	باسباب الفجيعة، باقتضاب
تناسى ان نقد الذات شرط	لتوجيه السفينة في العباب
لهذا مات ـ ناقدنا ـ فتيا	وخلانا نغوص بالاكتئاب
دعوناكم لتشتركوا جميعا	بدفن «الناقد» الفض الاهاب
قضى طفلا لان النقد داء	يؤدي بالعقول الى الخراب
وكم من ناقد قد افسدوه	تحمل وحده عبء الحساب
عقول الانكليز بها قصور	ولم تفلح بإدراك الخطاب
خطاب الناقد العربي طبعا	فراح ضحية للاغتراب
لو احتضنته بيروت لجلى	وداس بها على بعض الرقاب
وحرك جوها الادبي لابل	تجاوزه لاحداث انقلاب
واصبح في محافلها عظيما	من العظماء ، من دون انتخاب
واسس معهدا للنقد فيها	وامته الالوف للانتساب
يخرج كل اسبوع رعيلا	تخصص بالشتائم والسباب
اذا ما النقد كان بلا سباب	يعود كما السؤال ـ بلا جواب
وبعض النقد يشبه في اعتقادي	ونيم ذبابة فوق التراب (٢)
فيا ادباء عصر السلم مهلا	ولا تقفوا «للتطبيع» بباب
وناقد لندن ان مات فعلا	فشمس النقد ليست للغياب
بلاد العرب فيها الفكر حر	وياتي النقد بالعجب العجاب
وانك لو قرات «الكلب» يوما	لعدت وقد اصبت بالانخلاب
طويل باعه في النقد دوما	ولا يكفيه تمزيق الثياب
للغربة الجميع بيوم برد	وكشف الفارقين بالاستلاب
وعنك منهم «زالمان وجندي»	روائي، ويكتب كالدواب (٣)
ليرضي الانكليز وليس سهلا	رضى من هام حبا بالكلاب (٤)

• •

اروح فقيدنا الغالي صلاتي	وصومي، والمؤجل من ثوابي
غياب النقد فيهما كان غثا	غياب العقل، او فقد الصواب

غازي ابو عقل

هوامش

١- مرور سبع سنين على مجلة الناقد بدليل قوله! وفي السنة السابعة استراح وأراح.
٢- [illegible] قال الفرزدق. لقد [illegible] الذباب عليه حتى كان [illegible] نقط [illegible] وفي اللسان: [illegible] الذبابة: سلحت.
٣- زالمان وجندي: كناية عن كل روائي زنديق.
٤- المشهور عن الانكليز حبهم للكلاب.

دفاع عن عرفات

محمود الطبعوني ـ صنعاء / اليمن

■ الاخوة في المحرر تحية وبعد

من خلال مطالعتي لجريدتكم «المحرر» في كل اعدادها تقريباً لا تتركون صغيرة ولا كبيرة، ان كانت صحيحة او غير صحيحة بحق منظمة التحرير الفلسطينية الا وطبعتموها في اعمدة مجلتكم وخاصة انكم تعتمدون على المصادر المقربة والمصادر المطلعة على هذا وعلى ذلك...

اولاً شعاركم «صرخة الحق في زمن الصمت»...

صحيح اننا في زمن الصمت ولكن الحق يقال ولو على قطع الرقبة. هنا يكون سؤالي، هل تخاف هذه المصادر من قيادتها؟ وكيف تقبلون اخبارهم وانتم ضد المراقف الخوافة؟ اسمحوا لي ان اقول انكم تساندون هؤلاء لانهم يكتبون اخباراً غير صحيحة ويرسلونها للمجلات التي تعتمد على الشهرة. اسمحوا لي ايضاً ان أقول ان شعاركم «صرخة الباطل في زمن باطل».

ثانياً، الجميع يعرف انكم لا تنصرون قضية فلسطين لا من بعيد ولا من قريب. تحاولون الثرثرة وجمع اخبارلا يقبلها العقل وهذا من اجل الشهرة. اين كانت اعين مجاتكم عن شعبنا الفلسطيني وعن قضيته. كنت اود ان تخزوا الشيطان وتكتبوا عن عدد المساجين الفلسطينيين والمناصرين للقضية في السجون العربية. الم تكن اعين «المحرر» هناك واين كانت اعينكم عندما يبقى الفلسطيني ٣٠ يوماً في احدى المطارات العربية وجريمته انه يحمل هوية لاجىء؟ الم تصل اعين «المحرر» الى هناك. والفظائع في الكويت ضد شعبنا هناك من اغتصاب وسرقة وطرد اين كنتم؟!!

والفلسطيني الذي هرب من السجن الاسرائيلي على الحدود اصيب بـ ١٢ طلقة في صدره و٦ طلقات اسرائيلية. اين كنتم في هذا.

ان شعبنا الفلسطيني يريد قيام دولة فلسطينية ذات سيادة وطنية حتى ولو على شبر واحد من ارضنا الطاهرة على ان نبقى ازلام لهذه الدولة وتلك المملكة.

ودمتم ذخراً للقضية الفلسطينية!!

الصمود ومحاولات التشويه!

الليثي ادم ـ الخرطوم ـ السودان

■ السيد رئيس التحرير،

يسرني ان اعبر لكم عن تقديري لجريدتكم الغراء المتفردة في مواضيعها.. وارسل لكم هذه الرسالة امل نشرها.

جاء في جريدتكم العدد ٢٩٩/٥٧ الاثنين ١٧ ابريل ١٩٩٥ مقال لاحد كارهي البعث الحضاري الاسلامي متهما اياكم ان «المحرر» قد امتلكها اصحاب اللحى واللهث وراء ارصدة الملتحين حسب تعبيره، واتهمكم ايضا بعدم نشر رسالته هذه خوفا من بركات الترابي، اسمحوا لي ان اقول للاخ جوهر حرشاني صاحب المقال، وانا لا ادافع عن جريدتكم لانكم قلتم ما هو مطلوب، ولكن أقول لهذا الاخ سامحه الله، ان اصحاب اللحى كثر سواء مسلمين او غير ذلك، فلماذا صب كل غضبه على هذه اللحى الاسلامية وعلى راسهم دكتور الترابي، اللهم الا أن تكون هنالك حاجة في نفس يعقوب.

ان اصحاب هذه اللحى في مجددة لدين الله في هذا العصر الذي اشبه بعصر التيه في وقت صمت فيه الآذان وبكت فيه الافواه وعميت فيه العيون للمسلمين وحكامهم، فهؤلاء لهم القدح المعلى رجال العالم العربي باأس حقا، فتحية لهؤلاء الذين اعادوا مجدنا الضائع، مجد امتنا الاسلامية، هؤلاء جعلوا المستحيل ممكنا في زمن يكاد ان تفقد هويتنا في ظل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، تحية لاصحاب هذه اللحى المليئة بالايمان الذين جعلوا منبر كلمتهم من السودان الصامد امام كل محاولات التبديل والتشويه لاصالتنا وهويتنا وتوجهنا الحضاري.

أيها الحكام العرب!

محمد مختار ولد عبد الله ـ باريس

■ عندما درسنا في السيرة النبوية الشريفة الحصار الذي فرضته قريش على بني هاشم حتى يسلموا محمد صلى الله عليه وسلم للقتل لم يكن يخطر في اذهاننا ونحن صبية يومئذ اننا سنشاهد حصارا مماثلا على شعب عربي مسلم.

وعندما علمنا ان خمسة من زعماء قريش قد قرروا رفع هذا الحصار الظالم المشين عن بني عمومتهم، رغم معارضة قريش لذلك، لم نكن نتصور انه سيكون الزمان الذي يعجز فيه العرب عن اعطاء زعيم مسلم لبنادي ويصر على رفع حصار يضرب اكثر من عشرين مليون عربي مسلم، مهما كلفه ذلك.

اتامل هذه الاحداث وانا اشاهد حصار العراق يدخل سنته السادسة، ليقضم بانيابه التي لا ترحم مزيدا من الضحايا، ويمد في عذاب المزيد من الارامل اللاتي ينتظرن شهامة ابناء عمومتهن التي اخذت اجازة لاجل غير مسمى، وبيبد عددا اكثر من الايتام الذين لحقوا اباهم دون ان يعرفوا ماذا يعنيه الاحسان الى اليتيم وملاطفته في الشريعة الاسلامية.

حكومات تدعي انها تحكم بما انزل الله، وتتذرع بتطبيق شرع الله كلما تلت احتجاجا من منظمات «حقوق الانسان» بضرورة المساواة بين المجرمين، وعدم الادانة الا بادلة كافية، ولا تستطيع بل ولا تريد أن تهب لاغاثة ملايين المتضررين جوعا الذين يبعدون عنها مئات الكيلومترات فقط وتربطها بهم علاقات الدين والرحم والجوار.

ان الحصار الظالم المفروض على العراق وليبيا، الجائر بكل المعايير، لا يجوز ان يستمر، فلا العرب يلتزمون دينهم واخلاقهم، ولا الغرب يلتزم مبادئه وعلومه، ولا احد يحرك ساكنا من اجل وضع حد لهذا القتل الجماعي الممارس في صمت ووحشية لم يعرف التاريخ لهما سابقا، انه القتل بالتجويع والابادة بمنع فرص الحياة، هل ترى هي فاتورة الثورة المعلوماتية التي يطالعنا بها القرن القادم، بعد ان كانت ضريبة الثورة الصناعية هي الاستعمار فالتخلف؟

تساؤل ليس في محله!

■ اقرأ الصحف العربية والاجنبية، واحاول ضمن امكانياتي الذهنية، ان افهم ما يجري حولي، ولكن بعض الامور تستغلق علي تماما.

مثلا، لماذا يحتدم العراك بين مصر والسودان في بعض المواسم، ثم يختفي.

مثلا، لماذا يتهيج «الخيار» في بعض المواسم، ثم يهدأ؟

مثلا، لماذا يصاب امير الكويت او على الاصح رئيس وزرائه بالاسهال اللفظي، في بعض المواسم، ثم يتراخى فمه، فلا نسمع عنه شيئا؟

مثلا، تتيقظ لهفة بعض امراء الخليج على النظام الدولي الجديد، ثم يتناعسون ويخلدون الى النوم؟

حميد مرعي ـ عمان ـ الاردن

ولماذا التطبيع الثقافي الآن؟

مروان حمد ـ عمان ـ الاردن

■ قبيل انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك المجموعة الاشتراكية كانت هناك بوادر ظهور تغييرات اقليمية في العديد من المناطق في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية. وطبعا فان منطقة الشرق الاوسط ذات البعد الاستراتيجي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لم تكن لتستثنى من حركة التغيير، فكان مؤتمر مدريد برعاية غورباتشوف وبوش كمقدمة نحو احداث تغيير في منطقة عرفت، وما زالت عدم استقرار امني منذ اوائل القرن الحالي.

وكان الغرض هو فك الحصار العربي والاسلامي عن الدولة اليهودية والتطبيع معها اقتصاديا وسياسيا.

ورغم ان المفاوضات والمباحثات في البداية كانت تجري ببطء فان انهيار الاتحاد السوفياتي بشكل نهائي ابرز ما اصطلح عليه بالنظام العالمي الجديد ذي القطب الواحد هو الولايات المتحدة الاميركية. وكان لزاما على هذا النظام الجديد ان يخلق انظمة اقليمية (كمرحلة اولى) تتماشى مع الخطوط والمبادىء الرئيسية لعالمية النظام الجديد في علاقة نسقية متماسكة.

وقد بدات ثمار جهود هذا النظام العالمي في الظهور في شكل اتفاقات سلام منفردة بين الفلسطينيين والدولة اليهودية وبينها والاردن. في حين يتم تكثيف الجهود لوضع اتفاق اخر بين سورية ولبنان والدولة اليهودية. كما يحاول النظام العالمي الجديد باسم الولايات المتحدة الاميركية تشجيع الدول العربية والاسلامية البعيدة عن المنطقة بالتطبيع ولو تدريجيا مع الدولة اليهودية وهو ما تحقق لدى العديد من هذه الدول ان على المستوى الدبلوماسي او الاقتصادي.

لكن اذا كان ممكنا خلق نظام اقليمي شرق اوسطي جديد عبر اتفاقيات السلام والتطبيع مع الدولة اليهودية سياسيا واقتصاديا، فان التطبيع الثقافي يبقى بعيد المنال ان لم نقل من باب المستحيل لان الشعوب العربية تحتفظ في ذاكرتها بصور بشعة وسيئة لليهود ان في التاريخ القديم او الحديث، صور الارهاب والغدر والمكيدة، وهي صور ما زالت تمارس على ارض الواقع في الاراضي المحتلة كل يوم وليلة، وهي صور لا يمكن محوها من ذاكرة الشعب العربي لان الذاكرة هي هوية الامة واستمراريتها الحضارية ولان التاريخ لا ينمحي بالتوقيع على اتفاقية سلام غير عادلة ومتوازنة.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة، هاتف : ٥٩١٠٦٧٧ (٧٠٢)
● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت، تلفون: ٧٣٠٨١ ـ ٨٥٤٦١
● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧
● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٢٣٢١٤٦٩
● بيروت : نبيه البرجي، هاتف : ٨٣٨٣٦٨
● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٥٠٧١٨
● القاهرة : محمود بكري، هاتف : ٢٠٠٩٨٧٦
● مكتب نواكشوط: مدير: دده محمد الامين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٢

التوزيع
● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة الفريد ـ عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة ـ صنعاء..
● التوزيع في أوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie: I.C.T - Paris